جـامـعـة الـشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

الشعر النِّسْوي في(معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) دراسة وصفية تحليلية

The Feminist Poetry in the Babtine Mujam of Arab Poets in the 19th and 20th Centuries

إعداد

إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات

إشراف

الأستاذ الدكتور بسام قطوس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

قسم اللغة العربيّة

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

أيار / 2016

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفويض

أنا إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيًا والكترونيًا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات

التاريخ: ٩/ ٥/ ٢٠١٦.

التوقيع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها (الشعر النسوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) دراسة وصفية تحليلية .

وأجيزت بتاريخ ٩/٥/ ٢٠١٦.

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور : بسام قطوس (مشرفاً) التوقيع:

الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف زهدي (رئيساً) التوقيع:

الأستاذ الدكتور عبد الباسط المراشدة (مشرفاً خارجياً) التوقيع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمني بإنهاء هذه الدراسة حمدًا كثيرًا ، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإنه لمن دواعي سروري وامتناني في البداية أن أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة لسعة صدره وصبره علي الأستاذ الدكتور بسام قطوس.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية بجامعة الشرق الأوسط والذين أناروا الطريق لنا بعلمهم ونصائحهم الأستاذ الدكتور سعود عبد الجابر، والأستاذ والدكتور عبد الرؤوف زهدي، والدكتورة جمانة السالم . والشكر موصول إلى مديرة مدرسة الذهيبة الجديدة الأساسية المربية الفاضلة أمل العوضات وإلى زميلاتي المعلمات. ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى والدي العزيز وفاءً وعرفانًا وإلى والدتي الغالية لما بذلته من رعاية وتشجيع وإلى من شاطروني الأحزان والأفراح أخواني وأخواتي وإلى أقمار أضاءت سماء حياتنا (أحمد ، هديل ، سديل ، جنى ، غنى رحمة، عون ، سارة، هاشم ، زينة، رنا).

وما توفيقي إلا بالله

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

إلى من كان لي عونًا وناصحًا أخي وسندي في الحياة

شرف عبد الكريم البريزات

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

لموضوع	رقم الصفحة
العنوان	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
قائمة المحتويات	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الإنجليزية	ط
الفصل الأول: خلفية الدراسة	1
مقدمة الدراسة	1
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	5
حدود الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	6
منهجية الدراسة	10
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	11
المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة	11
ما يميز الدراسة	16
المبحث الثاني: بين شعر المرأة والشعر النسوي	17
الشعر النسوي من عصر الحداثة إلى عصر النهضة	25
المبحث الثالث: موضوعات الشعر النسوي في معجم البابطين	31
الفصل الثالث: موضوعات الشعر النسوي	42
الموضوعات التقليدية	43
التجديد في الأغراض الشعرية	68
الفصل الرابع: السمات الفنية للشعر النسوي في معجم البابطين لشعراء العربية	84
السمات الأسلوبية في لشعر شاعرات معجم البابطين في القرنين التاسع عشر والعشرين	105
الخاتمة	115
قائمة المصادر والمراجع	116

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعر النِّسْوي في (معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) دراسة وصفية تحليلية

إعداد

إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات

إشراف

الأستاذ الدكتور بسام قطوس

الملخص

تتناول هذه الدراسة الشعر النسوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، أغراضه وسماته الفنية وقضاياه، في محاولة لتقديم دراسة موضوعية للشعر النسوي والوقوف على دور الشاعرات في نهضة الشعر الحديث، وعلى مدى مساهمة المرأة فيه بعد أن عانت من مشكلة التهميش والرفض وقد توزعت الدراسة على أربعة فصول، اشتمل الفصل الأول على المقدمة ومشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهميتها وحدودها ومحدداتها، ومصطلحات الدراسة.

وجاء الفصل الثاني في ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول الإطار النظري والدراسات السابقة والمبحث الثاني بعنوان بين شعر المرأة والشعر النسوي ، وتناول المبحث الثالث خطة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، من حيث المنهج والإجراءات وضوابط المادة الشعرية وطريقة تحرير سيرة الشاعر وأهمية المعجم لدى بعض الدارسين.

أما الفصل الثالث والموسوم بموضوعات الشعر النسوي في معجم البابطين فاشتمل على الموضوعات التي تناولتها شاعرات معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين سواء أكانت موضوعات شعرية تقليدية، أو موضوعات شعرية تجديدية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

واشتمل الفصل الرابع على السمات الفنية للشعر النسوي في معجم البابطين من خلال استقراء النصوص المتعلقة بالنسوة ، لبيان الأدوار التي مر بها الشعر النسوي سواء أكان دورًا تقليديًا، أم إحيائيًا، أم شعرًا نسويًا ، وتناول الفصل الرابع كذلك بعضًا من السمات الأسلوبية في شعر شاعرات معجم البابطين. وقامت الدراسة بعرض أبرز ما توصلت إليه من نتائج في ختام الدراسة والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: الشعر النِّسْوي، معجم البابطين لشعراء العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Feminist Poetry in the Babtine Mujam of Arab Poets in the 19th and 20th Centuries

Preparation of the student:

By the supervisor prof. Dr

Abstract

This study deals with hair feminist in a dictionary Babtain Arabic poets in the nineteenth and twentieth, purposes, technical features, its issues, in an attempt to provide an objective study of the hair feminist and stand on the role of poets in the renaissance of modern poetry, and the extent of the contribution of women in it after suffering from the problem of marginalization the refusal the study was distributed to the four seasons, which included Alvslalool the foreground and the problem of the study, the objectives of the study, and their importance and the limits and limitations, and the terminology and methodology of the study.

The second chapter in the three sections, the first section dealt with the theoretical framework and previous studies and the second topic titled between women and hair Women's hair, eating a third section Lexicon Babtain Arabic poets plan in the nineteenth and twentieth, in terms of curriculum, procedures and controls Article poetic way edit the biography of

the poet and the importance of the lexicon some scholars.

The third chapter is marked by poetry and feminist issues in a dictionary Babtain Vachtml on the topics addressed by the poets Lexicon Babtain Arabic poets in the nineteenth and twentieth whether traditional poetic themes, innovative or poetic themes. And included the fourth quarter on the technical features of the hair feminist in a dictionary Babtain through extrapolation of texts on Balnsoh, to indicate the roles that went through hair feminist whether traditional roles, or bio, or poetry feminist, eating the fourth quarter as well as some of the stylistic features in the poetry of poets Lexicon Babtain.

Keyword: The Feminist Poetry, Babine Mujam of Arab Poets

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها:

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة موضوع الشعر النِّسْوي في معجم البابطين لشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين وقد ضم هذا المعجم ترجمة لآلاف الشعراء الذين نظموا الشعر في العصر الحديث ومن ضمنه الشعر النِّسْوي ، ومدى حضور قضاياه النِّسْوية إن وجدت وتبين الأسباب التي أدت إلى توجيه شعرهن هذا الاتجاه. إن عدد الشاعرات المترجم لهنَّ في معجم البابطين بلغ ثماني وسبعين شاعرة وفق معايير اختيار فنية، وضوابط ، منهجية معينة. راعاها محرِّرو المعجم، بما يؤكد على استحقاق هذا العدد الضخم من الشاعرات أن يخصص لهنّ دراسة علمية، تلقي الضوء على نوع الشعر الذي كتبته شاعرات المعجم، وتتبين ملامحه الفنية والأسلوبية الخاصة سواء فيما يتعلق بإثارته لعدد من المسائل المرتبطة في لغة الشاعرات ، أم خصوصية الذات الأنثوية، وما يترتب عليها من خصوصية الكتابة.

ومن هنا عكفت الدراسة على النماذج المدونة في المعجم لتكون عينة يتم من خلالها الوصول إلى تصور واضح عن واقع الشعر النَسوْي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

وتقع الأطروحة في أربعة فصول ، يتناول الفصل الأول ، المقدمة ، ومشكلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها، وحدودها ومنهجيتها، والتعريف بالمصطلحات، ويشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري والدراسات السابقة .أما الفصل الثالث فيتمثل في موضوعات الشعر النَسوْي من حيث المضامين والفصل الرابع يحتوي على الدراسة الفنية من حيث الأسلوب واللغة لشعر الشاعرات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعر من أهم الفنون الأدبية التي عرفها العرب القدماء ، وكانوا ينظمون الشعر منذ الجاهلية والإسلام والعصر الأموي والعباسي والأندلسي ولأن المرأة جزء من هذه المجتمعات نظمت الشعر وعبرت عن خلجات نفسها وروحها وعن معاني الوفاء بالشعر من خلال شعر الفخر والرثاء وظهرت أسماء لشاعرات تميزن وتمكن من المشاركة مثل :الخنساء و ليلى الأخيلية وولادة بنت المستكفي ...

ثم شعرت المرأة في تاريخ الأدب العربي بأنها لم تأخذ حقها ونصيبها من الانتشار في شعرها وأرادت التعبير عن ذاتها بعد أن عبر الرجل طويلاً عنها، ونقل أحاسيسها وتولى الحديث عن تجربتها العاطفية التي هي جوهر وجودها وقوام انوثتها وسر حياتها فكان إقبالها على كتابة الشعر بمثابة تحرير لنفسها المكبوتة في عالم التقاليد ، التي تضع المرأة على هامش الحياة العامة لأن (التاريخ العربي قد لعب دورًا واضحًا في تفعيل الذكورة في الشعر وذلك منذ عمل العرب على اشتراط الفحولة في الشعر النِّسْوي فالشاعرة بمجرد قولها الشعر تصبح فحلة وليس في الإبداع أنوثة وإذا ما ظهرت امرأة نادرة وقالت بعض الشعر فلا بد لها أن تستفحل ويشهد لها بعض الفحول مؤكدًا فحولتها كما هي الحال مع الخنساء)[1] ، ونظراً لأن الرجل يستحوذ على السمعة ، ونظراً لما سمي بمركزية الرجل التي خنقت المواهب الفنية النسِّوْية ، وعملت على تقليص دور المرأة في الحياة الأدبية.

[1] تأنيث القصيدة والقارئ المختلف: عبدالله الغذامي (2005)، المركز الثقافي ، ط1، ص86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما اضطرها أحيانا إلى الكتابة بأسماء مستعارة خوفاً من إساءة فهمها ، (وهذا ما دفع كاتبات الحركة النسائية الحديثة للتعبير سياسياً عن مشاعر السخط والظلم الواقع على النساء بسبب النظام الأبوي الذي يخضع الأنثى إلى الذكر ، أو يعامل الأنثى بوصفها أدنى من الذكر) [1]، على أن الشعر النِّسْوي الحديث ليس أحد مظاهر النهضة ومستحدثاتها ، فالمرأة العربية في العصر الجاهلي مارست الشعر، ولا سيما (الرثاء والندب) ونبغ في العرب شاعرات كالخنساء وليلى الأخيلية، وبلغ عدد الشاعرات العربيات في الأدب العربي القديم نحو من (مئتي امرأة كتبنَّ الشعر لكن أكثر نتاجهن ضائع ولا نعرف عنه إلا القليل .فلقد أظهرت الدراسات أن المرأة التي حرمت طوال العصور الغابرة فرصة استثمار مواهبها، استطاعت رغم هذا الوضع أن تبرز في الميادين التي هيأتها لها الظروف ، وأهمها ميدان الأدب والشعر الذي نافست فيه الرجل) [2]، وظلت المرأة العربية بعيدة عن ساحة الإنتاج والإبداع فترة طويلة من الزمن ، وخلال هذه الفترة استطاع الرجل أن يمسك بعرش الإبداع مخرجاً إنتاجاً ثقافياً أو أدبياً مميزاً. لكن المرأة في بدايات النهضة العربية انتبهت إلى ضرورة خوض معركتها بنفسها وبدأت تكتب أدبًا يتحدث عن همومها وقضاياها ومشاعرها من أجل إظهار فنها، ومن هنا تظهر أهمية دراسة الشعر النِّسْوي لشاعرات القرنين التاسع عشر والعشرين في معجم البابطين بغية دراسة حضورهن الشعري في المعجم ومشاركتهن في الحياة الأدبية الحديثة.

[1] انظر دليل النظرية النقدية المعاصرة: قطوس ، بسام ، دار العروبة، الكويت،ط1، ص216.

[2] الحركة الفكرية النسوية: كلاس ، جورج (1996) ، دار الجيل ، بيروت، ط1، ص130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

من خلال استجلاء أهمية هذه الدراسة، ومن خلال الوقوف على موضوعاتها ظهر الكثير من الإشكاليات التي تسعى الدراسة لعرضها من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المضامين الشعرية لدى الشاعرات، وهل يقدم تصوراً مختلفاً للحياة والكون والإنسان عن شعر الرجل؟

2. ما خصائص شعر المرأة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين؟

3. كيف أسهم هذا الشعر في حركة الشعر الحديث سواء شعر الإحياء المعروفة، أم حركة الشعر الحديث من حيث لغته الشعرية ومضامينه؟

أهداف الدراسة:

1. دراسة مضامين الشاعرات وعلاقتها بالتعبير عن خصوصية شعر المرأة، وصلته بالحركة النسِّوْية الحديثة.

2.إظهار خصائص الشعر النِّسْوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين .

3. تَبيُّن مدى إسهام هذا الشعر في رفد حركة الشعر العربي الحديث سواء شعر الإحياء أم الشعر الحديث من حيث تجديد لغته ومضامينه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. إنها تتناول دراسة نقدية لشاعرات المعجم، وأهميّة ذلك المعجم للدارسين.

2. إنها تمثل أنموذجاً تطبيقياً لفهم الشعر النِّسْوي في القرنين التاسع عشر والعشرين.

3. إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تتناول موضوعاً جديداً لم يطرق من قبل.

حدود الدراسة:

تختص بدراسة النصوص الشعرية التي أبدعتها بعض شاعرات القرنين التاسع عشر والعشرين في معجم البابطين المعرّف به لاحقاً ، وبيان جوانب التجديد والإبداع في لغة الشاعرات وأسلوبهن.

محددات الدراسة:

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت دراسة المعجم بشكل عام أو دراسة الشعر النِّسْوي في المعجم نفسه ، باستثناء بعض الإشارات التي وجدتها تتحدث عن الشعر النِّسْوي بعامّة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات الدراسة:

الشعر :

عرفه ابن طباطبا (ت 322هـ) في عيار الشعر ص(3- 4)

(الشعر أسعدك الله ـ كلام منظوم، بائنٌ عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما خُصّ به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع ، وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق ، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه) .

أما شوقي ضيف (الفن ومذاهبه في الشعر العربي) ص(13) فيقول:

(الشعر ليس عملًا سهلًا ساذجًا كما يعتقد كثير من الناس ، بل هو عمل معقد غاية التعقيد هو صناعة تجمع لها من كل لغة طائفة من المصطلحات والتقاليد ، وما زال النقاد منذ أرسطو طاليس يحاولون أن يصفوها بما يقيمون عليها من مراصد ومقاييس ، وقد يكون من الغريب أن نجعل الشعر صناعة ولكنه الواقع ، فكلمة شاعر عند اليونان القدماء معناها صانع ولذلك نراهم يقرنون في أبحاثهم الشعر إلى الصناعات الجميلة من نحت وتصوير ورقص وموسيقى) .

حازم القرطاجني (منهاج البلغاء) ص(18) .

الشعر عند حازم القرطاجني تصوير يقول(إن الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ضمن مبحث المعاني ، فالشاعر يولد الصور من الألفاظ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو عنده أيضًا بمعنى التخييل (والتخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المُخيل أو معانيه أو أسلوبه، ونظامه وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيّلها وتصورها.)[1]

النِّسْوية :

من الأمور الصعبة والمحيرة ضبط مصطلح النسوية من حيث المفهوم، وذلك نظرًا لتعدد السياقات التي يظهر فيها فهو دائم التعرض للحركة والتحول وسنذكر بعضًا من الدراسات التي وقفت على هذا المصطلح نذكر منها.

ميجان الرويلي وسعد البازعي (دليل الناقد الأدبي) ص(222).

(مصطلح النِّسْوية ظهر في الستينيات الميلادية من القرن العشرين، واعتمد على حركات التحرر التي طالبت بحقوق المرأة المشروعة في العالم الغربي، ولا زال على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وتعتبر فرجينيا وولف من رائدات حركة هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع (أبوي) منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصادياً وثقافياً، أما في فرنسا فقد تزعمت الحركة النسِّوْية سيمون دي بوفوار حينما أصرت على أن تعريف المرأة وهويتها تنبع دائمًا من ارتباط المرأة بالرجل فتصبح المرأة آخر موضوعا ومادة يتسم بالسلبية بينما يكون الرجل ذاتًا سمتها الهيمنة والرفعة والأهمية) .

فرجينيا وولف[2] وصفت المصطلح بأنه (توقيعًا نسويًا على أكمل وجه ، لكن الصعوبة الوحيدة تكمن في تعريف ما نعنيه بكلمة نسوي).

---

[1] منهج البلغاء : القرطاجني ، حازم (1986)، دار العزب الإسلامي، بيروت ، ص4.

[2] فرجينيا وولف : مجلة الثقافة العالمية (1982)، ع7، السنة الثانية، الكويت، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرفتها سعاد طبوش في رسالتها (النقد النسوي والايدولوجيا) ص(27.26)

(النسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة مع الرجل، لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته وفي ظل النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل، أو كل مالا يرضاه الرجل لنفسه، فالرجل يتسم بالقوة

والمرأة بالضعف، والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفة، والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية هنا يمكن القول بأن النسوية حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة الغائبة).

فاطمة العفيف (لغة الشعر النسوي العربي المعاصر) ص(16)

(ميزت بين النسوي والأنثوي والنسائي فاعتبرت النسوي كل ما يتعلق بقضايا المرأة الثقافية والذي يعتبر شيئًا خاصًا بها ومميزًا لها ، أما النسائي فهو ما يتناول الموقف السياسي من المرأة بشكل عام، أما النسائي فهو ما يلقي الضوء على القضايا البيولوجية للمرأة .)

احمد عمرو(النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية) ص(144) يقول:

(الحركة النسوية مرت بمراحل زمنية ، وخضعت لمؤثرات عدة فيما أطلق عليه موجة نسوية أولى، وموجة ثانية، وثالثة، ففي الأولى ركزت على حقوق المرأة السياسية كحق التصويت ، ثم تحولت في الموجة الثانية" الماركسية ، الليبرالية ، الاشتراكية"إلى إحداث تغيرات اجتماعية وقانونية بشكل أعم وأكثر انتشارًا ساعية إلى القضاء على ملامح التميز القائم على أساس الجنس فكان مصطلح النسائية الذي أهتم بإثبات جدارة المرأة وقيمتها وسيكولوجيتها، ليصل إلى مرحلة أكثر نضجًا فاعتبر المرأة كيانًا في المكان والمركز الفعال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رشيدة بن مسعود (المرأة والكتابة، سؤال الخصوصية)

ترى أن الغموض يلف ويعتري هذا المصطلح لذلك تعددت وجهات النظر المقدمة حول مفهوم المصطلح، والسبب (آت من عدم تحديد وتعريف كلمة نسائي التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري ، وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهن ، كما أن تبرير هذا التبرم والرفض لهذا المصطلح لا يمكن إرجاعه إلا إلى الخوف من إلصاق تهمة الدونية والرغبة في انتحال موقع الرجل.)

اذن الشعر النسوي هو الشعر الذي كتبته المرأة وعبر عن قضاياها وهمومها ومشاعرها وأحاسيسها وشكل حضورها على الساحة الأدبية.

معجم البابطين: (معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين)

(عمل موسوعي وكامل عن شعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ويجمع مادة شعرية ثرية تختص بالشعراء والشاعرات من مختلف الأقطار العربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وتبعًا لمعايير فنية ونقدية محددة ، ويقدم المعجم ملفا خاصًا لكل شاعر وشاعرة ويوضح سيرته الذاتية وترجمة له بالإضافة إلى مقتطفات من قصائده وأعماله الفنية، ويتضمن تسجيلاً أميناَ للمادة الشعرية المعاصرة ، مما يتيح للنقاد الإلمام بتضاريس الخريطة الشعرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وما تعاورها من تيارات ومدارس أدبية). [1]

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:(2008)، الكويت ، ط1، ص121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة :

تتبعت الباحثة في دراستها هذه المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة في مكانها،ومنهج النقد التحليلي الذي يحلل النص الشعري للخلوص إلى نتائج محددة.

الطريقة والإجراءات:

تقع الدراسة في أربعة فصول:

الفصل الأول:

يتناول المقدمة، ومشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها وحدودها ومنهجيتها والتعريف بالمصطلحات .

الفصل الثاني:

ويشتمل على الإطار النظري والدراسات السابقة ، والشعر النِّسْوي ظهوره،وأعلامه، وأُطروحاته.

الفصل الثالث:

ويشتمل على دراسة موضوعات الشعر النِّسْوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

الفصل الرابع:

ويحتوي على دراسة فنية للشعر النسِّوْي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول:

في حدود علم الباحثة فإن هذه أول دراسة علمية تدرس الشعر النِّسْوي في معجم البابطين، لكن ثمة دراسات تناولت موضوع النسويّة في الأدب العربي بعامة اذكر بعضًا منها:

المرأة واللغة (عبدالله الغذامي) [1]

لقد كتبت المرأة أخيرًا ودخلت إلى لغة الآخر ورأت أسرارها ، وفكت شفراتها فتكلمت المرأة في مأساتها الحضارية وأعلنت إدانتها للثقافة والحضارة، وبينت أن هذه الحضارة المزعومة ليست تحضرًا أو تطورًا فكريًا فالحضارة التي تقمع المرأة ليست حضارة ، وتكشف المرأة أن عدوها الحقيقي هو الثقافات التي تمادت في تهميشها ، وترى المرأة أن الدين قد أنصفها وأعطاها حقها كما تقرر(مي زيادة ، وبنت الشاطئ) غير أن الرجل بثقافته المتوارثة وبسيطرته على اللغة حرم المرأة من حقوقها الإنسانية ، وقمة هذا الحرمان وسببه وخلاصته كانت في حرمانها من حقوقها اللغوية ومنعها من الكتابة حسب وصايا فحول ، ولكنها دخلت إلى المحظور ومدت يدها إلى اللفظ الفحل والقلم المذكر .إن توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب المكتوب يعني أننا أمام نقلة نوعية من مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمُفصح عن حقيقتها وصفاتها ـ كما فعل على مدى قرون متوالية .

[1] المرأة واللغة: الغذامي، عبدالله(2006)، المركز الثقافي،الدار البيضاء، ط3.ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحركة الفكرية النِّسْوية في عصر النهضة (جورج كلاس)[1]:

تناول الكتاب قسمًا من نتاج المرأة الأدبي في النثر والشعر ومراحل النهضة النِّسْوية وميادينها متوقفًا عند مظاهرها الفكرية، في قضايا الإصلاح والتحرر والتربية والتعليم، وعند مظاهرها الاجتماعية في الجمعيات والصالونات والمؤتمرات النِّسْوية، والتعرف إلى الرائدات اللائي كان لهن فضل تلك الانطلاقة ، مع ما رافق ذلك من تبدل في الذهنية للمجتمع العربي الذي نظر إلى النهضة النِّسْوية بحذر، وتعامل معها بعدوانية ، ولم يمد لها يد العون، إلا بعد أن فرضت ذاتها مفروزًا حضاريًا نهضويًا، وخطت لنفسها طريقًا فكريًا كامل المقومات.

وعمد الكتاب إلى عرض نماذج فكرية أنثوية ، تطلَّع من خلالها إلى الإبانة عن بعض جوانب فكر المرأة زمن النهضة ، ودراسة الملامح الانبعاثية التي اتخذت مبادرة الوجود النِّسْوي خارج الحرم الأبوي والزوجي ، على صعيد الفكر ، وتبيان مدى أثرها وتأثرها وتفاعلها مع الحركات الفكرية التي عرفتها النهضة العربية الحديثة في النصف الأول من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين . ويشكل هذا التراث على امتداد رقعة انتشاره بين لبنان ومصر وسوريا ، نموذجًا للحالة الفكرية والمعتملات التي رافقتها والتحولات الطارئة عليها ، في حد زمني ، يبدأ مع خطاب تعليم النساء للمعلم بطرس البستاني (1849)، ويتوقف عند اختتام أعمال المؤتمر النسائي العام في سوريا ولبنان عام(1928)، وركز عل ظاهرة الصالونات النسائية، التي تشكل بنية فكرية وأدبية واحدة .

[1] الحركة الفكرية النسوية: كلاس، جورج ، ص230.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأنيث القصيدة (عبدالله الغذامي)

يقول الكاتب: يأتي التأنيث رديفًا للنقص والضعف، وكلما جنحت اللغة إلى اللين فإنها حينئذٍ تصبح في خانة المؤنث والضعيف والمختصر، وهذا المتنبي الذي أعلن تحقيره للمؤنث الشعري في قوله

مدحت قومًا وإن عشنا نظمت لهم قصائدًا من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة إذا تُنوشِدْن لم يدخلْنَ في أذن

ولهذا وصف أبو تمام قصائده أنهم بنون ذكور ومن ثم فشعره غالٍ عليه وثمين لأنه شعر فحولي ومن قبله وصف الفرزدق الشعر بأنه جمل بازل .

ويقول الغذامي هذه ذهنية ثقافية نتج عنها احتقار الخطاب اللين ، لأن ماهو لين فهو مؤنث وما هو مؤنث فهو محقر ومثلما جرت مهاجمة قصيدة التفعيلة بسبب ما سموه بموعيتها أي أنوثتها وهذا أفضى بالمرأة قديمًا أن تكون خارج الإبداع الشعري وصار كل ما هو مؤنث مضاد لما هو شعري وصار الشعري هو الفحولي فحسب . [1]

الأدب النسوي مصطلح لتهميش إبداع المرأة(فائق فينوس)

وقد تناول فائق فينوس موضوع الأدب النسوي من باب ما أسماه ترسبات الماضي كالإرهاب الأسري وإرهاب الشارع والإرهاب الفكري والسياسي والديني والإنساني على كل الأصعدة، وهذا ما يساعد وبسهولة على ظهور وتنامي الاتجاهات الفكرية التي تعمل وبإلحاح على تهميش دور المرأة في المجتمع. [2]هذا الكلام ليس الهدف منه ترسيخ فكرة محاربة الكائن الذي يسمى بالرجل وإنما

---

[1] تأنيث القصيدة : الغذامي ، عبدالله ،ص14، ص38.

[2] الأدب النسوي مصطلح لتهميش المرأة: فينوس ، فائق (2006)، مجلة الحوار، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهدف منها محاربة الفكر القائم على مبدأ الذكورة وكل ما يمت لها بصلة من مبادئ ومفاهيم فرعية أخرى شوهت معالم الحياة الحضارية في الشرق بكل معانيها. ففكر الذكورة و المجتمع الأبوي لا ينحصر على الرجال فقط ، فهناك الكثير من النساء ممن يفتخرن ، وبشدة بحملهن تلك الأفكار التي تدعو إلى طمس المعالم النِّسْوية و سمات الأنوثة و كأنها جريمة ، الكثير من نسائنا للأسف يجسدن تلك الأفكار بشكل أو بآخر بقصد أو بدون قصد ، فالتفكير أو العقلية الرجولية التي تتغلل في نمط حياتنا وتسيطر على العقول ليس المتهم الوحيد من وراء بروزها و تجذرها هو الرجل فهناك من النساء ممن يساعدن أو يوفرن الأرضية المناسبة لظهور ونمو تلك الأفكار في هذا الزمن من التطور والتقدم والحضارة.

المرأة السعودية الشاعرة ودورها في النهضة (زامري عرفان)

تحدث المؤلف في الدراسة عن المرأة ودورها ومشاركتها للرأي العام في قضايا المجتمع، وكيف بادرت هي بالعطاء والإبداع وأظهرت لنا دورها الفعال في بناء النهضة الحضارية للمجتمع الإنساني وأسهمت في الحركة الثقافية والأدبية، وذلك لما للمرأة من دور جوهري في رسم حياة المجتمعات وازدهارها الحضاري . كما احتوت المقالة على بعض معالم الإبداع الأدبي لدى المرأة الشاعرة ومدى تأثيرها الفعال إذا ما طرحت على الساحة الأدبية، وذلك من خلال تتبع واستقراء أهم الإنتاجات التي وردت بما يسمونه بالقصيدة النسائية النابعة من المرأة المثقفة الواعية المتفتحة ثقافيًا ، لأن الأدب عبارة عن نتاج إنساني عام سواء كتبه رجل أم امرأة طالما يملك المقومات الفنية والأدوات المعبرة فالمبدعون رجالاً ونساءً يتفقون غالبًا في النشأة والبيئة ، والمعطيات الثقافية والموروث والدراسة ولكن القيم والمضامين قد تبدو بينهما مختلفة إذ نجد النساء المبدعات يحرصن على التعبير عن قضاياهن بصورة لا يجيد التعبير عنها غالبًا سوى المرأة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى أن المرأة في الحياة والأدب ليست إضافة تكميلية للتاريخ ففي الأدب العربي نجد الخنساء أميرة شواعر العربية ، أديبة الأديبات وشاعرة الشاعرات ، ولم يكن أدبها ولا شعرها بأدب نسائي أو شعر نسائي ، ولعل سر تفوقها وتأثرها يرجع إلى أنها مرت بتجارب وأحداث كثيرة انعكس أثرها على نفسها فصقل أسلوبها وأضاف بأن إبداع المرأة العربية هو جزء من إبداع العربي في جملته قد يتخاصم مع بعض الأجزاء الأخرى لكنه لا يحيا إلا في حضوره المتشابه والمختلف في إطار فكرة النقد التي أصبحت سمة من سمات عالمنا المعاصر.[1]

النسوية في شعر المرأة القطرية (حصة المنصوري)

(تناولت بداية الحركة النسوية العربية مع بدايات عصر النهضة، بتأثير دعوات تحرير المرأة التي قادها بعض المفكرين والمتنورين العرب فطالبت النساء العربيات بنيل الحرية التي تضمن لهن الحق في المشاركة الفاعلة في المجالات المختلفة مثل : التعليم والنضال الوطني والعمل السياسي وإصلاح القوانين وبالرغم من هذه الحركات ظلت أوضاع المرأة العربية تسير بخطيٍ بطيئة ، مما جعل الحراك النسوي يأخذ منحنى آخر يقترب في ملامحه من النشاط النسوي في توجهه وغاياته ، وأهدافه.)[2]

إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة (أحلام معمري)

(وقفت الكاتبة عند مصطلح الكتابة النسوية وإشكاليه الرفض والقبول عند النقاد والأدباء ، فهي عند بعضهم تشير إلى أن يكون النص مرتبطًا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة وعند فريق آخر هو مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك

[1] عرفان ، زامري: المرأة السعودية ودورها في النهضة ،(2013) المجلة العالمية للفكر الإسلامي. ص2. 3

[2] النسوية في شعر المرأة القطرية : المنصوري ، حصة (2014)، ص233.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتابة يتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض فيه الكثيرون احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استحياء لذاتها وشروطها ، ووضعها المقهور ، أما الفريق الثالث فيرى أنه الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحرية المرأة وصراعها التاريخي الطويل للمساواة بالرجل.) [1]

في النقد النسوي ، إشكاليات وملامح (رزان محمود إبراهيم)

وضحت الكاتبة بأن النظرية الأدبية النسوية تدعو إلى أن يتخذ الأدب النسائي هوية أنثوية خاصة تصور تجربة المرأة، وواقع حياتها بشكل مفصل لأن المرأة قد قُدمت ولفترات طويلة بأنماط بعيدة عن الحقيقة والواقع، وبعد أن أدرك الخطاب النسائي أهميته في الحياة الاجتماعية والسياسية للأمة، حاول هذا الخطاب أن يحدث تغيرًا جذريًا يعتمد على نظرة المرأة لذاتها وقد برزت هذه المرحلة في تصعيد اجتماعي توافق مع انتشار التعليم .[2]

ما يميز هذه الدراسة:

1. تتميّز هذه الدراسة بتناولها مجموعة من الشاعرات العربيات في القرنين التاسع عشر والعشرين في معجم البابطين (أي المحصور في الزمان والمكان المعيّنين) بالدراسة والنقد، لمعرفة مدى حضور الشعر النِّسوي في الشعر العربي، وهل تأثر بعوامل أدت إلى ظهوره على هذه الشاكلة أم لا ؟ وهل هو شعر ذو خصوصية يختلف عن شعر الرجل، أم ما يزال يسير في ركاب شعر الرجل؟

[1] إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة : معمري ، أحلام (2012)، ص3.

[2] في النقد النسوي ،إشكاليات وملامح: ابراهيم ، رزان محمود (2010) ، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

بين شعر المرأة والشعر النِّسْوي

المدخل:

إذا كان الشعر ديوان العرب، وسجل حياتهم بكل جوانبها المختلفة فإن الشعر الذي كتبته المرأة قديمًا هو سجل حياتها الذي يعبر عن نظرتها للحياة وللأشياء من حولها، فهو بالنسبة لها ليس مجرد مجموعة من الألفاظ والحروف والأصوات ولدت من فراغ ، أو من أجل القول والنظم ، بل هو تعبير عن ذات المرأة التي شغلت مكاناً ومقعداً كبيراً في الثقافات البشرية عموماً ، ابتداءً من تحملها عبء الخروج من الجنة في بداية الخلق فاعتبرت (موضوع تحريم ، وأصل الخطيئة الأولى ، يمكنها أن تكون أي شئ ما عدا أن تكون إنساناً تاريخياً، لها وضع اجتماعي، وسياسي، وثقافي)[1] وانتهاء إلى زمننا الحاضر الذي كثرت فيه الدعوات الشكلية لتحرير المرأة وضرورة إعطائها مجمل الحقوق التي تعطى للرجل ، وتحقيق المساواة بينهما ذلك لأن التاريخ لم يقدم لها من الحرية والمنزلة والمكانة، بل منح كل هذا للرجل فقط معلناً سلطة الذكر وهامشية المرأة أو دونيتها، (إن الأنوثة على مر التاريخ باستثناءات محددة زمانيًا كانت مهمشة، بوصفها طرفاً في ثنائية تفاضلية مع الذكورة ومن ثم فإن السيادة كانت للثقافة الأبوية على حساب الثقافية الأمومية.)[2]

---

[1] المرأة بين الميثولوجيا والحداثة: الصبار، خديجة (1999) ، بيروت، لبنان، ط1، ص80.

[2] ذاكرة النقد الأدبي: عبد المطلب، محمد (2008) ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط2،ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان من تاريخ تهميش المرأة أنها عدت فيما مضى بمنزلة ومرتبة العبيد وملكًا للرجل فنشاهد(استعباد أرسطو لفئات معينة من المجتمع ، وهما العبيد والنساء عندما نظر إلى هاتين الفئتين على أنهما شكل من أشكال الملكية للرجل السيد)[1]. له حرية التصرف بها كما لو كانت متاعاً يباع ويشترى ليس لها عمل في الحياة سوى تنفيذ رغبات الرجل . وقد تم حرمانها من المشاركة في الحياة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية، أم ثقافية لأن مشاركتها تعتبر تعدياً على القوانين والأعراف، ففي المجتمع اليهودي(كانت مملوكة لأبيها قبل زواجها، وبعده تصير ملكا لزوجها ، فإذا مات زوجها يرثها وارثه، لأنها جزء من التركة وله أن يبيعها أو يعضلها)[2] ، ووسط هذا التسلط والحط من قيمة المرأة إلا أنها استطاعت وعلى مر العصور أن تجد لنفسها حيزًا تتنفس منه وتثبت ذاتها من خلال أدبها وشعرها، في مجتمع يسعى إلى تهميشها وطمس هويتها وبالعودة إلى تاريخ الأدب العربي نسمع كثيراً من الأصوات الشعرية النسائية التي أسهمت في حركة الشعر العربي بعامّة على مر العصور :

أولاً: . شعر المرأة في العصر الجاهلي:

عند النظر في خريطة الشعر العربي بدءًا من العصر الجاهلي ندرك أهمية الدور الذي قامت به المرأة للرقي بالشعر رغم قلة إنتاجها الشعري وذلك بسبب القيود المفروضة عليها من عادات وتقاليد وضعها المجتمع العربي.

[1] نيتشه والنزعة الأنثوية:أبو السعود، عطيات(2005)، مجلة فصول،ع65، ص38.

[2] النسوية في الثقافة والإبداع المناصرة، حسين(2008)، عالم الكتاب ، الأردن ، ط1،ص817.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي العصر الجاهلي لم يكن هناك تراث شعري تملكه المرأة باستثناء شعر الخنساء الذي جاء محصورًا في رثاء أخويها معاوية وصخر، وجاء مليئاً بالتوجع والحسرة والألم ليعبر عن عاطفة أخوية صادقة أنهكت الخنساء وجعلتها تبدو أكبر من عمرها، (وإن يكن حزنها على صخر وعلى السادات من مضر قد هد كيانها ، وجعلها تبدو في زيارتها للسيدة عائشة أم المؤمنين حليقة الرأس على عصا)[1] ، وبعد دخولها في الإسلام تغيرت عاطفتها الشعرية وأصبحت أكثر صلابة وتحملاً للشدائد ،وظهر ذلك عند سماع خبر استشهاد أولادها الأربعة في معركة القادسية حين قالت) الحمد لله الذي أكرمني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته) [2] علماً بأن شعر الخنساء في الجاهلية لم يجد من يجمعه ويدونه فضاع أكثره باستثناء ما تم تدوينه من قبل المصنفين فهذا ابن سلام الجُمحي عند تصنيف طبقات فحول شعراء الجاهلية العشرة ولم يذكر الخنساء بل أورد

اسمها في كتابه بشكل عابر بين شعراء المراثي مفضلاَ عليها مُتمم بن نويرة قائلاً : وصيرنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر طبقات : أولهم المتمم بن نويرة ....رثى أخاه مالكاً ، والخنساء بنت عمرو رثت أخويها صخراً ومعاوية.[3]

[1] الإصابة في تمييز الصحابة : العسقلاني (1907)، دار النهضة ، مصر، ج7، ص613.

[2] أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، دار الشعب، ط2، ص90.

[3] طبقات فحول الشعراء: ابن سلام (1980)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، ص203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالرغم من تفوقها على بعض شعراء عصرها وحصولها على مكانة عالية بشهادة النابغة الذبياني حين أنشدته في سوق عكاظ بقوله) والله لولا أن أبا بصير أنشدني لقلتُ: إنكِ أشعر الجن والأنس).[1]

ويرى محمد الحيني (أن موهبة الخنساء الشعرية ترشحها لأن تكون في مقدمة فحول الشعراء، وأن تقول الشعر في مختلف فنونه ولكنها آثرت الرثاء وقصرت فنها عليه، بسبب تلك المصائب التي أصابتها وجذبت شاعريتها إلى غرض واحد هو الرثاء).[2] على أن العصر الجاهلي كان زاخراً بأسماء أخرى غير الخنساء قلن الشعر في موضوعات غير الرثاء مثل أم الضحاك المحاربية والتي نظمت أشعاراً في الغزل حيث تقول:

يا أيها الراكب الغادي لطيته　　عرج أبثُّك عن بعض الذي أجِدُ

ما عالج الناس من وجد تَضمنهم　　إلا ووجدي به فوق الذي وجدوا

حسبي رضاه وأني في مسرته　　ووده آخر الأيام أجتهد[3] .

ونظمت بعضهنَّ أشعاراً في الحكمة مثل :. جمعة بنت الخس وكان شعرها يوازي شعر فحول الشعراء في الجزالة وقوة التعبير ومن أشعارها الأبيات الآتية:.

يفر الفتى من خشية الموت والردى　　وللموت حتفٌ كلَّ حيٍ سيغفَصُ

أتاه حسام الموت يسعى بحتفه　　وقد كان مغرورًا بِدُنيا تَربَّصُ

---

[1] الشعر والشعراء: ابن قتيبة(2005) دار العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2، ص200.

[2] ينظر: الخنساء شاعرة بني سُليم، الحيني، محمد(1963)، المؤسسة المصرية، القاهرة، ص224.

[3] شاعرات العرب: صقر، عبد البديع (1967) ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط 1، ص64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كأنك في دار الحياة مخلدٌ وقد بان منها من مضى وتقنَّصوا[1].

وهناك الكثير من الأسماء المميزة لم تلقَ النور، وبقيت مغمورة بين السطور لم تجد إلى النور طريقا.

ثانيًا: شعر المرأة في العصرين الإسلامي والأموي:

احتلت المرأة في الإسلام مكانة كبيرة ، ووردت سورة كاملة باسمها (سورة النساء) في القرآن الكريم لتثبت وتؤكد على أهمية المرأة ودورها في الحياة، وفي بعض الس ور كانت الموضوع الرئيسي والركيزة الأساسية التي يدور حولها الاهتمام، على أن جلَّ الحقوق التي حصلت عليها المرأة كان مصدرها القرآن الكريم .

وبرز في هذين العصرين أصوات شعرية كثيرة مثل : هند بنت عتبة ، وأبيّة الطائية ، وأسماء بنت أبي بكر، وأروى بنت عبد المطلب وبركة، وأم سنان بنت جشمة، وليلى العامرية .

وكانت بداية شعر المرأة في العصر الإسلامي مع الخنساء فهو (شعر فحولي كتب تحت قيمة الفحول وكتب من أجل الرجال.)[2] ، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) . كان يطلب منها قول الشعر ويعجب بشعرها وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب فأنشدته حين سألها عن أحسن بيت قالته في أخيها قائلة :

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله[3].

---

[1] شاعرات العرب: مرجع سابق ، ص77.

[2] تأنيث القصيدة : الغذامي، عبدالله ، ص33.

[3] شاعرات العرب : مصدر سابق ، ص134.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستطاعت ليلى الأخيلية أن ترسم صورة مشرقة لشعر المرأة حين استخدمت الشعر لتقوية قيم القبيلة مثل: الكرم والشجاعة والثأر والنخوة ولكنها تأثرت بشعر الرثاء الذي بدأ بصوت الخنساء .

وكان شعرها موضع استشهاد من قبل القدماء.

ونظمت ليلى الأخيلية شعرًا في الهجاء والفخر والمديح كالشعراء الرجال مما شكل مجالاً للافتخار خاصة أن ليلى الأخيلية ومن قبلها الخنساء نظمتا الشعر العمودي، وكونتا صورة مشرقة لإبداع المرأة بالشعر بشهادة المبرد الذي ساوى بين ليلى الأخيلية وبين الخنساء بقوله: الخنساء وليلى في أشعارهما متقدمتان لأكثر الفحول وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة[1].

ثالثًا: شعر المرأة في العصر العباسي:

جاء علينا العصر العباسي بعدد وفير من الشاعرات اللواتي كان لهن دور وتأثير كبير في الحياة الثقافية ، فأبدعن نظم الشعر بكل الموضوعات :المديح ، الزهد ، الرثاء، والهجاء.....

فالعصر العباسي امتاز بالرفاه والنعيم والاختلاط مع الأجناس الأخرى، وكل ذلك منح المرأة الشاعرة في العصر العباسي مزيدًا من الحرية لتعطينا أدبًا جميلًا بهيًا ومشرقًا لعدد من الشاعرات

[1] زهر الآداب وثمر الألباب: الحصري (1970)، دار إحياء الكتاب العربي، مصر، ج3، ص95

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرائدات نظمن شعرًا وأبدعن فيه. [1]، ومن خلف ستارة العصر العباسي تطل علينا علية بنت المهدي فقد كانت (لطيفة المعنى رقيقة ، حسنة مجاري الكلام)[2] ، ومن أشعارها:

باح بالوجد قلبك المُستهامُ وجرت في عظامك الأسقامُ

يوم لا يملك البكاء أخو الشـ ـوق فيشفي ولا يرد السَّقامُ[3].

نلحظ الشاعرة في هذه الأبيات لا تستطيع التصريح علانية عن اسم المحبوب نتيجة الأعراف الاجتماعية المفروضة عليها ، في مجتمع يراقب المرأة ولا يسمح لها بالتعبير عن مشاعرها ولا يفوتني التنويه هنا بأن هذه القيود كانت في العصر العباسي مفروضة فقط على النساء الشاعرات من الحرائر، أما الجواري فكن يكتبن ما يحلو لهن من الشعر فالجارية عنان شاعرة مبدعة استطاعت الإفصاح عن مشاعرها دون خوف أو تردد [4] .

رابعًا: شعر المرأة في الأندلس:

برزت من الشواعر في الأندلس ولادة بنت المستكفي التي قامت بإنشاء صالون أدبي لاستقبال الأدباء والعلماء والوزراء، ومن شعرها بابن زيدون :

ترقب إذا جن الظلام زيارتي فـإنـي رأيت الليل أكتمُ للسرِ

وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع، وبالنجم لم يسرِ[5] .

---

[1] انظر: نزهة الجلساء في أشعار النساء، السيوطي(1958)، دار المكشوف، ط1، ص42

[2] زهر الأدب وثمر الألباب :الحصري، ص10.

[3] أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق, الصولي(1936)، نشره، ج، هيروث ، ص65.

[4] انظر: المستظرف من أخبار الجواري :السيوطي(1963) دار الكتاب، بيروت، ط1، ص390.

[5] نفح الطيب: المقري (1968)، دار صادر ، بيروت ، ج4، ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما كتبت إليه قائلة :

ألا هل لنا من بعد هذا التفرُّقِ سبيل فَيشكو كلُّ صبٍّ بِما لقي[1].

وثمة شاعرات مبدعات ومعروفات بالجرأة عند نظم شعرهن مثل حفصة بنت الحاج الركونية وقسمونة وحفصة الغرناطية، وغيرها وحمده الوادي الملقبة بخنساء المغرب، وعمدت الشاعرة الأندلسية التي تمتعت بقدر من الحرية إلى الإفصاح عن مشاعرها وعواطفها دون خوف أو تردد.

وكانت الشاعرة نزهون الغرناطية على صلة بالوزراء وكبار الدولة مثل الوزير أبي بكر بن سعيد الذي قالت فيه:

حللت أبا بكرٍ محلاً منعتهُ سواكَ وهل غيرُ الحبيب له صدري

وإن كان لي كم من حبيب فإنما يقدم أهل الحق فضل أبي بكر[2].

ثم جاء عصر الانحطاط وسقوط بغداد عام("656هـ) وانقسام الدولة العربية الإسلامية بأيدي الفرس والترك مما أدى إلى دخول الدول العربية في حالة من السبات ، فتم مصادرة حرية الإنسان العربي وعمّ الجهل والفقر والظلم ، وطبيعي أن تكون المرأة من أكثر الفئات تأثرًا فحرمت من المشاركة في الحياة العامة مما أدى بها إلى الانسحاب تدريجيًا ، " فقل عدد الشاعرات ، مع كبوة الشعر العربي ، فلم نجد غير شاعرة صوفية هي عائشة الباعونية التي برعت في العلوم الدينية والكونية، وأجيزت في الإفتاء والتدريس ونظمت الشعر.[3]

---

[1] نزهة الجلساء : السيوطي، ص43.

[2] نفح الطيب : المقري ، ج4، ص295.

[3] الحركة الفكرية النسوية : كلاس، جورج ، ص133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعر النِّسْوي من عصر النهضة إلى عصر الحداثة:

وتجدر الإشارة هنا بأن هناك فرق بين شعر المرأة والشعر النسوي فشعر المرأة هو الشعر الذي نظمته المرأة من أجل القول من خلال الأغراض التي سمح لها باختراقها ، فكتبت المرأة الشعر من خلال العصور التاريخية المتعاقبة بدءًا من العصر الجاهلي إلى بدايات عصر النهضة، أما الشعر النسوي فهو الشعر الذي تناول قضايا المرأة وهمومها سواء أكانت سياسية أم ثقافية وتناول المطالبة بأهم حقوقها وإثبات ذاتها ودورها في الحياة التي تشكل المرأة نصفها الأخر الذي يعاني من عدم المساواة بسبب سيطرة أفكار اجتماعية فرضته السلطة الأبوية لمجتمع يرفع من مكانة الرجل ويعطي المرأة واقعًا متدنيًا لا يعترف بها إلا في الأدوار الأسرية والمنزلية، لذلك لم تحظَ الشاعرات ولا الأديبات في وطننا العربي بالاهتمام ، والشهرة التي حظي بها الرجال من الشعراء الأدباء ذلك بسبب نظرة المجتمع الذي أقنعها بضرورة الابتعاد عن الحياة العامة وحرمانها من أبسط حقوقها سواء أ كانت ثقافية أم اجتماعية أم سياسية فكانت تعتقد أن (الرجل هو المجتمع والمرأة ليست سوى فئة فيه.)[1] ، فكان من الطبيعي أن ترفض المرأة وترفض كتاباتها استجابة للعادات التي تمنعها من التعليم والانخراط في الحياة الثقافية لأن (التاريخ يزرع فيها القناعة بضعفها وعدم قدرتها على الابتكار، مما جعلها تفكر بالابتعاد عن مجال الإبداع والكتابة.)[2] ، لكن المتنورين في عصر النهضة أدركوا أهمية دور المرأة في نهضة المجتمع ، وهذا ما استدعى تعليمها وأفسح لها إمكانية المشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية والأدبية فخلال هذه المرحلة مرحلة النهضة عرفت اللغة عدد من المفردات تخص نشاطات المرأة وتشير إلى ما يبذل من أجلها ومن هذه العبارات (تعليم النساء و الجمعيات النسائية مثل: جمعية زهرة الإحسان ويقظة الفتاة

[1] صوت الأنثى :الأعرجي، نازك (1997)، دار الأمالي ، ط1، ص10.

[2] النسوي في الأدب الجزائري المعاصر: مفقود، صالح (2012) ، الجزائر ، ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية ، والمجلات النسائية مثل :مجلة المرأة ومجلة الفتاة وهذه النشاطات وإن شارك فيها الرجال فإن مصطلح النسائي يشير إلى حضور المرأة ونشاطها في الحياة الاجتماعية والثقافية.) [1]، فنهضت المرأة تكتب لتثبت حضورها في المشهد الشعري العربي متناولة الهموم المتعلقة بما تلاقيه المرأة من قهر وتهميش، بادعاء وعقدة التفوق عند الآخر الذي يضعها تحت الاضطهاد والتسلط .

وانطلقت شاعرة القرن العشرين من خلال فكرة حرية المرأة وضرورة تعليمها ومنحها فرصة للتعبير عن عواطفها ومشاكلها دون وساطة من أحد، مما ساعد على ظهور مجموعة من الشاعرات المبدعات . وبدأ الشعر النسائي مواجهًا العديد من المشاكل والضغوطات لذلك جاء إنتاج المرأة قليلاً بالنسبة لإنتاج الرجل بسبب الإرث الاجتماعي والثقافي ومن وسائل الضغط التي واجهتها المرأة.

1. اتهامها بأن رجالًا يكتبون لها.
2. تزهيدها في الكتابة وتخويفها منها.
3. تعريضها لليأس من شباة القلم.
4. إيصالها إلى حافة الجنون كما حدث لباحثة البادية ومي زيادة .
5. اتهامها بالتطفل على الكتابة ، وأن العلم والثقافة ليسا للمرأة وأن كتابتها دلع.[2]

وبالرغم من كل هذه العقبات والعراقيل بدأت المرأة تسجل حضورًا على الساحة الأدبية بعد أن أدركت الكثير من حقوقها ، فاشتد نضالها (مع بدايات عصر النهضة وتعالى صوتها للحصول

---

[1] ينظر: الأدب النسائي، ممتحن، مهدي، مجلة التراث الأدبي، العدد7، ص13.

[2] المرأة واللغة :الغذامي، عبد الله ، ط3، ص 142.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على مطالبها الاجتماعية كحقها في التعليم والعمل، وتم مناقشة بعض المواضيع التي لها علاقة بالمرأة مثل: الحجاب والقوانين التي تحكم خروج المرأة ، والأماكن التي يمكن أن تعمل بها، وكان تحقيق هذه المطالب سببًا في رفع مكانتها الاجتماعية ، ومن أهم مراحل نشاطها الفكري والأدبي الصالونات الأدبية، والمنتديات الثقافية خاصة وأن فرص التعليم كانت مقصورة على عدد قليل من النساء، واعتبر إنشاء الصالونات والجمعيات ومجلات خاصة تعنى بشؤونها، ضرورة حتمية لتحقيق فكرة حرية المرأة) [1]، وبروز موضوع ضرورة تعليمها وإتاحة الفرصة أمامها للمطالبة بالمزيد من التحرر والتطرق إلى الحقوق السياسية، فشاركت في حركات التحرر الوطنية في ذلك الوقت، وتجرأت على المطالبة بحق النساء في الاقتراع والترشح للمجالس البرلمانية ، بعد استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية. وعلى الرغم من هذا التقدم الذي أحرزته، إلا أنها بقيت بعيدة عن المشاركة الفعالة في المجتمع والحياة الثقافية مما أدى إلى استمرار شعورها بالظلم والإقصاء، فبرزت الحركة النِّسْوية لتسهم في مزيد من مظاهر التحرر فهي (انتزاع وعي فردي في البداية، ومن ثم وعي جمعي تبعته ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة)[2]. ودخلت المرأة جميع المجالات الفكرية وشاركت في الصحافة والخطابة والقصة والشعر...وغيرها من الفنون الأدبية.

وبرزت أسماء مضيئة في عالم الشعر العربي الحديث لتثبت لكل (من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في مجتمع يضع المرأة والرجل في تصنيفات اقتصادية وثقافية، وهذا الظلم ليس ثابتًا وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي) [3]، فحاولت شاعرة

---

[1] انظر :الحركة الفكرية النسوية، كلاس، جورج ، ص51 -52.

[2] تيارات الحركة النسّوية ومذاهبها، الحوار المتمدن ، ع (85)، 2002/9/3م.

[3] ينظر: النسوية وما بعد النسوية ، جامبل، ساره (2002) ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، ص 336.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عصر النهضة البوح بمشاعرها ومشاكلها وعواطفها بكافة أشكالها بعد أن كان شعر الرثاء من أكثر الأغراض التي كتبت بها المرأة العربية، فجاء شعرهن متعدد الأغراض والموضوعات في الشعر الوطني والسياسي والغزل، والرثاء والمديح والفخر... وسعت شاعرات ذلك العصر مثل مي زيادة وفدوى طوقان ولميعة عباس، وعائشة التيمورية وغيرها إلى كتابة تساعد على فهم التجربة الأنثوية التي لا تعتمد على معايير الرجل ولا تهتم بها لأن(تقصير المرأة خلال العصور السابقة يعود إلى ما تعرضت له عبر القرون من قهر نفسي وقمع فكري وما فرض عليها من حياة ضحلة خارج رحاب المعرفة والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ثم ما أملي عليها من قناعات اجتماعية صارت بمثابة الحتميات الطبيعية التي يستحيل مناقشتها أو رفضها ولم يكن ذلك بسبب قصور ذهني أو جسدي كما كان شائعًا في الماضي، بحيث عاشت المرأة تقليديًا تحت سقف سلطة الرجل ، مما فرض عليها ألا تظهر إلا في بابي الغزل والرثاء المسموح لها طرقهما اجتماعيًا .) [1]وبدأت المرأة تحقق ذاتها وكينونتها عن طريق علمها وأدبها، ولأن الإنسان يسعى دائمًا وراء التجديد، والتغيير، والتطوير ولا يركن ، أو يرضى بالثبات، والاستقرار يبحث عن الحداثة والتفرد فإذا رضي بالمحاكاة والتقليد في فترة من الزمن

فالحداثة غيرت هذه النظرة لتخلق إنسانًا معاصرًا(يرتبط بالعصر فيكون بذلك ذا دلالة زمنية ، أما الجدة فلا ترتبط بالزمن إذ قد يكون الجديد في القديم كما يكون في الحديث، أما الحداثة فتبقى لغويًا إيجاد ما لم يكن موجودًا من قبل ويظل هذا حديثًا ما بقيَّ فنيًا غير مألوف أي بقيَّ في منأى عن فعل العادة .) [2]لذلك دخلت الأفكار الحداثية كل مجالات الحياة وكان من بينها الشعر لذلك حاول الشعراء التجديد والسير في ركاب الحياة الحديثة ، وحاولوا اكتشاف العالم الجديد

[1] ينظر: النسوية في الثقافة والإبداع، المناصرة، حسين ، ص71-72.

[2] الحداثة في النقد العربي: زار قط، عبد المجيد (1991)، دار الحرف العربي، ط1، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعبير عنه بلغتهم الخاصة بعد أن استسلموا فترة من الزمن للقدماء وما وضعوه من قوانين وثوابت للقصيدة العربية، ودخلت المرأة باب الحداثة بعد أن تحقق لها من الحرية والعلم ما يضمن لها الإبداع والتميز الأدبي ومنحها قدرًا من الطمأنينة والارتياح فشعرت بتناقضها مع العالم الخارجي فبدأت بالثورة والتمرد في هذا العالم الحداثي الجديد، وفتشت عن المكان المناسب لتبدأ منه فكانت البداية مع الشاعرة نازك الملائكة التي طوّرت بحداثتها على عمود الشعر العربي ، وبشرت بميلاد قصيدة الشعر الحر لتثبّتَ الوجود النسوي على الساحة الأدبية في الشعر الحديث، بعد أن لقيت النقد والاستهجان، لكنها تحدت وأكملت طريقها الشعري فتصدت لذلك، وازدادت قوة وعزمًا بقولها(أقسم لكم إني أشعر اليوم بأنني قد منحت الشعر شيئًا ذا قيمة)[1] على أن شعراء الحداثة لم ينفروا من شعر

الشطرين وإنما أرادوا إعادته واستعادته في ضوء المفاهيم والأفكار الحديثة فالاندماج (بين الحاضر والماضي هو ما يتوجب على الشاعر العربي الحديث تحقيقه ، ليضيء أحدهما الآخر ويصبح كلَّ منهما أكثر معرفة بنفسه)[2]. فقديمًا كانت مهمة الشعر إخراج المشاعر والتعبير عنها باستخدام ألفاظًا كانت كافية لإحداث التوازن لدى الشاعر وتفريغ طاقاته ليعود لحياته بشكل طبيعي ولكن في العصر الحديث تغيرت تلك المشاعر وحدث لها من التعقيد ما منع الشعر القديم من تمثيلها لذلك بحث عن الجديد الذي يلبي رغباته، واحتياجاته المتطورة بتطور العصر ومن هنا (أصبحت القصيدة الجديدة نفسًا واحدًا أو تكاد يتخلل ذلك وقفات ارتياح لا بدَّ منها للمتابعة ، وهذه الوقفات ترتبط في الإنسان بالعاملين الفسيولوجي والنّفساني على السواء فالنَّفس المتردّ بين الشهيق والزفير له قدرة محدودة على الامتداد، فإذا كانت الحركة الموسيقية بحيث لا ترهق هذا النفس وإنما

[1] مقدمة ديوان للصلاة والثورة :الملائكة، نازك (1978)، دار الملايين ، ط1، ص19.

[2] في حداثة النص الشعري: العلاق، علي جعفر (2003) ، دار الشروق، ط1، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتماوج مع حركات الشهيق والزفير في يسر وسهولة كان ذلك مدعاة للإحساس بارتياح إزاء هذه الموسيقى)[1].

وهذا ما دفع المرأة إلى اقتحام هذا العالم الحداثي لنقل صوتها الذي بقي مقهورًا فترة طويلة من الزمن، ومن هنا نلحظ أن شعر(المرأة يختلف عن الشعر النِّسْوي، فشعر المرأة هو كل شعر كتبته المرأة بدءًا من العصر الجاهلي مرورًا بالإسلامي فالأموي فالعباسي حتى مطالع النهضة و بدأت في مطالع النهضة تشعر بتهميشها فأصبحت واعية لحقوقها، ومطالبها التحرريّة، والفكرية ، والثقافية

وتكونت الحركات النسِّوية لتطالب بحرية المرأة وحقوقها وعدم تركها على الهامش. وتزامن مع هذه الحركات بروز أديبات وشاعرات مفكرات استفدن من هذا الجو وبدأن يكتبن أدبًا خاصًا بالمرأة يتحدث عن همومها وقضيتها ويبرز مواقفها ومشاعرها وإحساسها بالظلم والتهميش) .[2] فثارت وتمردت بعد هذا الغياب الطويل لتعلن عن (دخول لجنس بشري كان خارج الدائرة الفنية ، يحاول اقتحام قلعة مغلقة في وجهه.)[3] ولعل شاعرات معجم البابطين سواء اللائي كان لهنَّ حضورٌ في الحركة الشعرية ، أو اللائي لم يكن لهن مثل ذلك الحضور أو البروز، قد طرقن العديد من الموضوعات الشعرية التي سنقف عليها لاحقاً.

---

[1] الشعر العربي المعاصر: إسماعيل، عز الدين (1994)، المكتبة الأكاديمية، ط1، ص59.

[2] استفادة من الدكتور المشرف بسام قطوس.

[3] تأنيث القصيدة :الغذامي، عبد الله، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

خطة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:

تمهيد:

معجم البابطين هو:عمل موسوعي ضخم بدأ عمله بعد إنشاء مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام (1990م). يقدم للباحثين خريطة مفصلة للساحة الشعرية يجد فيها الباحث كل ما يعينه على تحديد الاتجاه الصائب والتقييم السليم لشعر عديد من شعراء القرنين التاسع عشر والعشرين.[1] وكان على الباحثين التواصل مع من يتحدث عنهم ، سواء نتاجهم الذي وجد طريقه إلى النشر أم الذي بقي في أسر المخطوطات فجمع الشعراء سواسية تحت مظلة المعايير الفنية التي استنتها هيئة المعجم، فقد يتجاور في هذا المعجم شاعر من السنغال مع آخر من مصر وثالث من الهند ورابع من العراق مقدماً لوحةً شاملةً للإبداع الشعري في العصر الحديث، في محاولةٍ لاستكشاف مجاهل الحرية الشعرية العربية المعاصرة.

المنهج والإجراءات:

اتخذ المعجم أثناء جمع المادة الشعرية بين دفتيه مجموعة من المعايير طبقت بقوة وحزم في قبول مواد المعجم وإدراج الشعراء الذين يستحقون أن يندرجوا فيه ، ومن ضمن تلك المعايير النقدية:

---

[1] تمَ التعريف بها سابقاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: سلامة اللغة الشعرية ، آية ذلك أن قيمة الشعر في سلامة لغته أوّلاً ، وقبل أن ننتقل إلى المعايير الفنية والجمالية الأخرى ، وبدون تلك الفنية للغة لا يصير الشعر شعرًا. على أن المعجم سمحَ ببعض المرونة في نماذج قليلة تقديراً منه لشعرية أصحابها واستواء شعرهم إلا في بعض النزر اليسير كأن يقتضي الوضع إصلاح كلمة أو أخرى إذا ما ثبت للجنة المعجم أن ذلك الخلل البسيط ناجم عن خطأ مطبعي في النقل وذلك يُقدره سلامة كل نماذج الشاعر من الأخطاء و الشوائب.[1]

ثانياً: معيار صحة الإيقاع، وهو معيارٌ جُدُّ مهم في إطار البحث عن شعرية الشعر سواءٌ أكانَ شعراً عموديًا التزم وحدة البيت والقافية أم كان شعراً حديثاً يلتزم وحدة التفعيلة، وقد سمح المعجم في قبول قلة قليلة من قصائد النثر شريطة أن يكون لصاحبها تجارب إبداعية سابقة برزت فيها قدراته الإبداعية، ولكنه لجأ إلى هذا الضرب من القول تتويجاً لمسيرته المميزة في العطاء والتميز الشعري.

ثالثاً: المعيار النقدي، وقد جاء المعيار الثالث معياراً نقدياً سوغه محررو المعجم بـ" تمتع النموذج المقبول بما أسموه مائية الشعر، وهو مصطلح نقدي اختاروه من مصطلح" ماء الشعر"، وعنوا به تلك المادة الخفية المستترة التي تتسرب في ذائقة المتلقي انسراب النسغ في شرايين الزهر[2]. وعلى الرغم من أن التعبير عن المعيار الثالث كان أقرب إلى الاجتهاد النقدي منه إلى مصطلح مستقر ومعروف، إلا أننا نعتقد أنهم قصدوا بالمعيار الثالث "مائية الشعر"، أو ما عُرف بالأدب العربي بمصطلح (رواء الشعر) .

---

[1] انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الكويت ، ط1، ج1، ص 14-15.

[2] انظر : المعجم ، مصدر سابق، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو ما يقصد به في النقد الحديث إبداعية الشعر أو شعرية الشعر أو جمالياته. وهذه المعايير بالنسبة لمن يندرجون بين صفحات المعجم ، أما بالنسبة لحجم المادة الشعرية فثمة معايير، يتم من خلالها تصنيف الشعراء إلى طوائف ثلاث، من يقتضي امتلاء سيرته وغزارة نتاجه ست صفحات ومن يقتضي الأمر معه أربع صفحات أو نحوها، ومن تكفيه صفحتان مع مرونة كافية في الحيز المخصص لكل شاعر ، فلا تثبت ترجمة دون الوفاء بها، ولا يجتزئ نموذج بحجة ضيق المكان . وترتب على هذا الإجراء التصنيفي المرن أن سمة التقابل في الصفحات التي منحت للشاعر في معجم الشعراء العرب المعاصرين[1] حلّت محلها سمة التوالي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين . بحيث انبنى على ذلك تتابع الشعراء دون فاصل فراغي بسبب غزارة المادة الشعرية ووفرة عدد شعراء هذا المعجم .[2]

ضوابط المادة الشعرية:

اتخذ المعجم مجموعة من الضوابط لإثبات المادة الشعرية التي قام فريق العمل بجمعها واختيارها وهي كالآتي :

أولاً: التنوع حيث حرص المعجم على إيراد ما لا يقل عن ثلاثة نماذج شعرية تبين، وتبرز وتوضح تجارب الشاعر وتنوعها والطريقة والأسلوب الذي تناول من خلاله قصائده ، وهل اختلف من موضوع إلى آخر.

---

[1] نقصد معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، الطبعة الأولى ظهرت عام (1995م)، والطبعة الثالثة صدرت عام (2014)، وهو المعجم الذي سبق معجمنا موضوع الدراسة.

[2] انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وهو معجم صدر، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: اجتزاء واختصار النص أو الأبيات شريطة ألاّ يخل هذا الاختصار، أو الاجتزاء بالنص أو الأبيات الشعرية وأن تكون الأبيات المجتزأة متتالية ، وتوضح الغرض الشعري الذي أراده الشاعر من قصيدته [1]

ثالثاً: التدخل لتصحيح بعض التجاوزات اللغوية أو العروضية تدخلاً لا يضر أو يغير من عمل الشاعر مثل التأثير على سلامة التكوين الشعري ،مع الإشارة إلى ذلك التصحيح بوضع المصطلح بين قوسين ، حتى لا تؤخذ على محرري المعجم عدم الأمانة أو تغيير النص الأصلي.

رابعاً: اختيار أفضل النماذج الشعرية ، وطرح نصوص تعرض تجارب إنسانية ووجدانية تتميز بالإضافة والابتكار، مع الحرص على اختيار النماذج التي تمثل مختلف تجارب الشاعر حتى يتمكن القارئ أو الباحث عن المعلومة من الاستفادة، وقد يستخدم هذا الشعر في الاستشهاد على المواقف اليومية التي كان مر بها الشاعر من قبل ونظم بها شعراً.

خامساً: إدراج نصوص شعرية مترجمة من لغات أجنبية، ولأن الترجمة نص إبداعي يوازي النص الأصلي عمل المعجم على نسبة النص المترجم إلى مترجمة مع النص الأصلي ونسبته إلى مصدره المترجم عنه فاتحاً بذلك مجالاً أمام القارئ للاطلاع على أعمال إبداعية غير عربية. [2]

ومع هذا الالتزام بالمعايير والضوابط كان هناك جملة من المحاذير التي حاول المعجم تجنبها عند جمع ورصد المادة الشعرية منها:

1. المنظومات العلمية وهي ظاهرة شاعت في القرن التاسع عشر ومن أهم مقاصدها اختصار المستوى العلمي والإعانة على حفظه، والتوسل بالنظم لتسجيله . فقد اختلفت ميادينها المعرفية

[1] انظر: المعجم ، ص16

[2] انظر: المعجم، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنوعت من علم الكلام إلى علم المنطق والفقه والنحو فلبست ثوب الكلام الموزون المقفى ولكنها رغم انتظامها وزناً وقافية تفتقر إلى مائية الشعر وروحه ، وهو المعيار الذي أشرنا إليه أنفًا وقصد به رواء الشعر، مما لا يسمح بإدراجها في إطار المادة الشعرية المقدمة.

2. النماذج التي تهاجم الثوابت الوطنية والقومية ، أو مذخور الأمة وتراثها العريق لا يسمح بإدراجها.

3. النماذج التي تتعرض للأديان أو العقائد أو الأعراق أو الأخلاق، لأن هذه النماذج تفضي إلى التفرقة والاستقطاب والانكفاء، حين يحرص المعجم على وحدة الصف والكلمة جميعًا. [1]

4. النماذج التي فيها الذم الشخصي ، لشخصيات تاريخية أو معاصرة ما دام هذا الذم يتسم بالإسفاف والذاتية .

5 ـ نماذج الشعر الطائفي الذي يقصد به الإساءة للآخرين وتكريس ثقافة الكراهية ودحر لغة الحوار والتعايش الديني .

فإذا تخلصت المادة الشعرية من هذه المحاذير أمكن لها التواجد بين دفتي المعجم سواء أكانت من الشعر العمودي أم من شعر التفعيلة ، أو من قصائد النثر "وهي قليلة جدًا"التي وجدت طريقها إلى المعجم ما دامت تتسم بالنضج.[2]

---

[1] انظر: المعجم، ص18.

[2] انظر: المعجم، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريقة تحرير سيرة الشاعر :

أولاً: تتضمن هذه الطريقة الاسم الذي اشتهر به الشاعر ثم يأتي تحته شعره ، وعلى اليسار يدون تاريخ الميلاد والوفاة حسب التقويمين الهجري والميلادي مما يؤكد على الدقة والحذر المتناهيين في إيراد المعلومات ويتم اعتماد التاريخ الميلادي أساساً يتكئ عليه المعجم باعتبار عنوانه، لأنه إذا وجدّ تاريخ الميلاد دون تاريخ الوفاة، أو تاريخ الوفاة دون تاريخ الميلاد اعتمد على ما هو موجود في الاستدلال على ما ليس موجودًا، وإذا لم يتم العثور على التاريخين اعتمد على القرائن التاريخية لتحديد المرحلة الزمنية التي ينتمي إليها الشاعر بعد المراجعة والتثبت من المعلومة.[1]

ثانياً: الاسم الكامل ويكتفى فيه بالاسم الرباعي ويتم حذف الألقاب العلمية والاجتماعية إلا إذا كانت من ضمن الاسم الأصلي حتى لا يتم الخلط بينه وبين شاعر آخر قد يحمل نفس الاسم.

ثالثاً: ذكر سنة ميلاد الشاعر وسنة الوفاة لكي يتم تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها الشاعر والبلد الذي عاش فيه والبلاد التي زارها أو مرّ بها أو ارتحل إليها أثناء مسيرة حياته. [2]

رابعاً: ذكر حياة الشاعر العلمية ومراحل دراسته منذ الصغر حتى آخر الشهادات التي اجتازها.

خامساً: حياته العملية ، والوظائف التي تولاها ، أو المهن التي امتهنها.

سادساً: عضوية الجمعيات أو المؤسسات لمعرفة المدارس الأدبية التي ينتمي إليها الشاعر .

---

[1] انظر: المعجم ، ص20.

[2] انظر : المعجم، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: الإنتاج الشعري ، وما كتب من الدواوين المطبوعة التي تبين وتوضح ثقافة الشاعر وإبداعه الفني على أن تكون مرتبة وفق تسلسل تواريخ نشرها بدءًا بالأقدم، مع النص على سنة الإصدار ومكانه على أنه في حالة وجود دواوين مطبوعة ،ووجود ديوان مخطوط يذكر ذلك بعد الاستيقان من صحة المعلومة وتحديد مصدرها.

ثامناً: أعمال الشاعر الأخرى مع الإشارة إلى أماكن وتواريخ طباعتها ، ومن قام بتحقيقها أو إصدارها مع مراعاة تواريخ نشرها قدر الإمكان .

تاسعاً: توصيف موجز لإبداع الشاعر كتقرير لواقع الخصائص غير المختلف عليها مما يتيح المجال برسم صورة واضحة أمام القارئ لفهم أكبر وأعمق لشعراء المعجم .[1]

عاشرًا : مصادر الدراسة ومراجعها وذكر اسم المؤلف ، ثم عنوان المصدر أو المرجع ثم باقي بيانات النشر، وذلك حسب الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين لتسهيل عملية الرجوع لهذه المعلومات وتحصيل أكبر قدر من المعلومات لمن يرغب في المزيد عن الشاعر.

ومن خلال كل هذه الضوابط والمعايير يتضح لنا مدى الدقة في تحقيق تلك الغاية، فقد كانت المادة الشعرية تُجمع وتصنف وفق المعايير السابقة الذكر من بطون المصادر ومن المخطوطات

المحفوظة واللقاءات المباشرة مع أهالي بعض [2] الشعراء ورواة شعرهم لأن معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين تعامل مع شعراء (متوفين) فعمد جامعو المعلومات على توخي أعلى درجات الحذر فيما يسمع ويروى . فإذا كانت بطاقة الشاعر ناقصة أو

[1] انظر المعجم : ص24.

[2] انظر المعجم : ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعاني من خلل ما ردت إلى الباحث للمراجعة والضبط .ويزداد الأمر صعوبة إذا كان الشاعر من غير العرب لأن الجهد المبذول يكون أسطورياً قامت به طائفة من الأساتذة الأكارم نذرت نفسها لهذا العمل ولا بد من الإشارة إلى أن هذا العمل الضخم الذي يغطي فترة تمتد من عام(1801) حتى عام(2008) استدعى الاستعانة بفريق من الباحثين المهتمين والعارفين بالشعر بلغ عددهم (خمسمئة) عملوا بشكل متواصل طوال أحد عشر عاماً في جمع البيانات اللازمة للشعراء الذين توزّعوا على كل بلدان العالم.[1]

واعتمدت عملية الجمع على طرق مختلفة منها زيارة المكتبات الكبيرة مثل مكتبات الجامعات العربية ومكتبة الدراسات الأفريقية، ومكتبة الكونغرس ومكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت وغيرها. والهدف من ذلك مراجعة المنشورات والمخطوطات والدوريات القديمة والحديثة والأبحاث والدراسات الجامعية وتم الاتصال بالعائلات من أجل الحصول على المعلومات اللازمة والصور الشخصية وصور القصائد المخطوطة التي كتبها الشاعر وغيرها من المعلومات التي تخص حياة الشاعر.[2] وكان لأستاذي الدكتور بسام قطوس إسهام في تحرير هذا المعجم وتصويب أخطائه مع هيئة المعجم. وهو الذي اقترح عليَّ موضوع هذه الأطروحة العلمية.

[1] انظر : المعجم، ص25.

[2] انظر: المعجم ،ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية المعجم لدى بعض الدارسين :

تناول عددٌ من النقاد والدارسين معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين وكان مما قالوا فيه:.

محمد خير رمضان:(أكد على أن المعجم: مثال للأعمال الجماعية الناجحة والنادرة في عالم العرب اليوم ، والحق أنه ليس معجماً للشعراء وحدهم ، بل هو لأعلام ومؤلفين وكتاب قد لا تجد بين مؤلفات كثير منهم سوى قصيدة أو قصيدتين أو ديوان واحد أو ديوانين ويكون هو عالماً أو طبيباً أو مؤرخاً... وهذا يفيد شرائح كثيرة ومختلفة من المجتمع وخاصة المهتمين بالتراجم والأدب عامة، ممن لا يقعون على مثل هذه التراجم في المراجع .

وأجمل شيء فيه أنه يرصد النتاج المخطوط لهؤلاء الأعلام والمؤلفين أيضاً ، مما لا يُعرف لهم في الساحة الثقافية ، ويشد الأنظار بذلك إلى ما يستحق منه النشر وفي ترجمتهم شيء من السيرة وكأن حركة الحياة ما تزال تسري فيهم ففيها إعمال فكر ، وتحريك ذهن ، وإعطاء فائدة ، وإرساء ثقافة أدبية ومنهج أو مدرسة في دراسة فنية ونقدية للشعر ليست مملة ولا جامدة) [1].

وهب رومية(عمل على استحضار القصيدة الجاهلية في أشعار معجم البابطين في القرنين التاسع عشر والعشرين نموذجاً حيث تحدث عن أزمة الإبداع والمبدعين وقضية السرقات الأدبية ومسألة استنفاذ القدامى للمعاني، وشعر الإطلالة والحنين والتناص القائم بين شعراء الجاهلية وشعراء

---

[1] مقالات ودراسات أدبية: شبكة الألوكة ،17/ 2012/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرنين التاسع عشر والعشرين، وأشار إلى قصيدة التشوق للوطن والنموذج الأنثوي ، والنظرة السحرية إلى المرأة والتيار الحسي والتيار التحليلي ، والمرثية والهجائية مؤكدًا أن عددًا كبيرًا من قصائد المعجم لا نستطيع تفريقها عن الشعر القديم) [1].

فوزي عيسى:(إن معجم البابطين إنجاز أدبي ضخم تتمثل في اكتشاف تضاريس شعرية ظلت مجهولة أمداً طويلاً ليمتد ويشمل شعراء من أمريكا اللاتينية وأسيا وأفريقيا ونخبة من الشعراء الذي طوى الموت صفحاتهم وظلت أثارهم الشعرية مجهولة مما تطلب حصراً ضخماً مشيراً إلى أن المعجم ألقى على الباحثين المكلفين بهذا العمل أعباء كبيرة .

واستغرق العمل احد عشر عاماً في جمع مادته الأدبية من الدوريات القديمة والمخطوطات ومسودات الشعراء والوثائق والبحث عن شهادات الميلاد والوفاة ليجمعوا تراجم لقراءة ثمانية آلاف شاعر ينتمون إلى أقطار عديدة في شتى أنحاء العالم وينتمون إلى ثلاثة وأربعين دولة عربية وأفريقية وتحتل مصر المرتبة الأولى في عدد شعراء المعجم.[2]

عبد الله محمد القاق: (المعجم ذخيرة فنية تتيح للجمهرة من نقاد الشعر ودارسيه إلمامًا جيدا بتضاريس الخريطة الشعرية المعاصرة ، وما تعاورها من تيارات ومدارس أدبية وإذا كان المعجم بما يضمه بين دفتيه من مادة شعرية ثرية يتيح تحقيق هذه الأغراض متفرقة أو مجتمعة، فإنها تهدف

[1] جريدة الدستور : الأول من تشرين الثاني ، 2008.

[2] جريدة عمون 2014/5/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضاءة الخلفية التاريخية التي استقامت عليها هذه المادة ورسم الإطار العام للظروف الثقافية والفنية التي مرت بها ، وتصوير الإطار العام الذي درجت عليه حركة الشعر العربي وتخطيط الملامح المشتركة لتجليات هذه الحركة عبر البيئات الإبداعية المختلفة.) (1)[1]

ديمة الشكر: (يتميز المعجم بتكامله مع المعجم الأول الذي أصدرته مؤسسة البابطين "معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين " في عام 1996، لذلك تجنب تكرار أسماء الشعراء في كلا المعجمين إلى حد كبير . فنزار قباني مثلاً المتوفى عام1998، يرد في المعجم الأول وذلك انسجاماً مع خطة المعجم الثاني التي اعتمدت عام الوفاة في اختيار الشعراء والهدف من ذلك ضم أكبر عدد منهم فيكون الشاعر المتوفى عام 1801، داخلاً فيه . ونتيجة لذلك بدت "حصيلة" عصر النهضة بمدارسه المختلفة "الصنعة والتقليد ،البديعيات ، المدائح ، الإحياء، الكلاسيكية المحدثة ، جماعة أبولو ، الاتجاه الرمزي.....أكبر من حصيلة "الحداثة"، الأمر الذي رجح "القصيد" على غيره من الأشكال الشعرية. ويظهر أن اللجنة المشرفة عليه كانت واعية لذلك تماماً لذلك ،أشارت بوضوح إلى وجود قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر في المعجم.) [2] .

[1] جريدة الحياة :8 /2009/1.

[2] مجلة اليوم :الإسكندرية، 2015/4/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

موضوعات الشعر النِّسْوي في معجم البابطين

أسهمت المرأة في الحياة الثقافية فكانت شاعرة وناثرة يشار إليها بالبنان ، وقد ركزت طائفة من النساء على قول الشعر من خلال موضوعاته المختلفة، ولكن ما تم تدوينه من شعر للمرأة قليل جداً إذا ما قورن بشعر الرجل خلال رحلة الأدب العربي، ولعل ذلك يعودُ إلى النظرة القديمة المتوارثة إلى شعر المرأة واتهامه باللين والضعف في الأسلوب، فهو حسب إدعاء بعضهم لا يصل إلى مستوى شعر الرجل، لأن المرأة نظمت النوع الخفيف والمقطعات السهلة الحفظ والتناقل في المجالس ولا ننسى أيضاً دور الكتب المُصنفة عن النساء والتي جاء أكثرها في أخبار النساء ومحاسنهن وأحوالهن الاجتماعية دون الاهتمام بالجانب الأدبي وكل ما ورد فيها لا يرقى عن بعض المقطعات الشعرية كما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم[1] ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي[2].

إلا أن المرأة انطلقت من فكرة الحرية وضرورة تعليمها، وإعطائها الفرصة للتعبير عن عواطفها وهذا دليل على وجود المرأة في النشاط الفكري وتجاوبها مع الحياة الثقافية ، مما أدى إلى ظهور عدد كبير من الشاعرات ، فبدأ الشعر النِّسْوي بالتقدم واستطاعت المرأة الشاعرة التعبير عن كافة الأغراض والموضوعات الشعرية ، ومنها التعبير عن الذات ، و البوح العاطفي بكل أشكاله، بعد أن كان الرثاء من أكثر الموضوعات التصاقًا وانتسابًا إلى شعر المرأة كما لحظنا فيما قدمناه أنفًا.

ولعل دراسة شاعرات البابطين تبين لنا أن شاعراته قلن الشعر من خلال موضوعاته المختلفة فكتبن في الموضوعات القديمة المتعارف عليها كالرثاء، والوصف، والغزل، والفخر، وكتبنَ كذلك

[1] ينظر: الفهرست، ابن النديم (1988)، دار المسيرة، عمان، ط3، ص28، ص147، ص158.

[2] ينظر: معجم الأدباء،الحموي، ياقوت (1991)، دار الكتب العلمية ، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الموضوعات المستحدثة فهي(حدث ثوري عن طريقها تستطيع المرأة إقامة علاقة مملوءة بالوعي مع الأشياء المحيطة بها والمحددة لوجودها المادي وتضغط عليه عبر علاقة تجاذب تحيل هامشيتها إلى مركز داخل المركزي والفاعل، وبذلك يصبح هم المجتمع من بين همومها الخاصة كامرأة.)[1]

1) الموضوعات التقليدية:

الرثاء:

الرثاء في اللغة: مدح الميت، ورثاه: بكاه وعدد محاسنه، يقال رثاه بقصيدة، ورثاه بكلمة. [2] وخير من مثل هذا الغرض شاعرة الحزن والألم الخنساء، التي عاشت سنين طوال ترثي أخويها صخرًا ومعاوية، فكان شعرها تعبيرًا عن العاطفة الأخوية الصادقة البعيدة عن المصلحة والتصنع لأن" العامل الإنساني الذي يكمن وراء الرثاء، هو الذي يطبع هذا الفن بطابعه، فيقال عنه: إنه فن إنساني، يرتفع فوق المصلحة الذاتية. [3] وشهد الأدب العربي أنواعاً مختلفة من الرثاء، فهناك الرثاء الخاص وهو الذي قيل في الإخوان والأزواج، والأبناء، والأصدقاء والرثاء العام الذي قيل في رثاء العلماء والملوك والأشراف الرثاء هو حديث القلب الجريح، وتعبير عن الحزن الشديد.

نابع من الوجدان الحزين والإحساس المرهف وخيال صادق يناجي من ترك الحياة الدنيا، وترك مكاناً فارغاً في حياة من يرثيه وجاءت المراثي في معجم البابطين تعبيرًا عما يعتري الشاعرات من

---

[1] النقد الأدبي النسائي:إدريس، عبد النور (2011)، مكناس المغرب ص161.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور(2003)، دار صادر ،ط1 ، مادة ورث.

[3] الخنساء بنت عمرو شاعرة الرثاء في العصر الجاهلي: عطوي، علي نجيب (1993)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1، ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحاسيس وانفعالات لا صنعة بها ولا تكلف، وطرقت الشاعرات هذا الباب لأنه(يكرس الفضيلة والأخلاق والجّد واختبار الصدق ، وأنه يجري مجرى الجزل الذي لا ابتذال فيه.)[1]

وتطالعنا الشاعرة وردة اليازجي (1838م ، 1924م)[2] بقصيدة في رثاء أخيها حبيب قائلة:

يا عينَ وردةَ في الأسحار والأُصُلِ أبكي لفقْدِ حبيبٍ عنكِ مُرتحلِ

ويا فؤادي تفتَّتْ بعد مصرعِه فإنَّ سيفَ المنايا سَابقُ العَذل

ويا سلوُّ ابتعد عن مُهجتي أبداً ويا دموعُ انزلي كالعارض الهَطِلِ

ويا حمائمُ نُوحي واندبيه معي وغرِّدي بالأسى والحزنِ لا الجَذَل[3].

ثم تبدأ الشاعرة بذكر وتعداد مناقب المرثي بقولها:

روحي فدى ذلك الوجهِ الذي كسفَتْ جمالَهُ حادثاتُ الدهرِ والعِلَ

روحي فدى مَنْ بقلبي ذكْرُه أبدًا وشخصُه من أمام العين لم يَحُل

يا" فارسُ" اليومَ ، ابشرْ قد أتاك على قُربٍ حبيبٌ فلا تشكو من الملل

بدران أظلمتِ الآفاق بعدهما في مقلتيَّ وضاقت بالأسى سُبُلي [4].

---

[1] الشعر النسائي في أدبنا القديم : خليف، مي يوسف (1991) ، مكتبة غريب، ط1، ص210.

[2] ولدت في لبنان وتوفيت في مدينة الإسكندرية "مصر" لقبت بخنساء العصر، لأنها رثت أشقاءها وشقيقاتها ووالدها، ووالدتها، وابنتها, وابنها .معجم البابطين لشعراء العربية،ص581، ج21.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص582.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص582.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلحظ في هذا الرثاء تقليديته حيث لم تخرج الشاعرة عن سنن المرثية المعروفة فهي ترثي الجمال الذي أطفأ نوره الموت ، وجعله دفيناً تحت التراب كاشفة لنا عن صفة الجمال الخَلْقي متمثلاً بجمالِ وجه أخيها ، والخُلُقي متمثلاً بذكر شجاعة أخيها في ميادين القتال فهو فارس لا يخاف الموت، شجاع ، كريم ، ذو علمٍ ومعرفة يستطيع تدبير الأمور وإدارتها بعقل ومهارة، وكأن أهم ما يخلد المرثي(في رأي الشعراء أبيات من الشعر يصوغ فيها الشاعر محاسنه ومناقبه ، وكأنه يريد أن يحفرها في الأذهان حفرًا ، حتى لا تمحى على مر الزمن وحتى لا يصيبها شيء من زوال أو نسيان إنها كل ما يملك ليبقي على الميت بينهم ، وليجعله دائمًا ماثلًا أمامهم.) [1]

وتستمر الشاعرة في ألمها وتحسرها على أخيها بقولها :

ولا عرَفتُ سُلوّاً في الحياة إلى أن ألتقي بك في مستقبل الأجل

تاللهِ ما ضمَّ ذالَ القبرُ من كرمٍ ومن جمالٍ و من علمٍ ومن عمل

ومن مناهلِ لُطفٍ راق موردُها ومن محاسنِ خُلقٍ غيرِ منتحل

ويا سقى الله ذاك القبرَ مرحمةً تجودُه من سماء الواحدِ الأزلي

ولا تزالْ فوقَه الأزهارُ نابتةً بوابلٍ من عيون السُّحْب مُنْهملِ[2]

وهي تدعو له بقلب يعصره الألم ، والحزن متضرعة إلى الله الواحد أن يتغمده بالرحمة والغفران وستبقى الأزهار التي زرعت فوق قبره نابتة يانعة بفضل دموعها التي لن تنقطع أبدًا ، والدعاء بالسقيا للقبر عادة اجتماعية قديمة في الشعر العربي ، ومن طرق الدعاء للميت بالرحمة والمغفرة

[1] الرثاء: ضيف، شوقي (1955)، دار المعارف ، القاهرة ، ط4، ص55.

[2] ينظر مرجعية شعر المرأة العربية ، مجلة نزوى ، ع3، (1999)، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالشاعرة العربية في البداية لم (تتجاوز الأدوار التي أعدت لها إلا في حالات قليلة.) والدعاء للقبر هنا يذكرنا بقول الخنساء:

سقى اللهُ أرضًا أصبحت قَدْ حَوَتْهُما مِنَ المُستَهِلاتِ السَّحابِ الغواديا[1].

والشاعرة وردة اليازجي هنا التزمت بتقاليد المرثية العربية التي سارت عليها الخنساء في الشعر الجاهلي، فبدأت بالبكاء والنواح على الميت (الندب)، ثم ذكر فضائل الميت وتعداد مناقبه وصفاته (التأبين) وبعدها يأتي التفكر في الحياة ومصير الناس وحتمية القدر وضعف الإنسان أمام مصيبة الموت (العزاء) والشاعرة هنا لا تتعدى تقاليد الرثاء التي نهجتها الخنساء في العصر الجاهلي. [2]

فأول مقطع بدأت الشاعرة مقطع البكاء على غرار الخنساء التي تقول:

ألا يا عين، فانهمري بِقُدْر وفيضي فيضةً من غير نَزرْ[3].

وتظل تبكي إلى أن تنضب الدموع وتجف فتعاتبها وتحثها على النزول "ويا دموع انزلي كالعارض الهطل" على غرار بيت الخنساء الذي يقول:

أعينيَّ فيضي ولا تبخلي فإنّكِ للدَّمع لم تبْذُلِ[4].

---

[1] الديوان: الخنساء(1985) دار الكتب العلمية ، ط1، ص99.

[2] انظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، الجبوري، يحيى(1997)، مؤسسة الرسالة ، لبنان،

[3] شعر الخنساء: البستاني، كرم، دار المسيرة ، بيروت، ط2، ص63.

[4] المرجع السابق: ص167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعدها تحس بالهوان والضعف فتعاتب الدهر الذي حملها فوق طاقتها همومًا كثيرة ، فأصبحت مكسورة وحيدة. وتطالعنا الشاعرة أمينة قطب (1909م . 2009م) [1] بلوحة الزوجة الثكلى التي حرمت لقاء زوجها في دجى الحادثات، فأنشدت تقول:

هل تَـرانـا نلتقي أم أنَّها كانت اللقْيا على أرض السَّرابْ

ثـمَّ ولَّتْ وتـلاشـى ظِلُّها واستحالت ذكرياتٍ للعذابْ

هـكذا يـْسألُ قـلبي كلَّما طالتِ الأيامُ من بعدِ الغيابْ[2].

فهي تسأل بقلبٍ يغلفه الحزن والأسى على فقدان زوجها هل سنلتقي على أرض الواقع؟ أم اللقاء مجرد سراب وحلم، ثم تفيق من صدمتها، ويتلاشى الأمل باللقاء ليبقى لها منه فقط رصيد من الذكريات التي تحمل الشوق والعذاب. وتعترف في النهاية بأن اللقاء لن يكون إلا في دار الخلد عندما جاء طيف الزوج ليخبرها بذلك معاتباً إياها لأن قلبها غفل عن قبول إرادة الله في البداية فتعترف قائلة:

فإذا طيفُك يرْنو باسمًا وكأنِّي في استماعٍ للجواب

أوَ لَمْ نَمْضِ على الحقِّ معًا كي يعودَ الخيرُ للأرض اليباب

[1] ولدت في قرية موشا" محافظة أسيوط" وتوفيت في القاهرة بعد عمر ناهز القرن من الزمان معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج4، ص685.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج4، ص685.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حين ناداني ربٌّ منعمٌ لي حياتي في جِنانٍ ورحاب

فْليَعُدْ قلبكَ من غـفْلاتـهِ فلقَاءُ الخلْدِ في تلك الرحاب [1]

فالشاعرة تصور من خلال هذه الأبيات لوعتها لفراق زوجها وما تعانيه من عذاب وحزن فتصبر نفسها لأنها ستلقاه في جنان الخلد، وهنا تبلورت لدى الشاعرة فكرة إدراك أجر وثواب الصابر الذي يحتسب الفقيد امتثالاً لقوله تعالى "الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون" [2] وكما في قوله(صلى الله عليه وسلم) :" ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة ". [3]

وفي الرثاء أيضا كتبت نبوية موسى(1886م . 1915م) [4]وهي واحدةٌ الشاعرات اللواتي كتبن شعرًا في رثاء زعماء الأمة العربية و شخصياتها البارزة تقديرًا لما قدموا لشعبهم وأمتهم فكتبت

ترثي الإمام محمد عبده بقولها:

أعيدوا ثناءَ النّابهين وجدّدوا مآثرهم ما دام في الّشرق مُنشدُ

فما أبلت الأيّامُ آياتِ مجدهم ولا طاش سهمٌ صوّبوه وسدّدوا

وإن تَذْكروا أبناء مصرَ ومجدهم فأولاهم بالمكرماتِ " محمّد"[5].

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج4، ص685.

[2] سورة البقرة: الآية رقم 155.

[3] صحيح البخاري: دار الريان، ط2، رقم الحديث 6424.

[4] نبوية موسى محمد بدوية، ولدت في كفر " الحكما" محافظة الزقازيق، مصر، معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، 119.

[5] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج21، ص121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمنذ بدأت القصيدة بالدعوة إلى إحياء ذكرى العلماء النابهين الذين تركوا ذكرى طيبة، وأفنوا حياتهم في خدمة بلدهم وأهلهم، فكانت آراؤهم صائبة وفي مكانها الصحيح، ثم تشرع في تعداد صفات المرثي فتقول:

إمامٌ وأستاذٌ وقاضٍ وكاتبٌ يردّ افتراء المفترينَ ويسردُ

ولولاه للتّفسير ما بان غامضٌ ولا زالَ إشكالٌ ولا لاحَ فرقدُ

ولا تتناسوا في البطولة "قاسمًا فآراؤهُ تُحيي البلاد وتُسعدُ

جريءٌ فلم يرهبه قولُ جموعهم وقد هدّدوهُ ساخطين وأوعدوا[1]

رسمت الشاعرة لوحة إيجابية للمرثي فهو إمام ، وأستاذ، وقاضٍ يدافع عن بلاده بعلمه وقلمه وله فضل كبير في العلم وتفسير الأمور الغامضة التي يعجز كبار العلماء عن حلها وتفسيرها وإزالة الغموض والإشكال الذي يعتريها فأفكاره، بمثابة الماء الذي يحيي الأرض ويعيد لها الحياة.وهي صورة شعرية مألوفة ومباشرة ولا تفنّن فيها ، تجري على النسق المباشر .

أما الشاعرة هدى الشعراوي[2] (1879م . 1947م) فكتبت قصيدة في رثاء الذات بعنوان دار سكون تقول فيها: .

اليوم لا تبكوني إني قضيت ديوني

لم يبقَ للعيش شأنٌ عندي ولا للمنون

[1] معجم البابطين لشعراء العربية :ج21، ص121.

[2] ولدت في محافظة المنيا بصعيد مصر"وتوفيت في القاهرة تزوجت علي باشا فنسبت إليه ، معجم البابطين ، ج21، ص505.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حُرِّرْتُ من كل أسرٍ ومن سُهاد[1].

تعلن الشاعرة في الأبيات السابقة عدم قدرتها على الاستمرار في الحياة فتقرر رثاء نفسها فكأن صوتها (ردة فعل عن ضغوط مختلفة مستعملة اللفظ الرقيق الجميل، والعاطفة الحزينة المؤثرة)[2] فالحياة بالنسبة لها قد انتهت لذلك تنهى أحبتها عن البكاء عليها لأنها تخلصت من كل الديون والواجبات التي عليها تجاه وطنها وأهلها وعملت كل ما تستطيع من أجل حياة أفضل لها ولبنات جنسها. ودافعت عن كليهما بكل ما أوتيت من قوة وعزم وحاولت أن تحقق التغير الايجابي ولكن نفذت أسلحتها في مجابهة الواقع المرير حسب رؤية الشاعرة قررت الابتعاد والموت المجازي تقول:

نـزلْتُ دارَ بـقـاءٍ فيها تلاشت شجوني

فيها أواجه ربي جوار من سبقوني [3]

في هذه الدار تتلاشى الأحزان بجوار الخالق الرحيم بعباده بجوار من سبقوها على الطريق متخذة القبر بيتها الجديد فهناك تجد الهدوء والطمأنينة.

ومن خلال هذه النماذج نلحظ أن(الشاعرات قد اقتبسن بعض عناصر الشعر العربي القديم مثل الالتزام بالشعر العمودي ووحدة الوزن والقافية ، وأضفنَّ عناصر جديدة ومبتكرة مثل المعاني والمضمون فأتت مادة الخلق عندهن أقوى وأبرز من المادة المستلهمة أو المقتبسة.) [4]

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج21، ص506.

[2] الصوت النسائي: الجيلاني، شرادة (2012)، مجلة أصوات الشمال، ص17.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص506.

[4] الحركة الفكرية النسَويَّة: كلاس ، جورج، ص134.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغزل :

الغزل فن عربي أصيل ومن أكثر الفنون شيوعًا لتعلُّقه بالإنسان وتجاربه الخاصة ، يحرك المشاعر والشعراء أقدر من غيرهم في التعبير عن هذه المشاعر يصورون فيها الحب بعواطف صادقة فينحدر من ألسنتهم معبرًا عما يجول في خواطرهم " فالحب شجرة في القلب عروقها الذل للمحبوب [1] لذلك احتل الغزل مكانةً كبيرةً في الشعر العربي على مر العصور وكان أكثره يقال في المرأة بكل أنواعه العفيف والماجن وتتشابه قصائد الغزل قديمًا من حيث البدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار وتصوير رحيل المحبوبة ، ووصف محاسنها وعيونها وشعرها الأسود المهفهف وهذه من أجمل صفات ومحاسن النساء عند العرب قديمًا .

فعبروا عن جمال المرأة ومدى الإعجاب بها "إنما يتغزل ليعبر عن عاطفة الحب للمرأة التي اختارها قلبه ، وليعبر عن عاطفة إعجابه بجمال هذه المرأة كما يراها هو لا كما يراها غيره ، وهو في الحالين يصور مشاعره ويصف آلامه وآماله ، ويكشف عما يختلج بقلبه [2] لذلك غلب الغزل على معظم الفنون الشعرية في العصر الجاهلي ، فلا تكاد تخلو قصيدة جاهلية من الغزل ، فقصائد المدح والرثاء، بدأت بالغزل والوقوف على الأطلال وحديث الوصل والهجران ، والبعد أما في العصر الإسلامي فخف شعر الغزل نتيجة لانشغال العرب بالدعوة الإسلامية والفتوحات وفي العصر الأموي عاد الشعراء لنظم الغزل بجميع أنواعه العذري ، والماجن الذي يكون فيه للشاعر أكثر من محبوبة ، والتقليدي الذي يسير فيه الشاعر على نهج القصيدة العربية .

---

[1] روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيم الجوزية (1980)، ط5، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص436.

[2] طوق الحمامة في الألفة والآلاف:الأندلسي، ابن حزم (2008) مطبعة السفير,ص79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي العصر العباسي بدأ الشعراء يتغزلون دون أي اعتبار لعفة، وسخروا من الشعراء العذريين ووصلوا إلى قمة المجون فتغزلوا بالغلمان من الفرس والروم ممن كانوا يعملون سقاة في الحانات.

وشاعرات معجم البابطين نظمن شعر الغزل، وعبَّرن عن مشاعرهن، وعواطفهن تجاه المحبوب ولكن لم يصرحن باسم المحبوب، فوقفت الشاعرة حائرة بين البوح والكتمان خوفاً من العادات والتقاليد

الاجتماعية لكونها امرأة تختلف في تصرفاتها وسلوكياتها عن الرجل ،إلا أن الشاعرة آمال الشامي (1956م 2000م) [1] نظمت أجمل الأبيات في الحب مبينة دوره في سعادة القلب ومنح الإنسان

فرصة للإبداع والغناء ، فلولا الشوق والحب لما كان الشعر فهو شعور جميل تحلق من خلاله الروح للأعلى إلى عالم الجمال والسحر فيتلون الكون باللون الوردي الجميل لأن الحب أساس الحياة والعطاء تقول الشاعرة :

جميلٌ أن أرى قلبي يغنّي واضح المعنى

فلولا الحبّ للفنـا نِ يهدي الشوق ما غنّى [2]

وتضطر الشاعرة إلى إخفاء مشاعرها لأن المرأة العربية يجب عليها حسب التقاليد أن تحاط بجدار من الحياء والحشمة يحفظ لها أنوثتها وشرفها (فتصبح الكتابة نوعًا من الخلاص،

[1] لقبت ببنت اليمن ، وبنت الشرق ، وآمال كمال ، ولدت في صنعاء وتوفيت فيها ،معجم البابطين لشعراء العربية ،ج4، ص527.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج4، ص582.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصبح الاستمرار فيها، رغم ما يتضمنه من عذاب وضنى نوعًا من توسيع دائرة الخلاص وهكذا تشرع الكتابة لنفسها وتجد كل مبررات وجودها وتنهض.) [1] وهذا ما دفع الشاعرة آمال الشامي إلى مخاطبة محبوب متخيلٍ لا تراه إلا في الأحلام لأنه لا يسمح لها برؤيته على أرض الواقع فتقول:

اعِلمْ بأنْ قد صار قلبي مُتحفاً لهواكَ إلا أنني سأداري

صورٌ، خُطُوطٌ حلوةٌ، ومواقفٌ أحلى، ورسمٌ في الظلام مَناري [2]

وتعترف الشاعرة بأن رضى المحبوب الذي يسري في دمها كالألحان يفقدها شيئاً من وقارها وهيبتها فتعبر عن عواطفها بشيء من الاستحياء والاعتذار فتنشد قائلة :

ورضاك كالألحان يسري في دمي فيُضيع أحياناً عليَّ وقاري

لقد اتّخذتُ بدون قصدٍ وادياً في القلب تجري تحته أنهاري[3].

تعود الشاعرة مرة أخرى وتعترف بأن هذا الحب غير حر ولا يسمح له بالظهور إلا في الأحلام لذلك سعت المرأة الشاعرة إلى(تحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم حق كل فرد في توظيف إمكانياته وطاقاته بغض النظر عن الجنس.) [4] تقول الشاعرة: .

فأطال حبي في الوقوف تأمّلاً أتراه حُرًّا ؟ أين في الأحرار ؟

وإذن لماذا يرفضون سطوعه ؟ وإلى متى سيظلّ في أسراري

---

[1] النسوية في الأدب الجزائري: مفقود، صالح (2012)، مجلة الصحراء ، الجزائر، ص5.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج4، ص582.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج4، ص528.

[4] ينظر: النسوية وما بعد النسوية، سارة جامبل، ص453.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماذا أقول فليس قلبي في يدي مهما أقرر لا يدوم قراري[1].

ولكن الشاعرة وبرغم كل هذه العقبات تعلن تمردها وثورتها وتحاول إجبار الآخر على الاعتراف بكيانها وحضورها ، وحقها في تقرير مصيرها الثقافي والابداعي ، وتتجول في الساحة العاطفية وتعبر عن حبها ومشاعرها بقولها:

لكنْ أحبك قلتها وأقولها إن كنتَ بين الماء أو في النار[2].

أما الشاعرة الكسندرة الخوري (1872م . 1927م) [3]في قصيدة مليك قلبي كانت أكثر صراحة وانطلاقًا وإعلانًا عن حبها مخاطبة المحبوب بقولها :

إذا كان الذي يهوى جميلاً بلا مالٍ أما يكفي الجمالُ

وإن كان الحبيب جليلَ قَدْرٍ أيمنعه عن الحب الجلال

ألا يكفي الجمال لعقد حُبٍّ يكون به لقلبيْنا اتصالُ [4] .

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج4، ص528.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج4، ص528.

[3] ولدت في بيروت وتوفيت في لندن، قدمت مع والدها من بيروت لتعيش في الإسكندرية معجم البابطين لشعراء العربية ، ج8، ص300.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج8، ص301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي تناجي المحبوب داعية إياه إلى رفض أي قيد أو حاجز يحول دون الحب حتى لو كان أحد الطرفين ذا مكانة ومال وجاه لأن الحب لا يعرف بالقيود ويعمل على تحطيمها وإذابتها .

لعمرك ليستِ الألقاب إلاّ ثيابًا تحتها تخفى الرجالُ

وقلبُ المرء قلبٌ ليس يعلو به لقبٌ ولا يلويه مال[1].

تريد الشاعرة أن تثبت للمحبوب حقيقة واحدة وهي أن المشاعر لا تحكمها ألقاب ولا مناصب ولا مال فالقلب لا يحكمه شيء إذا بدأ بالخفقان .

وتقف الشاعرة هيام حماد(1951م . 2005م)[2] على الأطلال تناجي المحبوب الغائب الذي مضى وتركها وحيدة تقاسي ألم الوحدة والذكريات بقولها:

على الميناءْ....

وقفتُ الليل أبكيهِ

أنا والموج والعتمةْ

وصوت الريح والأمطار والغيمة

أيا حبًا مضى كالطيف في لحظة

[1] معجم البابطين لشعراء العربية لعشرين في القرنين التاسع عشر وا:ج8، ص301.

[2] ولدت في مدينة الزرقاء "الأردن" وتوفيت في الرياض ، عاشت في الأردن والسعودية، معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص520.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعال الآن للمينا ...ولو لحظة[1].

تبكي الشاعرة على فراق المحبوب الراحل ، ويشاركها في البكاء الأمواج وعتمة الليل وصوت الريح والأمطار والغيمة فهي تشتاق، وتتمنى اللقاء مع المحبوب ولو لحظة ولكنها تصحو من حلمها

ويأتي الصمت ملهوفًا على الأشياء في الميناءْ

يغطي صفحة الذكرى .... ويطويها

وفي يومٍ...

وقفت الليل كالمعتادْ...

أنادي الأسمر المفقود أبكيهِ

أعزي لوعة النفسِ

بوعدٍ كان بالأمسِ

بوعدٍ صار مفقودًا[2].

تتحسر الشاعرة على المحبوب الذي لم يأتِ ولن يأتي، بل جاء بدلاً منه الصمت المتعطش والمتشوق ليغطي و يطوي صفحة الذكرى التي تربطها بالمحبوب إلى الأبد.وتعزي نفسها بالوعود ولكن دون فائدة.

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص522.

[2] نفس المصدر السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوصف :

الوصف من الأغراض الشعرية التي كتب بها الشعراء استجابة لعوامل البيئة كما فعل شعراء الأندلس الذين برعوا في فن الوصف نظرًا لطبيعتها الخلابة وهو (ليس شيئًا جديدًا في الأدب العربي ولا في أدب أي أمة من أمم الأرض ، فهو من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الأدب ليسمو بأسلوبه ومادته ، ولتغذيته لعناصر التأثير والنفوذ إلى النفوس والمشاعر ، وصبغه بالصبغة الفنية وبالجمال الأخاذ.) [1]الوصف إنما هو ذكر الشئ بما فيه من الأحوال والهيئات. [2]وبرع شعراء العربية في فن الوصف فبعضهم وصف غرضًا بعينه ، ولا يستطيع وصف غرض آخر، وآخرون برعوا في وصف كل الأغراض، لكنهم تميزوا في غرض واحد، (ويتفاضل الناس في الأوصاف كما يتفاضلون في سائر الأصناف : فمنهم من يجيد وصف شيء ولا يجيد وصف آخر ، ومنهم من يجيد الأوصاف كلها وإن غلبت عليه الإجادة في بعضها.) [3]

وفي العصر العباسي تطور الشعر وتأثر بالحضارة الثقافية والاجتماعية مما أدى إلى تنوع الوصف، فأصبح هناك اهتمام بوصف القصور، والرياض، والزهور والماء، وتصوير المشاعر الرقيقة (فاختفى وصف الناقة واختفت الألفاظ الصحراوية الجافة وحلّ محلها الألفاظ السهلة الرقيقة.) [4]ولكن فن الوصف ظهر في الأندلس بظهور الشعر ، ومما ساعد الشعراء على الإبداع في الوصف طبيعة الأندلس الفريدة والخلابة فتفحت شهية الشعراء على الوصف حيث جمال العمران والبناء ومجالس اللهو والطرب والقصور الرائعة كأنها رسمت بريشة فنان. وشاعرات

---

[1] أدب المهجر : الناعوري، عيسى (2014) ، وزارة الثقافة ، ط1، ص119.

[2] نقد الشعر: قدامة بن جعفر(د.ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص130.

[3] العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق (1972) ، دار الجيل ، ط4،ج4، ص29.

[4] دراسات في الشعر العباسي: الزبيدي (2004)، الأكاديميون للنشر، عمان، ط1، ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البابطين كتبن في فن الوصف وأبدعن في الكتابة ليبتعدن في النهاية إلى فضاء الكون لتتاح لهن الفرصة للتنفس والانطلاق، وإراحة الأعصاب من التوتر والقلق.

وهاهي الشاعرة عائشة التيمورية (1840م . 1902م) [1]تنظم أبياتًا في الوصف قائلة:

لاح الصَّبوح وبهجةُ الأوقاتِ فاشربْ وعاطِ الصبَّ بالكاساتِ

واجلبْ براحك للقلوب تَروُّحًا فالراحُ تُبدعُ نشأة اللَّذاتِ

وانهضْ فديتكَ فالزمانُ مُراقبي ما الحظُّ لي في كل يومٍ آتي[2].

تشير الشاعرة إلى وقت الفجر أو بداية الصبح فهو بالنسبة لها أجمل وقت لصب الكاسات وشرب الخمر، وتطلب من الشخص الذي يصب الخمر إعطاء كاسات إضافية للصب لكي ينسى ألم العشق ومتاعبه وهمومه، وهي تذكرنا بشاعر الخمرة أبي نواس الذي تفنن في هذا الباب، وكأنها تسير على خطاه.

ودعِ الوشاةَ وما تقول عواذلي فالعينُ عيني والصفاتُ صفاتي

دعني وما لاقى الفؤاد بحِّبها لما صَبا بشقائقِ الوَجَنات

لا غروَ أن كان الرشيقُ يديرُها في معهدِ الغزلان والبانات

[1] ولدت في القاهرة، وفي ثراها كان مرقدها تنتمي إلى الأسرة التيمورية ذات الأثر في الثقافة العربية الحديثة، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج9، ص663.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج9، ص664.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأنا الأسير بظلِّ روض كُرومِها ولَوَ انَّ في عِتقي شهِيَّ حياتي

وأنا الشهيد بحب ذَوْقِ عَصيرها إن كان في حَبَبِ الكؤوس مماتي[1].

فالخمر لفظة (تؤسس للفرح والإبداع ونسيان الغيظ من ألم ما، وهي تساعد المخيلة على أكثر متعة وبوحًا في تجليات الروح.) [2]

تطلب الشاعرة من المخاطب الذي يشاركها تلك اللحظات ترك أقوال الوشاة والعواذل فهي لا تهتم لهم ولا تعيرهم بالاً ، لأنها تتمتع الآن بلحظات الفرح وطعمها الرائع لا تخشى الموت إذا كان في سبيل حبب الكؤوس كما أوضحت الشاعرة من خلال أبياتها ربما تريد الشاعرة الابتعاد عن الحياة لتنسى الهموم التي حلت بها بعد وفاة ابنتها الوحيدة فانسحبت من الحياة وفضلت الوحدة والعزلة غير ملقية بالاً إلى ما يقوله العواذل تعليقًا على شربها الخمرة قائلة:

جهلَ العواذل ما تريد بشربها نفسي وما تلقى من السكراتِ

وتسليًا عن جفوةٍ أم صبوةٍ لفؤاديَ المضنَى من الحسراتِ

شتان بين ظنونهم وسرائري واللهُ يعلم مُنتهَى غاياتي[3].

فهي لا تهتم لكلام الآخرين ولا تعيره أي اهتمام لأن كلامهم مجرد ظنون ولا يعلمون ما تخفيه الشاعرة من هموم وألم، والله وحده هو الذي يعلم أحزانها وغاياتها من وراء ذلك وهو الوحيد الذي يحاسبها ونلحظ هنا (الصراع الداخلي الذي عاشته المرأة العربية بين أن تكون مخلصة لذاتها

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج9، ص664.

[2] الشعر النسائي العربي بين التقليد والإبداع : كمال، جعفر (2009)، مجلة المقتطف، ص23.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج9، ص664.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملبية لأحاسيسها ومشعارها وبين أن تكون منسجمة مع العادات والتقاليد) [1] تبحث وتريد الخروج عن قوانين الهامش الذي رسم لها فترة من الزمن.

وهاهي أم نزار الملائكة(1909م . 1953م) [2]تصف الربيع الأخضر الجميل رمز الحياة والخصب بقولها :

وافى الربيعُ يفيضُ بالحُسْنى وازدانَ وجه الأرض وافْتَنّا

وكسا الخمائلَ من غضارته بعد الجفاف غلالَة حَسْنا

ثوبُ اخضرارٍ يانعٍ بهجٍ وشّى الجنائنَ فازدهى المغْنى

أهلاً بمقدمه الجميلَ فقد أحيا الرياض وأغدق الحُسنا[3].

فهي ترحب بالضيف والزائر الأخضر الذي يمتلئ بالحسن والجمال فأشرقت الأرض التي لبست الثوب الأخضر ، وابتهجت به بعد الجفاف والاصفرار فبدت جميلة ، وهذه القصيدة تذكرنا بقصيدة البحتري عندما وصف الربيع ضاحكًا مختالاً يحمل مشاعر الأحبة .

ثم تستطرد الشاعرة وكأنها عصفور سجن في قفص لفترة ، ثم سنحت له فرصة الخروج والتحرر من الأسر تسير بخطيٍ ثابتة وعلى طريقتها الخاصة دون خوف أو تردد(وليس من عيب أن تكون الشاعرة مشاكسة ، مالكة لصوت شعري خاص، بل ذلك هو مطلب الفن الأصيل.) [4]

للحسن في الأرواح منبثقٌ يُستي الحياةَ ويلهم الأَمْنا

---

[1] مدخل لدراسة الشعر العربي: خليل، إبراهيم محمود (2014)، دار المسيرة، ط6، ص206.

[2] ولدت في بغداد ، وتوفيت في لندن ودفنت فيها، معجم البابطين لشعراء العربية ، ج4، ص525

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج4، ص525.

[4] الشعر النسوي ، تعرية الذات وفضاء البوح: يونسي، حبيب(2011)، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحسن فتّانٌ إذا انبعثتْ أنواره من مهبط المعنى

يوحي الفنونَ إلى النفوس وفي الـ إيحاءِ روحٌ ينعش الفنَّا

الفنُّ روضٌ ناضرٌ عَبِقٌ والوحي من أغصانه يُجْنى

تسمو به الأرواح لابسةً ثوب السرور وتخلع الحُزْنا[1].

وهي صورة مكرّرة للربيع حيث يبعث في الأرواح الميتة الحياة , فتخلع ثوب الحزن وتلبس ثوب السرور ناشرًا بحضوره كل ألوان الجمال والزهور، ثم تكمل الشاعرة وصف الضيف الأخضر فتنشد قائلة:

حتى إذا نشر الجمالُ على دنيا الزهور ظلاله الَّنضِرهْ

حَطّتْ على الأزهارِ حائمةً تحسو الرحيقَ فراشةٌ خَفِره

ولدت بميلاد الربيع على لحنِ الطيور بجنّةٍ خَضِرهْ

خفاقةَ الأطراف زاهية الـ ألوانِ بين الروضِ مْستَتره

لا شيءَ غيرُ الزهر تطلبه فحيأُتها أن تجتني نوْرَه[2].

وتبتهج الشاعرة بقدوم الربيع فالزهور تتفتح ، وتنتشر الفراشات الجميلة وبميلاد الربيع الطيور تطربنا بألحانها وألوانها الملونة بلون الربيع الرائع فيمنح السعادة والحياة ليس فقط للإنسان

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج4، ص526.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج4، ص526

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بل للفراشات التي تتغذى على رحيق الزهور والطيور التي تنتشر وتستقر في رياض فصل الربيع الوردي

الشاعرة زينب حسين(1910م . 1965م) [1]تفننت في وصف الربيع بسحره الجذاب حيث اعتبرت الخروج للطبيعة ووصف الربيع متنفسًا للخلاص من همومها ومشكلات الحياة فتنشد قائلة:

يا نفسُ تيهي بالجمال وحلّقي بين البدائع من فنون الخالقِ

هذا الجمالُ البكرُ هزَّ مشاعري هذا النّسيمُ الحلوُ حلمُ العَاشقِ

هذي الورودُ الناضرات وعطرُها قد فاح يُسكر كل قلبٍ خافقِ[2].

تطلب من ذاتها ونفسها أن تُحدق وتتباهى بجمال الربيع وإبداع الخالق في خلقه ، فجمال الربيع وهواؤه الرائع وروده الرائعة ورائحته الشذية تنتشر لتكسر قلب العُشاق وتجعلهم يحلقون في عالم الخيال والسحر الذي نقشه الله سبحانه وتعالى بريشةٍ مقدسة مانحًا إياه أجمل الألوان وأروعها، فهي تريد القيام بعمل هو حلم و(هاجس تهجس به كل النساء ، فهو هاجس نسوي وليس ذاتيًا فرديًا.) [3]تطالب من خلاله الشاعرة بالحرية لكل النساء .

سبحانه نقش الجمال بريشةٍ قدسّية الألوان والذوق النَّقي

فتدفّقت من كلّ صوبٍ نفحةٌ من صُنعِهِ قد زُيّنت بخوارقِ[4].

---

[1] ولدت في القاهرة ، وتوفيت في مدينة الجيزة ، معجم البابطين لشعراء العربية ، ج8، ص190.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج8، ص192.

[3] المرأة واللغة :الغذامي، عبدالله ، ص209.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الختام تدعو الشاعرة الله سبحانه وتعالى الذي منحنا هذا الربيع بجماله الخلاب المتجدد أن يمنح بلادها (مصر) الحرية البيضاء الخالية من الدماء والقتل وأن يجعل أيام بلادها ربيعًا دائمًا وليس منقطعًا لأن بلادها تستحق كل الخير فتقول :

يا ربِّ يا من في الربيع منحتنا هذا الجمالَ بسحره المتدفقِ

امنح لمصر بلادنا حريّةً بيضاء مثل ربيعنا المتألّق

واجعل لنا منها ربيعًا دائمًا وانصرْ بحقّك شعبنَا يا خالقي[1].

ولعلنا نشتم من النماذج السابقة شيئًا من التقليد والاعتماد على الأغراض الكلاسيكية في محاولة من المرأة التي أدمتها القيود ، والأعراف زمنًا طويلاً وحرمتها من إثبات كيانها(قليلة هي الأصوات النسائية من الشاعرات العربيات اللاتي لا تتداخل في إبداعهن أصوات أخرى ، أو يأثرن التقليد والتحوير والمبايعة.) [2] وعمدت في البداية إلى الموضوعات القديمة فلم تبتعد كثيرًا عن الكلاسيكية شكلاً وموضوعًا حتى تصنع لنفسها قاعدة قوية تنطلق من خلالها إلى موضوعات خاصة بها كأنثى لها كيانها ووجودها.

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص192.

[2] الشعر النسائي العربي: كمال، جعفر، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفخر:

فن مرتبط بالإنسان بالفطرة ويكون فرديًا ذاتيًا يفتخر فيه الشاعر بنفسه وبطولاته وبالخصال الحميدة التي يتحلّى بها ، ثم ظهر الفخر الجماعي الذي يكون في الافتخار بالقوم أو القبيلة وكرمها وشجاعة أفرادها "وقد نشط هذا الغرض مع الحروب لا سيما مع قدوم الحملات الصليبية إلى الوطن العربي منذ العصر العباسي ، ومعها أصبح لا مكان للفخر الذاتي إذ تحول الشاعر إلى الفخر الجماعي والقومي والديني [1] .

وفي باب الفخر نجد المرأة الشاعرة زهرة عمر (1933م . 1999م) [2]تتغنى وتفتخر بقومها شعبا وأرضا وأناسًا بقولها:

هبّ الرجال إلى الفدا والشعب هبّ مكبِّرا

الله أكبر يا عدوْ وَ الله يا بئس الورى

الشعب شعبي لن يضا مَ ولن يعودَ القهقرَى

والأرض أرضي لن تهو ن ولن تكون لكم ثرى[3].

تفتخر الشاعرة برجال القوقاز وثوارها وتصفهم، بالأبطال لأنهم هبوا لملاقاة الأعداء دون خوف مكبرين، ومتكلين على الله سبحانه وتعالى فهم شعب مقدام لا يخاف يسير إلى الموت ويلقاه بصدرٍ عارٍ ولا يتراجع أبدًا دفاعًا عن أرضهم وبلادهم تقول الشاعرة:

---

[1] انظر: الأدب العربي بين عصرين المملوكي والعثماني، أبو علي، نبيل خالد (2007)، دار المقداد، المركز الدولي ، ط4، ص81.

[2] ولدت في عمّان وتوفيت فيها، قضت حياتها في الأردن، معجم البابطين ،ج8، ص153.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نمشي على نهج الألى كانوا الهدى والمشعلا

حتى قضوا ببسالةٍ تأبى الحياة تعلُّلا

يستعذبون مع الكفا ح العيش في ظل العُلا

حسب النفوس الطائعا تِ لربِّها أن تُبتلى

حسب الرجال بأن يروا عشق "القوازق" أوّلا[1].

ما تزال الشاعرة تكرر فخرها بأبناء القوقاز فهم أبطال منذ العهود القديمة أيام الآباء الأوائل يسيرون على نفس الطريق ، طريق الكفاح والعيش الكريم فهم لا يقبلون إلاّ العيش في أعالي القمم ولا يقبلون بدخول غاصب أو محتل لأن بلادهم دائمًا أولا ، وتستمر الشاعرة في الافتخار حين تذكر "أصلان" أحد أبناء القوقاز وفرسانها الأقوياء فتقول:

"أصلانُ" يا رمز البطو لةِ والرجولة والصمودِ

يا فارس" القوقاز"يا رجل المواقف والعهود

إني أراك بهمَّةٍ تسعى لميلادٍ جديد

وتقول يا ريح اعصفي وتقول يا أمجاد عودي

وتقول يا هِممَ الرجا ل على العدا بالقصف جودي [2].

[1] معجم البابطين لشعراء العربية لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص155.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنادي الشاعرة على الفارس الذي لا يهزم ولا يعرف الخوف دفاعًا عن بلاده وحفاظًا على كرامتها يحفظ العهود ويسعى إلى ميلاد فجر جديد لبلاده وإعادة الأمجاد السابقة والقضاء على الأعداء المحتلين المخربين وإزالتهم من البلاد بشكل نهائي فاستخدمت الشاعرة الألفاظ السهلة البعيدة عن الغرابة والغموض وعملت إلى التجديد في المعاني .

وتأتي الشاعرة نعمت عامر (1922م . 2006م) [1]تتفاخر ب"قناة السويس" وأمواجها وسحرها وبطولات أهلها فتقول: .

شاطئ القلْزَمِ هات السِّحْر هاتِ من أفانين الجمال الباهرَاتِ

شائقٌ حُسنك في حالاتهِ برواءٍ عبقريّ اللّمَحات

متعةٌ للروحِ والعقلِ معًا ومجالٌ للنُّهى والصبَوات[2].

[1] ولدت في مدينة شيين الكوم "محافظة المنوفية "وتوفيت في القاهرة ،معجم البابطين لشعراء العربية ج21، ص312.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج21، ص314.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبدأ الشاعرة القصيدة بالافتخار بالسويس بعد أن شخصتها على هيئة إنسان تكلمه وتفتخر بحسنه وجماله فهو يمنح المتعة للروح والعقل وهذا الحسن والجمال مجالاً للإبداع وملهم للفن والتميز وتكمل الشاعرة منشدةً :

أنشدينا.. واذكري أمجادنا إن في صدرك أغلى الذكريات

اذكري اليومَ الذي نلنَا به شرفَ النصْرِ على القوم الطّغاة

ذاكَ نَصرٌ هَلّلَ المجد له وأضاءت شمُسهُ كل الجهات[1].

تفتخر بأمجاد قومها فالسويس تحمل في صدرها أغلى وأحلى الذكريات عندما نالت مصر شرف الانتصار على الفرنسيين عام "1956م" فارتد العدو مهزومًا يجر أذيال الخيبة والفشل لأنه أمام شعب لا يقهر ولا يعرف الاستسلام ثم تكمل قائلة: .

اذكري ثورتنا الكبرَى التي حققت للشّعْبِ كُل الأمنيات

ثورةٌ بيضاءُ لم تُهْرِقْ دمًا بل أطاحت بالرؤوسِ العابثات[2].

تشعر الشاعرة بالفخر والاعتزاز عند ذكر ثورة مصر التي أعادت للشعب الحرية والعدل والمساواة وقضت على الجهل والفقر بدون سفك الدماء لأن هدفها ليس القتل والعبث بأرواح الناس الأبرياء بل حطمت الرؤوس العابثة التي لاتهتم إلا لمصالحها الخاصة ولا تعير الآخرين اهتمام فقهرتهم الثورة وحطمت مصالحهم .

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية: ج21، ص314.

[2] المصدر نفسه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) التجديد في الأغراض الشعرية:

كان لمرحلة التجديد التي جاءت بوصفها محاولات لإجراء تعادل بين القديم وعراقته وبين الحاضر بعد أن دخلت عوامل خارجية على المجتمع سرعان ما جعلت التجديد في موضوعات الشعر حاجة ملحة وبدأت حركة التجديد مع محمود سامي البارودي (ثم ظهرت الرابطة القلمية فكانت في البداية ثورية ترغب في إنهاء كل علاقة بين الحاضر والماضي وفي مرحلتها الثانية كانت هادئة تدريجية راغبة في الإبقاء على صلة بين القديم والحديث.) [1] ثم ظهرت مدرسة المهجر التي ثارت على القيود الشكلية فجددوا في الوزن والقافية، ومن الموضوعات الجديدة التي طرقت باب الشعر العربي، وتناولتها شاعرات البابطين لتعبر عن رغبتهن في إحداث التغيير والتخلص من كل قيد وقف في طريق إبداعهن بعد أن خضعت لسنوات تحت وطأة التهميش مما أدى إلى إصابة فكرها بالخمول والانكسار فثارت وكتبت في موضوعات جديدة خاصة وأن معظم شاعرات البابطين أتيحت لهن فرصة الاتصال والاطلاع على أدب الغرب فتعلمت وتأثرت به ومن الموضوعات الجديدة التي تناولتها شاعرات البابطين وكانت مرآة لأحداث العصر وهموم الوطن والأمة .

الشعر الذّاتي الوجداني:

الشعر الوجداني يقوم على فرصة الشاعر في اكتشاف ذاته بعد عدة عهود من الجهل والظلم ويعتمد الشعر الوجداني على الاعتزاز بالثقافة الجديدة والوعي والتطلع إلى العالم المثالي حيث تسود الكرامة وعشق للجمال والابتعاد عن التخلف والقبح و(أصبح للمرأة صوت فاعل أخيرًا

[1] انظر: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، حمود، محمد، ص33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ميدان خضع لسلطة الرجل المعززة بكل من الموروث التاريخي والثقافي والاجتماعي دهورًا طويلة.)[1]

ساعد الشعر الوجداني شاعرات البابطين على اكتشاف الذات التي ظلت ضائعة، تحت وطأة القهر عهودًا طويلة فنهضت لتعبر عن اعتزازها بثقافتها الجديدة ووعيها وتطلعها إلى القيم والمثل الإنسانية من حرية وكرامة وعفة ، وعشق للجمال والحياة دون وساطة أو تدخل من أحد .

ومن شاعرات اللون الوجداني الشاعرة أماني فريد (1922م . 2006م) [2] التي تقول:

أشتري العمر بالدموع احمل الهم في الضلوع

كل ما في الكون حولي كله هم وجوع

أين يا رباه قلبي تاه في تلك الربوع

لا تقل إني ظلمتك أنت أطفأت الشموع[3].

تعبر الشاعرة عن رغبتها في التغيير، وعلينا أن لا نستهين (بثورة المرأة العربية على قيودها المختلفة، فقد تتجاوز ذلك إلى الخروج عن المألوف في بحثها عن حرية الفكر والتعبير.) [4] الدموع التي تحمل الهم وتمضي في الحياة فالكون من حولها مليء بالجوع والفقر فضاع قلبها المضنى وسط تلك المصاعب التي حاولت تخطيها ولكنها لم تستطع السير وحدها فأطفأت الشموع.

---

[1] المرأة واللغة : الغذامي، عبد الله ، ص8.

[2] ولدت في القاهرة وتوفيت فيها،عاشت في القاهرة والإسكندرية ولبنان والسعودية وتركيا ومعظم دول الوطن العربي وأوروبا ، معجم البابطين لشعراء العربية ، ج4، ص545.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية: ج4، ص546.

[4] الصوت النسائي في الأدب العربي : مجلة أصوات الشام، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنظم الشاعرة زينب عزب (1929م . 2004م) [1] لتعبر عن ذكرياتها التي تمنحها الحياة فتلقي عليها بمشاعر عديدة قائلة:

عاِوديني ذكرياتي! هاتي لي ما فات هاتي !

هل أرى ما دار حولي من أمانٍ راقصات

قد تهادت في إنشاءٍ وفْق وقعِ الخفقات

عودُها نحوي ثنَّت في تراخٍ عاطفات[2].

تتحاور الشاعرة مع ذكرياتها وكأنها إنسان تكلمه ويسمعها ، وتطلب منها العودة والرجوع لتتذكر كُل ما فات فتسمع الذكريات الكلام وتنحني نحو الشاعرة طائعة الأمر في دلالٍ وتراخٍ فتثني الشاعرة قائلة:

ذكرياتي أنت كنزي أنت أغلى من حياتي

أنت أشهى من رحيقٍ أنت أحلى من فُرات

أنت أزهى من جديدٍ أنت أبقى الخالدات[3].

---

[1] ولدت في شبين الكوم "محافظة المنوفية بمصر" وتوفيت في القاهرة عاشت في مصر والبحرين واليمن، معجم البابطين لشعراء العربية ، ج8، ص186.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج8، ص187.

[3] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكريات الشاعرة تعطيها طعمًا حلوًا أشهى من عسل النحل وأعذب من ماء الفرات لأن الذكريات أجمل من الحاضر حسب رأي الشاعرة ثم تكمل قائلة:

دمتِ لي يا ذكرياتي دمت لي حتى مماتي

لك أحيا لو يضمُّ الـ قَبْرُ عظمي ورُفاتي ؟[1].

تدعو الشاعرة بالدوام والبقاء لهذه الذكريات التي أصبحت رفيقها ومؤنسها الوحيد في هذه الحياة فستبقى مخلصةً لهذه الذكريات حتى بعد أن يضم القبر عظامها وبقايا جسدها الدفين وكأن الشاعرة ترفض الواقع وتنأى عنه إلى عالم الذكريات المتخيل علها تجد فيه العالم الذي ترنو إليه وتتطلع إلى وجوده. أما مي زيادة (1886م . 1941م) [2] فكتبت لتعبر عن عذابات قلبها الذي أرهقه الحنين لصديقتها بقولها:

صديقتي يا ذاتَ العينين الكبيرتين الوديعتين، روحي تناديك .

الريحُ في هذا المساء تهبّ هوجاءَ شديدةَ الوطأة.

الريحُ تجأر، وصوتها العصيّ الناحب.

يرجّع فيّ دويّ الصدى عَصّيًا مكبوتًا.

صديقتي يا ذات العينين الكبيرتين الوديعتين، روحي تناديك[3].

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في الفرنين التاسع عشر والعشرين : ج8، ص187.

[2] ولدت في مدينة الناصرة "شمالي فلسطين "لأب لبناني من كسروان، توفيت في القاهرة ،عاشت في فلسطين ولبنان ، ومصر،معجم البابطين لشعراء العربية ، ج20، ص713.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية : ج20، ص713.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخاطب صديقتها التي أبعدتها عنها ظروف الحياة وتقلباتها في أحد المساءات التي دوى فيها صوت الريح وأخذ يجأر وينتحب ليذكرها ببلادها وأهلها، بعدها تلجأ الشاعرة إلى الحلم لتأخذ فترة قصيرة للراحة والنسيان لتصبر نفسها بسبب تزايد حنينها وشوقها لبلادها قائلة:

في اكتئابٍ أحلم، جالسةً بين الأزهارْ

جناحُ الإعصارِ يلطم نافذتي

السماء تبكي : واهًــا لهذه الدموع ! هذه الدموع المنتحبة

ماذا تحركُ بسيرها في أعماق الكيان؟

في اكتئابٍ أحلم ، جالسةً بين الأزهارْ[1].

تلجأ الشاعرة بحنينها إلى مظاهر الطبيعة مثل الأزهار والسماء لتكون حضن حنون يلم شتاتها ويشعرها بالراحة والأمان الذي فقدته خارج الوطن، وطالبت (بتحرير المرأة وإعطائها حقوقها المهدورة والتي طالبت نادت بها الأديان، ومن أهمها التعليم الذي يهذب طباعها وينمي ملكتها وكانت مشحونة بحلم التنوير والتطوير، ومأخوذة بالمعرفة وهي بكل ما كتبت تجد طموح الأقلام المستنيرة إلى التجديد الأدبي في الشكل التعبيري وفي المضمون الفكري) [2]

ومن مظاهر التجديد عند الشاعرة أنها نظمت قصيدتها على شعر التفعيلة الذي بدأ بقيادة نازك الملائكة في محاولة للتخلص من قيود القصيدة التقليدية فكان" بمثابة أول خطوة تعمل تهديمًا في

[1] نفس المرجع : ج20، ص714.

[2] مجلة اللغة : عبد الرحمن، محمد (2015)، جامعة كاليوت ، كيرالا ،ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العنصر الموسيقي لا من حيث المبدأ بل من حيث نمطيته الموروثة، وكان هذا بمثابة عودة عن نمطية بديلة. [1]

الشعر الإنساني "قضية تحرير المرأة" .

من أهم وأكبر القضايا التي شغلت بال المرأة وركزت عليها قضية تحرير المرأة من سطوة الرجل على حريتها وإبداعها والتخلص من تبعيتها للرجل وقوامته التي استخدمها البعض بشكلٍ مغاير لما جاءت عليه، مما كان له أسوأ الأثر على المرأة التي حاولت التخلص من تلك العبودية وخاصة العبودية الفكرية فكتبت شعرًا تعبر فيه عن سخطها وغضبها مدافعة عن بنات جنسها فالشاعرة ناهد عبد البر (1929م . 2004م) [2] كتبت تقول .

إلهي أفي الغرب هذا الوفاءْ ؟ تحظى النساء بهذا الحنانْ ؟

وفي الشّرق يظلمهنّ الرّجالُ ويقسو عليهنّ صرف الزمان

أتُظلَمُ حواءُ روحُ الحنانِ ويُجزَى الوفاءُ بهذا العقوقْ؟!

أتظلم بالشرق مهد الهداةِ وأرض الشّداة بنيل الحقوق؟![3].

تقارن الشاعرة بين وضع المرأة في الغرب الذي تلقى فيه المرأة كل التقدير والاحترام ، والحنان والاحترام بينما نظيرتها في الشرق تهان وتظلم حواء ، وهي روح الحنان ورمز الوفاء .

---

[1] في معرفة النص: العيد، يمنى(1985) ، دار الأفاق الجديد ، بيروت ، ط3، ص97.

[2] ولدت في القاهرة وتوفيت فيها عاشت في مصر، معجم البابطين ،ج21، ص111.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لماذا تظلم بأرضٍ هي أصلاً مهدًا لنيل الحقوق والمساواة بين الناس؟(فالمرأة كما عبرت مي زيادة كائن مستلب ، والثقافة كونها صناعة بشرية ذكورية تبخس المرأة حقها.) [1] .فأنشدت قائلة:

أرى حكمةَ الله في شرعِه ترُدُّ الفساد وتَهدي الضلالْ

ففيمَ التلاعبُ بالدّين .. ربيّ وباسم الشريعة يطغى الرجال ؟!

يريدونهنّ متاعًا لهم تعـدّدنَ مثنى به أو رُباعْ

أهذا هو الّشرع ؟..يا ويحهم لقد صّيروه سبيلَ الخداع[2].

تكمل الشاعرة غضبها وثورتها على التقاليد وقسوتها مصورةً حال المرأة التي لا تملك غير تنفيذ الأوامر دون أي نقاش فليس لها قرار، أو رأي في شؤون حياتها وما زالت (المرأة محتاجة ومضطرة لأن تتكلم باسم كل النساء وليس باسمها وحدها فحسب.) [3] ، وهذا بسبب طغيان الرجال باسم الشريعة والدين وتصيرهم الشرع طريق للخداع وعكس صورة عنه غير صورته الحقيقية في معاملة المرأة ثم تكمل قائلة:

أخذتم من الغرب تلك القشورَ وحبَّ المظاهر دون اللّبابْ

وأنتم لعمريَ لا تبتغون سوى الجسمِ مثل جياع الذّئاب

وأنكرتُم الّروحَ يا ويحكم وأين هو الرّفق؟ أين الحنانْ

---

[1] المرأة واللغة: الغذامي، عبد الله ، ص11.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص،111.

[3] المرأة واللغة :الغذامي، عبد الله ، ص211.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويا لهفَ من ضللّتها المعاني وحثّت خطاها ابتغاء الكمالْ[1].

تلقى باللوم على رجال الشرق لأنهم أخذوا من الغرب القشور والمظاهر التي خطفت عقولهم فانبهروا بها ولم يلتفتوا إلى الروح وجوهر الحضارة لديهم أخذوا الجانب الذي يروق لهم ويعجبهم، ثم تعود للتحسر على المرأة الشرقية وما تعاني من صراعات من أجل الوصول إلى بوابة الكمال والتميز لذلك أعلنت (بأن زمن الاستلاب قد ولى، والصوت الأنثوي سيظل يدق إلى أن يصل إلى هدفه ولو بعد حين.) [2] ويأتي صوت الشاعرة نظيرة زين الدين (1907م . 1976م [3] لتنادي بالمطلب نفسه "تحرير المرأة" فكريًا وتعود وتؤكد عتابها للشرق ورجاله بقولها :

مطلعَ النور، مهبِطَ الوحي ما لَكْ تجعلُ الجهلَ والدّجى سِرْبالك

هو ذا الصّبحُ أيها الشّرق فانهضْ بنساءٍ يعضدْن فيه رجالَك

حرّرِ العقلَ والنّساءَ، وناضلْ في سبيل العُلا، تَنَلْ آمالك

فهما منك كالأسيرين إن لم يستقلا ، فلا ترى استقلالكْ[4].

وتستمر مناداة الشرق مهبط الوحي والرسالات السماوية والدعوة إلى العلم والنور والحضارة وتقول لماذا جعلت الجهل والظلمة عنوانًا لك، تحتقر النصف الأخر من المجتمع وتستهين بـه فهو عضد ومساعد لك في الحياة وأمورها المختلفة بعد أن تمَّ(قمعها، إما نتيجة منظومة القيم الثقافية ، أو بسبب نقص عوامل النمو والتطور الاجتماعي ، فأن هذه الظروف تحد من قدرتها على اكتشاف

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ،ج21، ص112.

[2] المقالة النسائية السعودية: عبد الرحمن، أمينة (2009)، جامعة الملك سعود، ص123.

[3] ولدت في الأستانة وتوفيت في بيروت عاشت في الآستانة ولبنان وفلسطين وسورية وزارت عددًا من العواصم العربية والأوروبية ، معجم البابطين لشعراء العربية ،ج21،ص281.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج21، ص281.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسها ، وعلى بلورة أهدافها وتحديد طموحاتها وكيفية انجازها.) [1] فتخلص من جهلك وظلمك وحرر عقلك وحرر النساء تصل إلى غاياتك من المجد والعلا ، وإذا لم تحررهما لن تصل إلى أهدافك أبدًا لأنك :

أنتَ أذللت قـوّتيك فشاهدْ بانكسارٍ وذلةٍ إذلالك

يُدمِعُ العينَ أن تُساءَ ويُدمي الـ قلبَ منّا أنـّا نرى ، ما نـالك

قد خبِرتَ الرجال يا شرقُ فاجعلْ بعدَ يأسٍ على النّساء اتّكالك

أكثر الخيرِ في النساء، حـديثٌ نبويٌّ قوِّمْ به أعمالك[2] .

لا يعجب الشاعرة ما حلَّ بالشرق من إذلال وقهر وانكسار بسبب الرجال وتدعو إلى الاعتماد على النساء وقدرتهن وهذا ما أكده الدين والشرع، فلن تعود حرًا أيها الرجل إلاّ بتحرير المرأة وإعطائها الحق في التعبير عن نفسها دون قيد. وتواصل الشاعرة معاتبة الرجل الشرقي وتطلب إليه التخلص من العادات والجهل الذي غلف عقله مما أدى به إلى التخلف فأنشدت تقول:

عقلتْكَ العاداتُ بالجهل فانفضْ ذلكَ الجهل واحْللنَّ عِقالك

دعْ حَضيضَ الجمود والذلّ واذكـرْ في قـديم الزمان يا شـرقُ حالك[3].

تُنبه الشرق إلى الحالة التي وصل إليها بسبب جمود أفكاره وقصورها وهذا ما أدى إلى إذلاله وعليه أن يذكر المجد والعزة التي كان عليها قديمًا وتدعوه للنهوض من جديد .

---

[1] النسوية العربية ، رؤية نقدية : ونوس، إيمان أحمد (2012)، مجلة الحوار،ص2.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص282.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص282.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتظل الشاعرة تستنهض الهمم وتشعر بالتفاؤل والأمل في التغير وتطلب من فتيات الشرق العمل وعدم اليأس والجزع من أجل الحصول على أهدافهن وغايتهن في قصيدة يا فتاة الشرق قائلة:

يا فتاةَ الشرق قد فاض الضّحى وعلتْ في الأفق أنوارُ الهدى

وعلى الآكام زهرٌ باسمٌ سرق الألوانَ منها وارتدى

وجلالُ الطّود في إشراقه يرفعُ النّفس إلى أعلى العُلا

فانظري ما أجملَ الكونَ وما أبدعَ الخَالقُ حبًّا للأنام[1].

تتمنى الشاعرة أن يظهر فجر المرأة ويلوح في الأفق الثقافي الشعري مبددًا الظلام الذي سيطر على حياتها زمنًا وهذا عائد إلى (الغياب الطويل الذي كانت تكرسه كتب التاريخ والأدب عن المرأة كأديبة، مترسلة أو شاعرة لأسباب دينية واجتماعية ونفسية تحكمت بآليات الإنتاج الثقافي وسلطتها ولكن، ابتداءً من عهد التسعينيات، وبداية الألفية الواعدة التي أطلقت زخم الحرية وفضاء النشر فكان الشعر هو الجنس الأدبي الأثير لدى النساء المبدعات للتحرر.) [2] والسير بخطىٍ واثقة.

الشعر الوطني:

للوطن مكانة ودلالة خاصة فهو رمز الاستقرار، والعدل والراحة والطمأنينة، والشعور بالأمان فكيف إذا كان هذا الوطن محتلاً جريحًا بحاجة الأبناء لحمايته والدفاع عنه سواء أكانوا رجالاً أم

[1] معجم البابطين: ،ج21، ص283.

[2] حوار مع الشاعر الوراري، عبد اللطيف (2013)، مجلة القدس، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نساءً،أم أطفالاً أم شيوخًا كما برزت الشاعرة هدية عبد الهادي(1919م . 1996م) [1] في كثير من شعرها الوطني بوصفها شاعرة فقدت وطنها على يد الصهاينة تقول:

لم ترضَ بالموت تغزوها طلائعهُ نكراء بل بسمت للموت تتبعهُ

لم ترضَ بالموت يطويها مسالمةً تحدّتِ الموتَ من وجدٍ تُصارعه

ما طأطأت رأسها للموت..إنّ بها شوقًا إلى الموت من وجدٍ تصارعه

في صدرها ألم الأحقاد ينهشها يأبى اصطبارًا ..وليس الصّبر ينفعه

والقوم من حولها والربع في لَهَفٍ يرنو إليها .. وقد سالت مدامعه[2].

تشيد الشاعرة بدور الفتاة العربية في الجهاد ، فهي قوية لا تخاف الموت بل تشتاق له في سبيل الوطن في شعرها (نزوع ثوري ، وتعبيرًا صادقًا عن مأساة وطنها ، تحلم بالعدل وتشيد بالفتاة العربية وفي شعرها حنين إلى مدن فلسطين .) [3] ، لا تطأطئ رأسها ولا تنحني لعدو ثم تكمل وكلها حنين قائلة:

كيف اصطبارٌ؟ وفي الآذان جلجلةٌ مثل السّهام تُصيب القلب توجعه

وداع يافا وجنّاتٍ تحوط بها كالروح للجسم من قهرٍ تودعه

---

[1] ولدت في قرية عرابة التابعة لقضاء جنين "فلسطين "وتوفيت في العراق، معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص506.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص507.

[3] الحركة الشعرية النسوية في فلسطين والأردن: شهاب أسامة(2000)، وزارة الثقافة، ط1، ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم تنسها !كيف تنسى الخطب؟ وا لهفا وعار يافا صدى الدنيا يرجّعه [1].

تتفنن الشاعرة بالكشف عن قسوة الواقع الذي تعيشه وهي بعيدة عن وطنها ودفعها الحنين إلى البحث في الأشياء من حولها علها تجد ما يذكرها بأهلها ووطنها، فهي لم تنسَ وجه القدس الذي دنسه دخول المستعمر فدنس أرضه الطاهرة، ولا زال صدى العار يدوي في الدنيا لذلك تطالب بالرد والثورة على هذا الظلم والاحتلال بقولها:

وثار في الصدرِ من نار الجوى لهبٌ وأجّجَ الثأر واشتدت دوافعُه

صاحت أنا بنت يافا ، لست راجعةً يحثني القدس والأحقاد تدفعه

ثارت على الظلم ، والأحرارُ ديدنُها تُحطمُ الظلم إن تعبثْ أصابعهُ

حتى إذا بلغت هام العُلا ظفرًا وهمُّها النصر لا خطبٌ يزعزعه[2].

تؤكد الشاعرة على صمود فتاة يافا التي لن يثنيها عن وطنها شيء فهو وطن غالٍ يستحق أن تدافع عنه وتحطم الظلم وأصابعه لأن النصر لا بُد أن يأتي يومًا ما. ثم تكمل الشاعرة التغني

[1] معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص507

[2] معجم البابطين لشعراء العربية :ج21، ص507.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالموت في سبيل الوطن فتنشد قائلة : .

ما مات من قبره في كل جارحةٍ من القلوب وفي الأحشاءِ مضجعه

ما ماتَ من يفتدي بالروح موطنهُ ما مات بل في هزيج الفخرِ نسمعهُ[1].

تصمم الشاعرة على أن الموت في سبيل الوطن لا يعتبر موتًا، بل هو فخر وعزٌ وشرف كبير، وما أجمل أن يغتذي الوطن ويرتوي من دماءِ الأبناء.

ومن عمق الهم الوطني تخرج الشاعرة ناهدة الدجاني (1934م . 2007م) [2] التي تتحدث عن وطنها حديثًا صريحًا يكشف كمية الحزن على وطنها الذي ابتعدت عنه مجبرة، فأضناها الحنين تقول في قصيدتها الموسومة بـ "مسنا الضُّر":

قلبي المسكينُ

في حزن

يعدُّ

كم هي الأيام

والآلام تزداد جموحًا

والـمـآسي

كالرواسي هابطاتٌ

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص508.

[2] ولدت في مدينة يافا وتوفيت في ولاية فرجينيا الأمريكية ، معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحنينْ

يا زمان الوصل

يكفينا عذابًا وجراحًا

وأنينْ

مسّنا الضّرُّ

وأعيانا البعادُ

فهنا لاشئَعن حلم يبوحُ

ما عدا الأحزانَ

تقتات الأماني [1]

تحس الشاعرة بالظلم والقهر لذلك ترجمت هذا البؤس والرفض عن طريق الكتابة التي هي عند (المرأة علامة ودليل على، وعي وثقة بالنفس يدخل إلى عالمها النسائي الساكن المصان بالصمت وتقبل الواقع.) [2] الذي أبعدها عن البوح والقول والدخول إلى الساحة الفنية.

تشكو الشاعرة من فراق وطنها فهي تشتاق وتحن إليه وتعاتب الزمن القاسي الذي فرق بينها وبين وطنها وأفقدها الشعور بالأمان لتنقل صورة حقيقية لما تقاسيه الشاعرة، وارتباطها بالواقع الذي

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص114.

[2] المرأة واللغة : الغذامي، عبد الله ، ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعيشه وهذا يدل على مدى (إدراك الشاعر والمبدع للموقف أو الحالة المعيشة، ومدى استجابته لها بصفة محايدة فينقل الواقع إلى عالم النص.) [1] فأنشدت تقول:

يا زمان

أين يا برّ الأمانْ ؟

أين أفراحٌ ووعدٌ؟

أين أحلى وردةٍ؟

تهتزُ شوقًا

حينَ آتيها

بقلبٍ

في ليالي السهدِ[2].

تتفاعل الشاعرة مع قضايا أمتها ووطنها فتعبر عن مشاعر الغربة والحنين من خلال شعرها الذي ينبض بحب الوطن، ومشاعر الألم والحزن لما يعانيه أهلها من جوع وقهر وتشريد، ولكنه يصر على الحرية والحياة وحبه لوطنه وحنينه إليه تقول الشاعرة:

[1] ينظر: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، حجازي، سمير سعيد، دار الآفاق العربية ط1، القاهرة ، ص18.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج21، ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يضنيه الحنينْ

يا زمان الوصلِ

يا فلٌّ وورد

أين هندُ؟ .....

أين هندُ.....

جارة الوادي التي كالطير تشدو

إنني إن ضقت ذرعًا

ضجّت الأحلام عندي[1].

تبوح الذات الشاعرة بقلقها وخوفها من خلال شعرها و(القلق لا يحدث للإنسان إلا إذا أصبح واعيًا بوجوده ،أن هذا الوجود يمكن أن يتحطم ، وأنه قد يفقد نفسه ويصبح لاشيء ، وكلما كان الإنسان واعيًا بوجوده زاد قلقه على هذا الوجود وزادت مقاومته للقوى التي تحاول تحطيمه .) [2]

لا هنا أمرٌ يجدُّ

ما عدا أنات قلبي

هاتفاتٍ

أين هندٌ؟ [3]

[1] معجم البابطين لشعراء العربية ، ج21، ص114.

[2] الأنثى هي الأصل :السعداوي، نوال(1980)، المؤسسة العربية للدراسات،ط3، ص201.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج21، ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

السمات الفنية للشعر النسوي في معجم البابطين

يتناول هذا الفصل السمات الفنية للشعر النسوي في معجم البابطين في القرنين التاسع عشر والعشرين. لقد مرَّ الشعر العربي في مسيرته بفترة من الركود والانحطاط، والضعف والجمود التي أصيب بها نتيجة الفقر، والجهل وسيطرة الدولة العثمانية على البلاد العربية، ولم يستطع الشعراء مسايرة ما كانت تحظى به القصيدة العربية من عناصر الإبداع والفن في عصور ازدهارها وتفوقها أو، حتى المحافظة على ما كانت عليه من تطور، فسيطر عليه الضعف والتراجع والانحدار والركاكة والغلو في استخدام الصنعة والمحسنات البديعية.

ونتيجة لهذا الوضع المتردي الذي وصل إليه الشعر العربي نهض شعراء القرن التاسع عشر وعلى رأسهم محمود سامي البارودي الذي اعتبره كثيرون، ومنهم (أدونيس) بداية النهضة وشاعرها الأول(وهذا الشاعر العظيم وإن يكن قد تخير لشعره الثوب التقليدي ، إلا أنه قد نسج خيوطه من خير ما وصلت إليه لغة الشعر العربي من قوة وجمال ، واستطاع أن يخضع تلك التقليدية للتعبير عن أحاسيسه أو قص أحداث عصره) [1] وحاول البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم بعث وإحياء الشعر العربي القديم، والعودة به إلى تقاليده وأصالته ، ورصانة لغته، وقوة أسلوبه، ونصاعة صوره وتعدد أغراضه فحاولوا التعبير عن ذاتهم بكل صدق ووضوح، فوازنوا بين عناصر الشعر القديم وقضاياهم في العصر الحديث ، ومد جسر التواصل بين الماضي والحاضر.

[1] الثابت والمتحول ، صدمة الحداثة: أدونيس (1983)، دار العودة ، ط4، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلكوا مسلك القدماء في الأغراض والأساليب واللغة وكثير من الصور الشعرية، والتزموا بالشعر العمودي (الموزون المقفى)(غير أنهم عبّروا عن قضايا عصرهم ومشاكله وما رافقها من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية ، فطوروا في الصور والأساليب واللغة بما يتلاءم ، وتطور الحياة ولكنهم ظلوا محدودين في ثورتهم وتجديدهم يؤمنون بالتطور المتأني ، وبدأت مرحلة التجديد والثورة على القديم بالانتشار والظهور أكثر مع مدرسة المهجر.) [1]

تطلع شعراء المهجر إلى التجديد تلبية للمضامين الاجتماعية والفكرية والإنسانية التي فرضتها عليهم الحياة الجديدة ، وظروف الابتعاد عن الوطن والاغتراب وتأثرهم بالأدب العربي فنظموا قصائد جميلة ولكنهم ظلوا مقيدين في تجديدهم الذي ارتكز على موضوعات القصيدة وعلى الصور الشعرية والأوزان التي لم يبتعدوا بها كثيرا عن عروض الشعر القديم مع دعوتهم إلى نبذ القديم وتنويع القوافي وطالب شعراء المهجر الشمالي (جماعة الرابطة القلمية) بزعامة جبران خليل جبران اعتبار الشعر حلقة وصل بين الشاعر والعالم ، فثار على القيود الشكلية ، فاللغة عنده ليست مجرد زخارف بديعية ولكنها وسيلة اتصال بالروح والعالم ،أما الشعر بالنسبة (لميخائيل نعيمة) فهو نسمة الحياة يقول: (انعكاس ما في داخلي من عوامل الوجود في الكلام المنظوم الذي أطالعه ، فإن عثرت فيه على مثل تلك النسمة أيقنت أنه شعر وإلا عرفته جمادًا وإذا ذاك ليس ليخدعني بأوزانه المحكمة ومفرداته المنمقة .) [2] هذا الرأي يدعو إلى التجديد في الشعر ليكون أكثر ديناميكية في مسايرة قضايا العصر وهمومه وليكون أكثر واقعية في معالجة قضايا العصر .

[1] الأدب العربي المعاصر في مصر:ضيف، شوقي ، دار المعارف ،ط10، ص22. 23.

[2] الحداثة في الشعر العربي: حمود، محمد (1996) الشركة العربية للكتاب ،ط1 ، ص36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودعا شعراء المهجر الجنوبي (جماعة العصبة الأندلسية) وفي مقدمتهم شفيق المعلوف وإلياس فرحات إلى التحرر العنيف من القواعد الحادة للغة العربية والعروض لذلك نادوا بالاعتدال في الأوزان العربية ومع شعراء المهجر ظهرت بوادر الرومانسية والرمزية في الشعر العربي الحديث نتيجة للإطلاع والتأثر بالأدب الغربي لذلك (تجلت في نتاج شعراء المهجر بواكير الرومانسية والرمزية فعرفت الذات والعاطفة الجياشة ، ومسحة الكآبة والتشاؤم ، وتمجيد الألم والهرب من الناس والاتحاد بالطبيعة.) [1]

وطالبت جماعة الديوان إلى التحرر من القافية ومن الأغراض الشعرية الكلاسيكية القديمة ونادت بالوحدة العضوية، ويجب أن تكون القصيدة متحدة يحميها إطار واحد، فهي ليست أبيات مستقلة عن بعضها بل، أبيات متجاذبة من نسق واحد.

وسميت جماعة الديوان بهذا الاسم نسبة إلى كتاب الديوان الذي ألفه (عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني) وضمنوه معظم أفكارهم النقدية، ونجحت جماعة الديوان في التعبير عن المضامين التي تصور النفس البشرية والعواطف تصويرًا فنيًا صادقًا. [2]

بعد ذلك ظهرت جماعة أبولو التي كانت أكثر تأثيرًا في مجال تجديد المضامين والأساليب الشعرية العربية والأوزان والقوافي ، وسميت الجماعة بهذا الاسم نسبة إلى الصحيفة التي أصدروها عام (1932)، وأبولو هو إله الشعر والموسيقى في الأساطير اليونانية وتزعم هذه الشاعر أحمد زكي أبو شادي حين سمحت له الظروف بالريادة ، فأكمل دراسته في انجلترا وتأثر بالأدب الرومانسي بما فيه من عواطف وخيال وأحلام وعشق للطبيعة ، فأحاط به كثير من الشعراء من

[1] العوامل التمهيدية لحركة الشعر العربي الحديث: بركس، غازي، مجلة شعر، ع، 16، ص126.

[2] مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث: خليل، إبراهيم محمود (2014)، دار المسيرة، ص161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذوي الاتجاهات الأدبية المتعددة (الواقعية ، الرمزية، والرومانسية) وكان من أهداف هذه الجماعة الثورة على التقاليد والمحافظة على الأصالة والتجديد وتطوير الأساليب الشعرية وتأييد الحركات التجديدية الشعرية .

(ونادت هذه المدرسة بأن تكون لغة الشعر هي لغة العصر الحاضر ، لأن القدماء لهم عصرهم ولغتهم التي يعبرون بها عن أدبهم وأخلاقهم ، فلا يجوز للشعر أن يكون مقيدًا بالأوزان)[1] ومن روادها البارزين إبراهيم ناجي ، وعلي محمود طه .

وبعدها ظهرت حركة الشعر الحر أو شعر التفعيلة بزعامة نسائية على يد نازك الملائكة والسياب والبياتي محاولة للتخلص من قيود الموروث الشعري، ومع هذا النوع الجديد من الشعر اختفت الأغراض الشعرية المألوفة كالمديح والفخر والهجاء.[2]

ودخل مكانها مضامين جديدة وتم إحلال السطر الشعري بدلًا من البيت الشعري، واستخدام الأساطير لتعميق الدلالة، ولم يلتزم شعراء الشعر الحر بعدد التفعيلات، بل تم الالتزام بترتيبها وعملوا على تنويع الإيقاعات في القصيدة الواحدة و(كانت بداية حركة الشعر الحر سنة (1946) في العراق ومن العراق، بل من بغداد نفسها رجعت الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت، بسبب تطَرق الذين استجابوا لها تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعًا وكانت أول قصيدة حرَة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة الكوليرا:

---

[1] الأصالة والتجديد في روائع الشعر العربي:خفاجي، عبد المنعم (1982)، بدون طبعة، مكتبة الانجلو المصرية ص33.

[2] مدخل لدراسة الشعر الحديث : خليل، إبراهيم محمود (2014) ، ط6، ص57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طلع الفجر

أصغِ إلى وقع خُطى الماشين

في صمت الفجر، أصغِ ، انظر ركب الماشين

عشرة أموات ، عشرونا

لا تحصِ ، أصخْ للباكينا

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى ، موتى، ضاع العدد

موتى ، موتى لم يبق غد

في كل مكان جسد يندبه محزون

لا لحظة إخلاد لا صمت

هذا ما فعلت كفُّ الموت

الموت الموت الموت

تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموت[1].

(ونشرت القصيدة في بيروت، ووصلت نسخها بغداد في أول كانون عام (1947) وفي النصف من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاكر السياب أزهار ذابلة وفيه قصيدة (هل كان حبًا)

[1] قضايا الشعر: الملائكة، نازك (2010)، دار العلم للملايين، بيروت، ط5 ، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل تسمين الذي ألقى هياما؟

أم جنونا بالأماني؟ أم غراما؟

ما يكون الحب؟ نوْحًا وابتساما؟

أم خْفوقَ الأضلع الحَرَّى، إذا حان التلاقي

بين عينينا، فأطرقتْ، فرارًا باشتياقي[1].

ولعل مدرسة الشعر الحر (شعر التفعيلة) حققت آمال المحاولات السابقة في الإحياء، والتجديد الذي لا يستمر إلا بالجهود المتواصلة والتجارب والعلم والوعي الثقافي لذلك رغبت شاعرات البابطين في هذا التجدد والإحياء ونهضت لتثبت أنها موجودة، واتخذت لنفسها، وشعرها طريقًا فنيًا وجماليًا

سائرة على خطى شعراء عصرها.

ولكنها أضفت من روحها على اللغة وطرزت لنفسها علائق فنية خاصة بها من خلال استغلال طاقات اللغة مع البقاء على سمة الفصاحة والعذوبة ومن الممكن ملاحظة ثلاثة أدوار قامت بها وهي دور الشعر النسائي التقليدي (المحاكي للقصيدة العربية).

ويندرج تحت هذا الدور شعرٌ يتصف بالتقليد والمحافظة على نظام القيم السائدة ، مع تململٍ نحو مرحلة الإحياء وبخاصة بعد أن سادت فكرة أن مهمة الشاعر هي إحياء وبعث الشعر القديم بمعانيه ومفرداته ، وهي واجب مقدس لا بدَّ منه لإخراج الشعر من حالة الركاكة واللحن التي غرق

[1] الديوان: أزهار وأساطير، السياب(1997)،المجموعة الكاملة، مج1، دار العودة، بيروت، ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بها من خلال عصور الانحطاط والتي دعت الشاعر الحداثي إلى التصرف لتخليص الفصحى من تلك المنغصات .

وقد برز من بين شاعرات معجم البابطين نماذج أنثوية للشعر النسوي التقليدي الذي صور بداية محاولات البوح والقول والبحث عن الكينونة فنجد الشاعرة وردة اليازجي تتحرك في قصائدها بين الرثاء والمديح مما يدل على سيرها على هدي القدماء(فكتبت شعرًا في الرثاء بسبب توالي الأحزان عليها وفقدانها لعدد من أقاربها .) [1] فندبت وتفجعت على موت أخيها حبيب مستثمرة في بداية خطابها الشعري الطاقات التعبيرية التي تخدمها ، لتجسد من خلالها مشاعر الألم والحسرة والضعف والخوف فتقول :

يا عين وردة في الأسحار والأُصلِ أبكي لفقْدِ حبيبٍ عنك مرتحلِ[2].

تترجم الشاعرة ضعفها وانكسارها من خلال إعلان نبأ وفاة أخيها للناس بصورة عفوية ليشاركوها هذه المأساة والفجيعة وربما لأن، الشاعرة تبحث في ذاتها وداخلها عن الطمأنينة والراحة فهذا الإعلان فيه تفجير لحالة الحزن والأسى والثورة تجاه هذا الحدث الجلل، إذ ما يزال الحزن مسيطرًا على الشاعرة بقولها:

[1] الحركة الفكرية النسوية :كلاس، جورج، ص139.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص582.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويا فؤادي تفتَّتْ بعد مصرعه فإنَّ سيفَ المنايا سَابقُ العَذل[1].

نلحظ في قول الشاعرة (فإن سيف المنايا.....) صورة للرضا والاستسلام للقدر مصورة عجزها وعجز الإنسان ، وضعفه أمام مصيبة الموت لتظهر خيوط الاستقرار النفسي على ذات الشاعرة من خلال النداء الذي وجهته الشاعرة (للسلو) لكي يبتعد عن نفسها وهذا النداء يأتي إيذانًا بانتهاء التوتر والقلق الداخلي الذي يبدأ بالزوال بمجرد نزول الدموع كالأمطار الغزيرة فتقول:

ويا سلوُّ ابتعد عن مهجتي أبدًا ويا دموعُ انزلي كالعارض الهَطِلِ[2].

تتخذ الذات الشاعرة من دموعها وسيلة للتخفيف من معاناتها النفسية سواء أكان ذلك بسبب فقدانها أخيها أم بسبب فقدانها حقها في مجتمعها، وما هذه المناجاة المليئة بالتحسر والتفجع إلا الدليلُ على شدة الحزن ! فالحياة لا طعم لها ولا قيمة، ولم تعد الذات الشاعرة قادرة على كتمان انفعالاتها في نفسها لذلك تظهر حالة من التمرد والانقلاب، وتجلى ذلك في قولها:

لا أخمد الله نارًا في الحشا اشتعلت حتى ولا نشفتْ عيني عن البللِ[3].

وتبوح الشاعرة بذكر صفات المرثي لرسم صورة مثالية له ، تحمل كل الخصال الحميدة التي تجعل منه مثالًا للكرم والجمال ، والعلم ، والشجاعة فتقول:

يا فارس اليوم ابشْر قد أتاك على قربٍ حبيبٌ فلا تشكو من الملِ[4].

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج21، ص582.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص582.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج21، ص582.

[4] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم تتجه إلى المكان الجديد الذي حلَّ به المرثي ، فهو مكان مُظلم ، وساكن لا حراك به بعيد عن الحياة وحركاتها فالمرثي خرج من عالم الحياة المليء بالنور إلى عالم الظلمة الموحشة التي أخذت المرثي من عالم السراء المليء بالأمل والنشاط ، والعمل إلى عالم ومكان جديد هو (القبر) الذي اجتث المرثي من عالم الوجود إلى عالم اللاوجود فتقول :

تالله ما ضمَّ ذاك القبر من كرمٍ ومن جمالٍ ومن علمٍ ومن عملِ[1].

تبوح ذات الشاعرة بفخرها بأخيها للتخفيف من معاناتها وحزنها لأن ثنائية الموت والحياة شغلت بال وفكر الإنسان وحيرته منذ زمن طويل وتبدو نبرة الاستسلام المليئة بصوت الأنين والتفجع من الواقع الذي غيب أخيها ولم تعد تراه إلا من خلال القبر الذي نصب له فتدعو للقبر قائلة:

ويا سقى الله ذاكَ القبرِ مرحمةً تجودُه من سماء الواحدِ الأزلي[2].

والنموذج الثاني لشاعرات (التقليد والمحاكاة الشاعرة عائشة التيمورية) [3] في قصيدتها التي تصف بها الخمرة وتأثيرها على ذات الشاعرة فهي تسير على خطى القدماء في وصفهم فكان وصفها للخمر مؤثرًا خارجيًّا أثار حالة من الإبداع الفني لدى الشاعرة إذ تقول:

لاح الصَّبوح وبهجة الأوقاتِ فاشربْ وعاطِ الصبَّ بالكاساتِ (3).

اعتمدت الشاعرة على الشرب والخمر واستخدمته وسيلة عبور مريح لوضعها الروحي وإثبات حقيقة وجودها (ذات) إنسانية لتتجنب الاصطدام بالواقع المؤلم ، فالخمر والشرب مهرب

---

[1] المرجع نفسه.

[2] تاريخ الشعر العربي الحديث: قبش، أحمد(1971)، دار الجيل، ط2، ص26.

[3] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للتعبير متحررة من كل قيود الواقع ، الذي تعيشه الشاعرة ولكنها تعلن تمردها على هذا الواقع الذي تحاول تغييره بكل الوسائل المتاحة لها فقد سئمت ذات الشاعرة، من الخضوع فقالت لتلفت الأنظار لوجودها وفنها وإن كانت البداية تقليدية لكن هناك رسالة خلف هذا التقليد تريد بثها للآخر فتقول:

واجلب براحك للقلوب تروحًا فالراحُ تبدعُ نشأة اللذاتِ[1].

تتذرع الذات الشاعرة بهذه الوسيلة (الخمر) لأنها تحاول أن تعبر عن معاناتها الوجدانية وهدم سجن الحياة الذي يحرمها من لذاتها ، لذلك تدعو إلى النهوض والعمل ما دامت الفرصة سانحة ومتاحة يجب استثمارها قبل فوات الأوان كما في قولها:

وانهضْ فديتك فالزمانُ مراقبي ما الحظُّ لي في كل يومٍ آتي[2].

نتلمس هنا ونشتم رائحة ثورة لا تستطيع الذات الشاعرة التصريح بها ، فهي تستنهض الهمم بعد أن بدأت الظروف تتهيأ لكسر القيود والتحرر فتقول :

ودع الوشاة وما تقول عواذلي فالعين عيني والصفات صفاتي[3].

فتسخر الشاعرة من الوشاة والمعارضين الذين يتهمونها لأنهم لا يستطيعون إدراك ما تعانيه من أحزان وجراح، فهي تحاول تجاوز الواقع الذي تعيشه المرأة وتثير الانتباه إلى الدور الذي يجب أن تأخذ المرأة مكانها فيه وتريد أن تجمع حولها أكبر عدد من الأصوات النسائية لتثور وتحاول التغيير ، لا تستطيع بمفردها لذلك بدأت مقلدة واقعة تحت سطوة الموروث الثقافي

---

[1] المرجع نفسه.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : ج9، ص664.

[3] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك كان اختيارها للكتابة يعني رغبتها في أن تكون وأن توجد وتحضر بالفعل والقوة وتحقق ما يمكن اعتباره تجاوزًا لوضعها الحالي، فتحاول اكتشاف ذاتها وإيجاد شخصية مستقلة بثقافتها وفكرها ومواقفها فهي تناضل من أجل قضيتها ، وإن كانت البداية تقليدية ولا تضيف الشيء الكثير ربما لقناعتها بأنها لا تستطيع أن تقول غير ما قالت بحكم الدور المرسوم لها في ذلك الوقت .

فمن خلال هذين النموذجين يتضح لنا أن المرحلة الأولى للشعر النِّسْوي كانت تقليدية، بدأت فيها الأصوات الأنثوية بالتحرك في الساحة الأدبية فكانت الكتابة في (مرحلة المحاكاة للأشكال الأدبية السائدة وتقاليدها المهيمنة.) [1] فالبداية كانت نتيجة وعي فردي من قبل المرأة الشاعرة إلى أن يحين وقت الوعي الجمعي الذي ثار ضد التهميش القهري للمرأة فجاء من يكمل الطريق ويسير به بخطوات أكثر ثقة ورغبة في التغيير .

دور الشعر النِّسوي الإحيائي:

وهو متداخل مع الدور الأول ، ولكنه أكثر وضوحًا في التعبير عن الذات المبدعة، فقد أحست الذات الشاعرة بالقلق والاضطراب الذاتي ، ولم تجد منقذًا لها سوى الكتابة لِتَعبرَ من خلالها إلى حرية التعبير والكلام ورغبة هذه الذات في تحطيم عادات الفحولة التي سيطرت عليها ردحًا من الزمن، فكتبت في البداية وكانت الكتابة تقليدية، وعندما أحست بشيء من الأمان والاطمئنان سارعت، وشرعت بشيء من الاستحياء والخجل محاولة التخلص من الكتابة التقليدية وخوض تجربة الحداثة بحذرٍ وخوف شديدين وبدأ مصطلح الأدب النِّسْوي بالتشكل والظهور لإيقاظ الذات

[1] الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح: نجم، مفيد (2009)، مجلة نزوى ، ع42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبكاء على غيابها ، فكلما توفرت له أسباب أقوى للظهور والتحرر من قيوده المباشرة وخاصة تلك المعتقدات والعادات السلبية التي أسرت وغيبت هذا الأدب فثارت الذات الشاعرة وخوفًا من الرفض وعدم القبول استندت إلى (التراث وإعادة قراءته وتوظيفه بطرق واستراتيجيات مختلفة وبرؤى متباينة الاقتراب والتعمق في هذه المادة التراثية ، باعتبارها مادة ثقافية يمكن تحويلها أو رأسمالًا رمزيًا يمكن صرفه واستثماره، أو منحًا معرفيًا يصلح للتنقيب فيه أو بنى لا معقولة ينبغي تفكيكها،أو حقلًا دلاليًا ثمة حاجة إلى أن يقلب ويعاد حرثه مما يكسبه دلالات مختلفة متجددة، ولدوافع أخرى غير جمالية صار يلجأ الأديب المعاصر إلى التراث عندما لا يستطيع التعامل مع الدلالات الواقعية المباشرة في المجتمع ، ويكمن ذلك في الخوف الرقابي ، إذ يصل الكاتب من خلال التراث إلى مبتغاه من غير خوف ولا حرج.) [1] لأن المجتمع العربي ولزمن طويل ظل تقليديًا يتغنى بالصوت الذكوري ويسعى إلى طمس وإخفاء الصوت النسائي ساعيًا إلى إيجاد نوعٍ من التمييز القسري الذي يستند إلى الأعراف والتقاليد الاجتماعية ، فتمنح الرجل مجالًا واسعًا من الحرية تسمح له بالتجوال الحر في كل المجالات ، وتتعامل مع المرأة وكأنها تابعًا وظلًا فظهرت كذات هامشية الحضور ولم يسمح لها بالكتابة، فاستسلمت في البداية وامتنعت عن القول إلا في المساحة الممنوحة لها ، وعندما قالت نطقت عن طريق الكتابة في الأغراض التقليدية القديمة.

وبعد أن احتجت وطالبت بمساحة أكثر من الحرية ، وتمردت تريد إثبات ذاتها فكان شعرها في هذه المرحلة بين التقليد والتحول فكتبت في الأغراض التقليدية فالشاعرة زينب حسين كتبت في الفخر وهو غرض تقليدي ولكنها أضفت لمسات تجديدية على شعرها فتقول :

[1] التراث في الشعر النسوي:كوسة، علاوة (2016) مجلة جزايرس، ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الجمال البكر هزَّ مشاعري هذا النسيمُ الحلو حلمُ العاشق[1].

الذات الشاعرة في هذه البيت بدت متفائلة قليلًا ، مع وجود شيء من الحيطة والحذر خوفًا من عقوبة الموروث التقليدي فتطلب من ذاتها في البداية أن تتباهى بالجمال التقليدي المتوارث وفي نفس الوقت تدعوها إلى التحول الإيجابي ومتعة الذات التي تستمد قوتها من من تنوع مطالعاتها وإعادة صياغة كل ما له دور في تطويرها وإبداع عباراتها مستغلة ألفاظها المعاصرة التي تتناسب مع تغير الحضارة وتطورها ، ولم تتكئ على الألفاظ والمعاني القديمة مع أنها كتبت في غرضًا تقليديًا قديمًا علها تصل إلى الاستقلالية التي تريد لتتجاوز الكتابة التقليدية وتبدأ بالبوح وتعلي صوتها فتقول:

امنح لمصر بلادنا حرية بيضاء مثل ربيعنا المتألقِ[2].

تبوح الذات الشاعرة هنا بالحرية لبلادها التي من المفترض أن يكون للمرأة نصيب منها ، رضيت في البداية بالتقليد ولكنها في نفس الوقت تبحث عن استقلالية الذات الشعرية ، وبالفعل بدأ الحراك والتحول في بناء كلامها والثورة على كل من يقف في وجه آراءها وإرادتها وسعت نحو أهدافها وحرية

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص192.

[2] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفكارها متسلحة بعلمها نحو من حرمها من الإبداع بذريعة العادات والتقاليد فهي تريد القول والبوح من أجل أن تستريح من معاناتها وقلقها والعيش في أجواء من السكينة والطمأنينة فتقول:

واجعل لنا ربيعًا دائمًا وانصر بحقك شعبنا يا خالقي[1].

تتمنى الذات الشاعرة أن تحظى بحرية كاملة ودائمة لذلك تستمر في البحث لتثبت شيئًا من نسوية أدب الأنثى التي تسعى لإيجاد كيان يمثل فكر المرأة وينهي صراعها الدائم للاعتراف بها وبإبداعها وهذا ما تؤكده وتريده أيضًا الشاعرة(نعمت عامر) التي تقول:

شاطئ القُلزم هات السّحر هاتِ من أفانين الجمال الباهراتِ[2].

تبدو هنا المشاعر المرهفة التي تلون روح الشاعرة ، وهي تبوح بوجدها للوطن وكأن هذا المكان يشاركها عواطفها التي تدفعها للكتابة والتعبير لحسم التناقض حتى ولو كان يقتضي تعرضها للعنف والقسوة والمواجهة مع الأخر فتقول :

شائقٌ حسنك في حالاتهِ برواءٍ عبقريّ اللّمحاتِ [3]

إن ذات الشاعرة هنا تبوح وتجعل من كتابتها وسيلة للقضاء على تناقضاتها مع الرجل والمجتمع

الذكوري هي لا تبدع وتريد الكتابة من أجل السيطرة كما يفعل هو، فهي تريد من الكتابة والكلام تفجير طاقات إبداعية وإثبات ذاتيتها لتصل إلى المستوى الذي تستحق أن تكون فيه لأن سعة

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص192.

[2] المرجع نفسه: ج21، ص314.

[3] المرجع نفسه : ج21، ص314.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(التعبير عندها نتاج معرفي وافق تحولات شيوع الحركة الأدبية، التي بدأت تعالج رسم ثورتها الإبداعية من لدن إبانة تحترف المهارة النوعية إلى النظر في مرآة حركية أفكارها تلك النهضة من فنية ما وراء ما تفرزه الأحداث من تحولات.) [1] فصورت المرأة التي تحاول إيجاد عالمها الخاص وانطلاقة جديدة فتقول :

متعةٌ للروحِ والعقل معًا ومجال للنهى والصبوات[2].

تبوح الشاعرة بمشاعرها ووجدانها وأوجاعها التي تعيشها وتكتمها بداخلها فمرة تصمت ومرة تصرح فهناك (مميزات بيولوجية تخص الأنثى يحملها الصوت الأنثوي كسمات فنية خاصة، فالحياء والخجل تجعل خطابها يدور في دائرة البوح والصمت الأنثوي.) [3] تمضي بخطيٍ واثقة لتحطيم القيود والخروج إلى الحياة التي تاقت ذاتها للتمتع لذلك انتقلت إلى مرحلة أقوى لإثبات الذات الشاعرة

دور الشعر النِّسْوي:

في هذه المرحلة أصبحت المرأة أكثر وعيًا بما تقول وتتحدث، وانطلقت من فكرة حرية المرأة وضرورة تعليمها وإعطائها المجال للتعبير عن عواطفها وقد ساعد التنوع الثقافي والمعرفي على بروز مجموعة كبيرة من الشاعرات الرائدات مثل مي زيادة ، هدية عبد الهادي ، ناهدة الدجاني، نظيرة زين الدين، فبدأ الشعر النِّسوي في التقدم بعد ذلك واستطاعت بعضهن التعبير عن عواطفهنّ بشكل أوسع وأكثر صراحة من السابق. لذلك بدأت المرأة تكتب شعرًا نسويًا يصف

[1] الشعر النسائي بين التقليد والإبداع: جعفر، كمال، جريدة المقتطف ،ص7

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21،ص314.

[3] النسوية في شعر المرأة القطرية: المنصوري، حصه (2014)، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاناتها ومشكلاتها وقضاياها النفسية وصراعها من أجل إثبات ذاتها. ومن المبدعات المتمردات الثائرات على قيود الشرق والتي تفتش عن براحٍ تتنفس من خلاله وتعبر بكل صراحة ووعي بقضيتها وقضية بنات جنسها وتطالب بحرية المرأة الشاعرة ناهد عبد البر، تقول:

إلهي أفي الغرب هذا الوفاء؟ أتحظى النساء بهذا الحنان ؟[1].

تبوح ذات الشاعرة باحتجاجها وبحثها عن ذاتها والثورة من أجل تحرير المرأة والمطالبة بحقوقها، فهي في مرحلة من الوعي بحقوقها فعقدت مقارنة بين حال المرأة في الغرب وما تلقى من احترام وتقدير وحالها في الشرق وما تلاقيه من نظرة دونية وتهميش، لذلك أخذ مصطلح الأدب النسوي في الانتشار عندما ظهرت امرأة مناضلة تهتم بذاتها وترفض أن تبقى تابعة للرجل، وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح الكتابة أو الأدب النسوي مصطلح غير (ثابت ولا مستقر بما يثيره من اعتراضات ومما يسجل حوله من تحفظات.) [2] فتكونت لديها شخصية ثقافية وأدبية ساعية إلى التميز، وترغب بالحضور والمشاركة بدون قيود أو حواجز.

وما هذه المقارنة بين حال المرأة في الشرق والغرب إلا الدليلُ على وعيها بحقوقها فبدأت تقوم بدور (فاعل ولا تكتفي بالنظر فقط داخل أعماقها وإنما تخرج الروح المتمردة بكل معاناتها.) [3] وتبدأ بالبوح العلني والتصريح بظلم الرجل الشرقي لها فتقول:

وفي الشرق يظلمهنّ الرجالُ ويقسو عليهنّ صرف الزمان[4].

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص111.

[2] إشكالية الأدب النسوي: معمري، أحلام (2011) ، مجلة مقاليد ، ع2، ص48.

[3] مدخل في نظرية النقد النسوي: بعلي، حفناوي(2009)، ط1،الدار العربية للعلوم، ص17.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:ج21، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبوح الذات الشاعرة بهم الأنثى في الشرق التي ينظر إليها المجتمع الذكوري بأنها مجرد إنسان يحمل جسدًا لا قيمة له أكثر من ذلك ، فتطالب بتخطي هذه القيود التي صنعها الشرق والتعامل مع المرأة كذات قادرة على العطاء والإنتاج ، ونبذ الافتراءات التي تحد من إظهار فنها وإبداعها فتقول:

يريدونهنَّ متاعًا لهم تعدّدنَ مثنى به أو رباعُ[1].

تبوح الشاعرة وتسعى لجمع أكبر عدد من الأدلة والبراهين لإثبات صحة كلامها ومطالبها لإقناع الآخر ليقوم بتحريرها وفك الأسر الفكري والثقافي والاضطهاد الواقع عليها وانتزاع أكثر حقوقها وتعود مرة أخرى إلى البوح والثورة بصوت أعلى وفيه شيء من التحدي والقوة لأنها سئمت من الصمت الطويل ومن الحزن والبكاء ، وحان الوقت للحرية والقول دون خوف أو تردد وتستمر في كشف زيف قيود الرجل الشرقي فتقول:

ففيّم التلاعب بالدين...ربيّ وباسم الشريعة يطغى الرجال ؟[2].

تنادي الشاعرة بالحرية وترفض تقيدها وحرمانها من حقوقها باسم الدين الذي هو في الأصل من منحها حريتها وحقوقها وأنصفها في بداية الخلق ثم أتى من صنع لها قيودًا متعذرًا بالدين ظلمًا وزيفًا عبر مراحل تاريخية طويلة لذلك حرصت المرأة على (إيجاد هوية جديدة لها، تقوم فيها بأدوار وأعمال كانت قد منعت منها في السابق ، ولعلَّ أهمها حرية القول والكتابة ، الذي

[1] المرجع نفسه.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرجت من ساحته بالقوة.) [1] فهي ترفض أي قانون يميز بينها وبين الرجل الأمر الذي يضعها في مكانة دون مكانة الرجل ، بفضل العادات الجاهلة فتقول:

وأنكرتمُ الروحَ يا ويحكم وأين هو الرفق ؟ أين الحنان[2].

تصرخ الذات الشاعرة في وجه من أنكر وجودها الثقافي وعاملها بقسوة وجعلها تنتظر وتختفي لقرون طويلة مما سبب لها القهر والحرمان والحسرة، ولكنها الآن تعود إلى الظهور والثورة والتمرد والتحدي للمطالبة بهويتها الأنثوية فتخترق الشاعرة أماني فريد جدار المحظورات لتعبر عن مشاعرها

النفسية والوجدانية وترسل عواطفها عبر (صوت فاعل انتصرت من خلاله النساء في انتزاع حقهن المسلوب، حين فكرن بطرق مختلفة ومتعمقة في حياتهن وما يتخللها من ظروف شخصية واشتملت أفكارهن على مجالات أوسع.) [3] اعترافًا وفخرًا بالوعي الثقافي الجديد الذي بدأ بالنضوج فتقول الشاعرة:

أشتري العُمّر بالدموع أحمل الهمّ في الضلوع[4].

تبحث الشاعرة عن ذاتها الوجدانية في محاولة للتخلص من المنغصات التي تحول دون وصولها إلى هدفها، لأنها تريد التميز والوصول إلى القمة والمنافسة حتى لو كان الطريق شائكًا وصعبًا فهي مستعدة لدفع الثمن حتى ولو كان الثمن دموعها، وسلاحها الوحيد للوصول والقضاء

---

[1] ينظر: في السرد النسوي، إبراهيم، عبدالله (2011)، المؤسسة العربية،ط1، ص11.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص111.

[3] النسوية في شعر المرأة القطرية: المنصوري، حصة (2014)، ص14.

[4]معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج4، ص546.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على همومها ولن تتراجع عما بدأت به مهما كلفها ذلك فقد حان الوقت للنهوض والعمل وفك القيد الذي كبل إبداعها لسنوات طويلة وحرمها من التميز واثبات قدرتها على تحقيق ذاتها ودخول الساحة الأدبية ولن تحتمل الرجوع إلى الخلف فكل خطواتها القادمة ستكون إلى الأمام ، والانطلاق لكشف قدرتها على حمل هموم الكون من حولها فتقول :

كل ما في الكون حولي كله همٌ وجوع[1].

تنطق الذات الشاعرة وتبوح بهمومها الداخلية والوجدانية فهي ترى الكون رمز للجوع والفقر المعنوي الداخلي لديها ، وتطلب إنهاء سلطة المجتمع الذي حرمها من البوح بمشاعرها وعواطفها فتقول :

أين يا رباه قلبي تاه في تلك الربوع[2].

تسأل الذات الشاعرة التي تعبت من البحث والجري وراء الحرية والقول فتطلق صوتًا حزينًا أين يا رباه قلبي بصوت منكسر فقد ضاع هذا القلب في متاهات كثيرة بسبب الأخر الذي تخاطبه قائلة:

لا تقل إني ظلمتك أنت أطفأت الشموع [3] .

هي تريد أن تنهي عذاباتها لكن الطريق مغلق أمامها صعب يقابل دائمًا بالرفض والحرمان، لأن الآخر دائمًا يطفئ الشموع التي تشعلها هي ويحيط المكان بالظلمة فتزيد حيرتها وتظل تبحث وتفتش عن كينونتها من جديد لا تريد الانعزال والهروب لأن لديها من(الموهبة

---

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج4، ص546.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإمكانية ما يجعلها قادرة على الإبداع الذي يعتمد على الحدس والشفافية، لأنها فعل أنوثة تنطلق من الصراع الداخلي المكبوت والمعلن، وبين الرغبة في التعبير والسكوت وهذا الصراع هو الواقع الذي تعيشه كل النساء بوعي أو بدون وعي فهي من أقدر الناس على التعبير عن خلجات قلبها، فكانت نصوصها الشعرية معبرة عن لواعج شجونها وخواطرها.) [1]وتستمر الشاعرات في البوح فقد تعالت الأصوات جماعية بعد أن كانت في البداية أصواتًا فردية تسعى لتبديد الظلام الذي خيم زمنًا طويلًا على حياتهنّ فتقول الشاعرة نظيرة زين الدين:

يا فتاة الشرق قد فاض الضّحى وعلتْ في الأُفق أنوار الهدى[2].

تتخذ الشاعرة من كتابتها الأنثوية ممرًّ إلى الوجود الذي غابت عنه وفي كتابتها أيضًا استدعاء للذات الكاتبة لتبدأ إنتاجها لأنه(يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايره ولغة وليدة ويغنيه ويتكامل معه، وهو أيضًا خطاب نهوض وتنوير.) [3]له هدف سامٍ يسعى لأجله بعد أن لاح في الأفق النور الذي يكشف ستار هذا الأدب وقدرته على تحقيق ذاتيته عبر مجالات متنوعة تقول الشاعرة :

وعلى الآكام زهرٌ باسمٌ سرق الألوان منها وارتوى[4].

يسمع صوت الأنثى في هذا البيت وفيه شيء من القهر الذي ينبغي عليهن التخلص منه واستدراج الذات بكل تفاصيلها للبوح وتحطيم القيود الذكورية التي رفضت الكتابة الأنثوية لنقف على (إشكالية مجتمع يقبل المرأة ويرفضها، وفي رفضه ينكر عليها ذاتيتها وتفردها واختلافها الأمر الذي

---

[1] المرأة الشاعرة في خريطة الشعر: عرفه، رشا(2010)، ص1.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص283.

[3] المرأة وعلاقتها بالأخر: مناصرة، حسين (1998)، مجلة الجديد ،ع17، ص38.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص283.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يؤثر في مكانة المرأة لصالح تثبيت مكانة الرجل وواضح ما في هذا الموقف من تناقض وتعارض مع منطق يفترض التساوي في الواجبات ويغض الطرف عن أهم حقوق المرأة في التعبير عن ذاتها وحقها في بلورة رؤيتها لذاتها عبر الإبداع.) [1] لأنها ترفض اليأس والجزع وتنظر للحياة بعين الأمل فتقول :

فانظري ما أجمل الكون وما أبدع الخالق حبًا للأنام[2].

تبوح ذات الشاعرة معلنة الرغبة في التفاؤل والخروج من الشرنقة التي أغلقت إبداعها ومنعته من الظهور فحان الوقت لأنها أصبحت واعية لحقوقها وتطالب بها ولن تتراجع وتتخلى عنها أبدًا بعد أن زاحت ستارة الظلام ، ورأت النور باحثة عن وجود مختلف عبر العالم الذي عاشت فيه من قبل.

فكان الأمل مقرها الأخير مستفيدة من مساحة الحرية التي وهبت لها وغدا للمرأة أدب ينافس أدب الرجل وإن كان قليلا من ناحية الكم نسبيًا ، بسبب الانطلاقة المتأخرة له إلا أن هذا الأدب يطرح قضاياها وأفكارها وطموحاتها على الساحة الأدبية من خلال عدد من الشاعرات اللاتي عاصرنّ الأحداث وسجلت التحولات من خلال أدبهن النسوي ومحاولة إيجاد تعريف دقيق لما يسمى كتابة نسوية إلا أنه (لم ينجح في بلوغ ذلك إلى الآن ، لأن مسألة تحديد مفهوم الكتابة النسوية أمر عسير فهوية المرأة غير قابلة للحصر ممتدة ومتشعبة ومتنوعة ، وبالتالي أي كتابة يمكن أن توصف بالنسوية لا يمكن أن تحيط بتلك الهوية ، وإن افترضنا لتلك الكتابة وجودًا حقيقيًا

[1] النسوي في الأدب الجزائري: مفقود، صالح ، ص3.

[2] معجم البابطين : ج21، ص282.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإننا نكون قد قيدناها بتعريفات قد نضيق عنها.) [1]لذلك يتم الابتعاد عنه لما يعتريه من غموض وشك فقد أثار(ضجيجًا كبيرًا لأنه فسَّر دلالات كثيرة ومختلفة البعض قال أنه الأدب الذي يعالج قضايا المرأة وهذا ما أراده منه أصحاب الجندر ، الذين استخدموه في مجال النقد الأدبي ، والذين اعتقدوا بأن الكتابة في قضايا المرأة عبر الأدب لا يقتصر على النساء ولكن كتابًا كثيرين من الذكور معنيون به ، وهناك آخرون ذهبوا إلى أن الأدب النسوي هو ما تكتبه المرأة وهذا الجانب أثار هلع المرأة الكاتبة خوفًا من تهميش ما تكتب أو وصفه في خانة أدنى مما يكتبه الرجل من منطلق انطوائه على عنصرية واضحة تجاه المرأة كجنس.) [2]وبالرغم من ذلك شاهدنا ميلاد القصائد التي مثلت صوتها، ووجهة نظرها وتوقها إلى الحرية في أبعد حدودها.

السمات الأسلوبية في شعر شاعرات المعجم:

يوضح بيير جيرو الأسلوب بقوله :(طريقة في الكتابة، وهو من جهة أخرى، طريقة في الكتابة لكاتب من الكُتاب، ولجنس من الأجناس، ولعصر من العصور.) [3]مشيرًا إلى تعدد الكتاب والمؤلفين، واختلاف الأنواع والأجناس والفنون الأدبية نتيجة لاختلاف الصور, وهي لديه أيضًا(طريقة للتعبير عن الفكر بوساطة اللغة.)[4] ومن هنا تتجلى أهمية الأسلوب في تخطيه النظرة السطحية في التعامل مع النص وتحليله والكشف عن مواطن الضعف والقوة (واستكشاف ما فيه من جوانب جمالية، وذلك بما تتيح للدارس من قدرة على التعامل مع الاستخدامات اللغوية، ودلالاتها في العمل الأدبي، وبهذا التفاعل مع الخواص الأسلوبية المميزة المكتشفة بطريقة علمية سليمة

---

[1] النسوية في النقد الأدبي: نصوح، علي، مجلة سوار ، ص11.

[2] شاعرات وروائيات يحاكمن المصطلح: خريس، سميحة(2013)، جريدة العرب، ص14

[3] الأسلوبية: بيير جيرو ، تر، منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، ط2، ص9.

[4] المرجع نفسه: ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توضح مميزات النص وخواصه الفنية) [1]. ولذلك تمَّ اختيار (الأسلوب) طريقة ننفذ من خلالها إلى صميم النص الشعري لشاعرات معجم البابطين لرصد جماليات النصوص فاستخدمت الشاعرات

الأفعال الماضية والمضارعة لتصور ثورتها على نفسها لأنها تريد التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها بطريقة لا تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع، فجاءت بالفعل الماضي دلالة على الرغبة في الاستمرارية والحياة وإظهار الطاقة الشعرية لديها فجاء الفعل الماضي جليًا في خطابها تقول الشاعرة أمينة قطب:

ثمَّ ولتْ وتلاشى ظلُّها واستحال ذكريات للعذاب[2].

استخدمت الشاعرة الأفعال الماضية (ولتْ، تلاشى، استحال) لما لها من تأثيرات نفسية تدل على رغبة الشاعرات الجادة في الثورة على الواقع وتغيره، والاستمرار في المحاولة وعدم اليأس والاستسلام لذلك تغيرت الدلالة الزمنية للماضي من الانتهاء والثبوت إلى الاستمرار والمثابرة من أجل تحقيق آمالها وأحلامها.

وابتعدت بالفعل المضارع عن دلالته في استمرار الحدث وتكراره وتجدده، فأصبح يؤدي معنى الثبات فتقول الشاعرة هيام حماد:

ويأتي الصمت ملهوفًا على الأشياء في الميناء

يغطي صفحة الذكرى .... ويطويها[3].

---

[1] المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي : خليل عودة ، مجلة النجاح ، العدد8، ص100.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج4، ص685.

[3] المرجع نفسه:ج21، 522.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحولت الأفعال المضارعة (يأتي، يغطي، يطويها) أداة للتهكم والاستهزاء من واقعها الذي ينكرها ولا يقبل بها، وتحاول البحث عن ذاتها وتفردها فتقول الشاعرة أم نزار الملائكة :

تسمو به الأرواح لابسة ثوب السرور وتخلع ثوب الحزنا [1]

ترسل الشاعرات أفعالهنّ ويحاولنَ بذلك البحث والتفرد وهذا يعرف بأسلوب أو(طريقة الكاتب في التعبير عن موقف ما ، وتتم الإبانة عن الشخصية الأدبية لهذا الكاتب المنشئ وتفردها عن سواها في اختيار المفردات وتأليفها وصياغة العبارات ونظمها.) [2] وتستمر شاعرات البابطين في التنقل بالأفعال المضارعة في محاولة لاستحضار الأحداث وتأثيرها في نفس الشاعرات، وحيرتهنَّ وخوفهنَّ التي قد تدفعهن إلى التوقف والعودة تقول الشاعرة مي زيادة :

الريح تجأر، وصوتها العصي الناحب

يرجع في دوي الصدى عصيًا مكبوتا[3].

وكان اعتماد الشاعرة على الفعل (تجأر ، ويرجع) في محاولة للسؤال عن حقوقها الضائعة مما يدفعها إلى الاحتجاج والتحدي والمطالبة بصوت عال (تجأر) لتفريغ كل شحنات القهر والألم والظلم والتعب الذي مرت به على مراحل مختلفة من حياتها المليئة بالشقاء.

تحركت شاعرات البابطين بين الأفعال الماضية والمضارعة وأفعال الأمر، وطوعت هذه الأفعال لخدمة المعنى الذي تريد وربما ابتعدت في بعض الأحيان عن الدلالة المباشرة لهذه

---

[1] المرجع نفسه:ج4، ص526.

[2] بيئة اللغة الشعرية: جان كوهين ، دار توبقال ، ط1، ص158،

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج20، ص714.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفعال، لأن الهدف لم يكن (تقديم أفكار مجردة بمفرداتها عن الدلالة الشائعة إلى معانٍ ودلالات جديدة)[1].

وتطلعت من خلال استخدامها فعل الأمر إلى التجدد والتغير، وعدم إبقاء القديم على قدمه في محاولة لانتقاد وتقريع من يقف في وجه الحرية والحياة تقول الشاعرة نظيرة زين الدين:

حرّر العقل والنساء، وناضل في سبيل العلا، تنل آمالك[2].

توسلت الشاعرة بفعل الأمر (حرر) بطريقة احتجاجية لتلفت الأنظار، ولتعميق الشعور بمعاناتها، ما هو إلا صوت خفي ينادي بحرية الشاعرة وسعيها إلى التخلص من قيودها وتبعيتها للرجل في كل أمور حياتها وتكرر استخدامها لهذا الفعل لإثارة الآخر لأنها تتمنى الإسراع في تحقيق مطالبها فلقد ملت من الانتظار.

الثنائيات الضدّية :

جاء استخدام شاعرات البابطين للثنائيات الضدية انعكاسا لحالة النزاع والاضطراب والمعاناة النفسية التي فرضها عليها الواقع والمجتمع، و(يتحول النص بموجبها إلى حركة تستوعب مفارقات الحياة، وكل ما فيه بحركة الجدل التي تعتمل في الواقع.) [3]، لذلك فرغت لغتها بكل صدق وبساطة ومن أمثلة هذه الثنائيات قول الشاعرة نبوية موسى:

---

[1] ينظر: مفهوم الصورة الفنية، عودة، خليل(1987) ، جامعة القاهرة ، ص7.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج21، ص281.

[3] الأسلوب:الشايب، أحمد(1991)، مكتبة النهضة المصرية ،ط8، ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولولاه للتّفسير ما بان غامضٌ ولا زالَ إشكالٌ ولا لاحَ فرقدُ[1].

والمكبوت داخل الشاعرة، مما أحدث لغة جمالية قوية ساحرة فالشاعر (هو الذي يطبع العبارة بطابع القوة أو الجمال) [2] ، وهذا ما جعل الشاعرات يدركن من خلال الثنائيات تضاد الحياة التي تحياها ، فالتضاد لديها مقترن بنوع من التوتر والقلق الداخلي ، فجمعت في شعرها ما وقعت عليه عينها من الأضداد تقول الشاعرة أم نزار الملائكة :

تـسمـو به الأرواح لابسةً ثوب السرور وتخلع الحُزْنا[3].

السرور والحزن ثنائية ضدية تجمع بين رغبة الشاعرة في الحياة واثبات الذات بدون وساطة أوتدخل من أحد، وتظل الشاعرة ثبت واقعها المليء بالتناقضات من خلال استخدامها للغضارة والجفاف فتقول:

وكسا الخمائلَ من غضارته بعد الجفاف غلالَة حَسْنا[4].

التكرار:

للتكرار حضور لافت في خطاب شاعرات البابطين ، حسب المناسبة والموقف مرتبطًا بظروف الشاعرات وانفعالاتهنَّ، وشدة تأثرهنَّ بالمواقف المختلفة لأن التكرار عبارة عن (وحدات صوتية متماثلة ومكررة في النص ، يحدث تماثلها إيقاعًا في القصيدة وهذا الإيقاع يتوافق مع

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص121.
[2] في بنية الشعر العربي: اليوسفي، محمد لطفي(1985)، دار سراس، ط1، ص37.
[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين :ج4، ص526.
[4] المرجع نفسه :ج4، ص525.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالات الشعورية من ناحية ، ويعمل على تأكيد المعنى وتعدده من ناحية ثانية) [1]. تقول الشاعرة نعمة عامر:

أنشدينا ..واذكري أمجادنا إن في صدرك أغلى الذكريات

اذكري اليومَ الذي نلنَا به شرفَ النصْرِ على القوم الطّغاة[2].

استغلت الشاعرات ظاهرة التكرار في صورها البسيطة عامل مساعد وسحري لإحداث النتيجة التي تريدها على نحو تكرار كلمة (اذكري) دلالة على أهمية اللفظة المكررة وجعلها بمثابة المحور الذي

يتحرك حوله الحديث لأن (النمط التكراري يتحقق معه دفع المعنى إلى النمو تدريجيًا وصولًا إلى تحقيق الهدف الدلالي .) [3] الذي يريد الشاعر إيصاله بصورة رمزية .

ويأتي التكرار لدى الشاعرة هدية عبد الهادي تعبيرًا عن الحالة المتحكمة بنفسية الشاعرة لتظهر سخطها وغضبها وقهرها وحرمانها، ورسم غيمة من الحزن والغصة في نفس الشاعرة فأدى التكرار دوره في التعبير عن موقف الشاعرة فتقول :

لم ترضَ بالموت تغزوها طلائعهُ نكراء بل بسمت للموت تتبعهُ

لم ترضَ بالموت يطويها مسالمةً تحدّتِ الموتَ من وجدِ تُصارعه[4].

---

[1] من الصوت إلى النص: عبد الرحمن، مراد (2002)، دار الوفاء، ط13، ص275.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية : ج21، ص314.

[3] بناء الأسلوب في شعر الحداثة: عبد المطلب، محمد (1995)، دار العارف، ط2، ص117.

[4] معجم البابطين لشعراء العربية، ج21، ص507.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتكأت الشاعرة على تكرار التركيب (لم ترض بالموت) لأنه (يقرع الأسماع بالكلمة المثيرة، ويؤدي الغرض الشعري.) [1] ، الذي أرادته بنفي الموت والتصميم على الحياة ، والبقاء وتستمر في إصرارها وتحديها بقولها :

ما مات من قبره في كل جارحةٍ من القلوب وفي الأحشاءِ مضجعه

ما ماتَ من يفتدي بالروح موطنهُ ما مات بل في هزيج الفخرِ نسمعهُ[2].

أشاع التكرار على هذه الصورة نغمة وعاطفة حزينة واضعا بين يدي المتلقي (مفتاحًا للفكرة المتسلطة على الشاعر ، وهو أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها ، وهو جزء من الهندسة العاطفية للعبارة ، يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما.) [3] واستخدمت الشاعرة أسلوب التكرار لأنه يعد باعثًا نفسيًا ونوعًا من مواساة النفس وحثها على إدراك الواقع والتخفيف من وقع الصدمة .

النداء والاستفهام :

تناولت شاعرات البابطين النداء والاستفهام وكان له تأثير واضح في عكس تجربتهنَّ الشعرية والشعورية مشكلًا محورًا أساسيًا ارتكزت عليه الشاعرات، فكان النداء لدى الشاعرة زهرة عمر التي تقول:

---

[1] قضايا الشعر: الملائكة، نازك (2010) ، دار الملايين ، ط5، ص281.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية :ج21، ص508.

[3] قضايا الشعر:الملائكة، نازك، ص (242،243).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يا فارس "القوقاز" يا رمز البطو لةِ والرجولة والصمودِ[1].

النداء هنا يساعد الشاعرة ويعينها على الاحتجاج وعدم الاعتراف بتلك الأصوات التي أنكرت وجودها الثقافي والأدبي. خاطبت الشاعرة في البيت الأول الفارس بقولها (يا فارس القوقاز) وكأنها تنادي نفسها ، ونداء النفس أسلوب بني على لون من الخيال ، تصير به أبعاض الإنسان كأنها ذات أو أناس، لها تميزها المستقل ، وتشخيصها المتميز ، وبهذا يتسنى لصاحب البيان أن يتجه بالقول إلى هذه النفس أو الذات ، ويسوق لها الحديث لائمًا ، أو ناصحًا ، أو مستعينًا ، أو غير ذلك يتصرف فيه القول.) [2] وتصر الشاعرة على استخدام النداء بـ (يا) وهو حرف يستعمل لنداء البعيد مما منح الشاعرة مسافة كبيرة لامتداد صوتها، والتخلص من توترها وغضبها.

ويأتي استخدام الشاعرة الكسندرة الخوري للاستفهام تعبيرًا عن التهكم والتعجب في قولها:

إذا كان الذي يهوى جميلاً بلا مالٍ أما يكفي الجمالُ

وإن كان الحبيب جليلَ قَدْرٍ أيمنعه عن الحب الجلالُ

ألا يكفي الجمال لعقد حبًّنا يكون به لقلبيْنا اتصالُ[3].

تستغرب الشاعرة من خلال استخدام الاستفهام بالهمزة، وتكشف حالة من السأم من القيود التي

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج8، ص155.

[2] قراءة في الأدب القديم: أبو موسى، محمد (1998)، مكتبة وهبة ،ط1، ص267.

[3] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص522.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كبلتها لسنوات طويلة (أما يكفي، أيمنعه) وطال الوقوف والانتظار عندها لأن الحياة تتجدد وتتطور باستمرار، وتستعين الشاعرة ناهد الدجاني بأداة الاستفهام (أين) في قولها:

أين يا برّ الأمانْ ؟

أين أفراحٌ ووعدٌ[1] .

إن استخدام الشاعرة لأداة الاستفهام (أين) دليل على تراكم المشاعر السلبية لدى الشاعرة لأنها تسعى إلى تأكيد شعورها بالحزن والألم، وربما الضياع المتولد من ضياع الوطن مما أدى إلى حالة من الانكسار واليأس.

الحذف:

ظهر أسلوب الحذف لدى شاعرات طريقة لإيصال مرارة الموقف أو الخوف من القادم، ويمكن أن تكون الرغبة في الإبقاء على الأمور كما هي تقول الشاعرة هيام حماد:

تعال الآن للمينا ...ولو لحظة

ويأتي الصمت ملهوفًا على الأشياء في الميناءْ

يغطي صفحة الذكرى .... ويطويها

وفي يومٍ...

وقفت الليل كالمعتادْ...

الأسمر المفقود أبكيهِ[2].

[1] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص114.

[2] معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ج21، ص522.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنادي الشاعرة بقولها تعال الآن للمينا....، كأنها تنادي على شيء اختفى ورحل عنها ، ثم تكمل ولو لحظة دلالة على رغبتها في أمل اللقاء ، ولكنها تصاب بخيبة وضياع الأمل الأخير في اللقاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

اتخذ الشعر النسوي في معجم البابطين طريقًا جماليًا ليحقق تميزًا واختلافًا يعبر عن نفسه، أولاً من استعمال اللغة ، وارتياد آفاق توظيفها فأضفت الشاعرات من روحهن على اللغة ، وطرزن خيوطهن الفنية بين الحروف والمفردات ، لتخرج بهيكلة فنية خاصة لها والإبقاء على اللغة المتفردة بالفصاحة والنقاء والعذوبة، ومن الصفات السائدة في الشعر النسوي والملازمة له البكاء واليأس والمعاناة التي تحملتها الشاعرة العربية من وضعها في المجتمع وموقف الرجل منها ، وصراعها مع التقاليد والعقلية المحافظة مع ما تبع ذلك من مشاركتها في يقظة القوميات، والتصدي لأسباب التخلف الاجتماعي والعلمي والاقتصادي في العالم العربي، وتراوح شعرهن بين القديم والحديث والموضوعات التقليدية المتوارثة ، تتقلب بين الرثاء والغزل والوصف والفخر ، بينما تنحصر أغراض الحداثة بالمناجاة والحنين إلى الأرض ، وبروز أغراض التحرر النسوي والدعوة إلى تحرير المرأة والمطالبة بالمساواة كم تحدثت شاعرات البابطين عن تجربتهن ومشاكلهن ، وقضايا المرأة من خلال الشعر، وسعت إلى اكتشاف ذاتها، وقيادة الدور الريادي الثقافي للمرأة فاقتحمت الكتابة وعبرت بجرأة ،محاولة التخلص من الوصاية الذكورية في مجال الأدب ، فكان شعرها موجات من الألم والتحسر والتأمل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

- إبراهيم، عبد الله(2011)، في السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الأنثوية والجسد، ط1، المؤسسة العربية.

- إسماعيل، عز الدين (1994)، الشعر العربي المعاصر ،ط1، المكتبة الأكاديمية.

- ابن الأثير، ضياء الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1 ، دار الشعب، تحقيق محمد وإبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور.

- أودنيس (1983) ، الثابت والمتحول ، صدمة الحداثة، ط4 دار العودة . الأعرجي، - نازك (1997)، صوت الأنثى، ط1، دار الأمالي للطباعة والنشر، سوريا.

- الأندلسي، ابن حزم (2008) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، د،ط، مطبعة السفير وزارة الثقافة.

- البازعي، سعد وآخرون(2002)، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي، بيروت.

- البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ط2، دار الريان، رقم الحديث(6424).

- السياب ، بدر شاكر،(1997) الديوان ، أزهار واساطير ، المجموعة الكاملة، مج1 دار العودة، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البستاني، كرم (1982)، شعر الخنساء، ط2، دار السيرة بيروت، لبنان.

- بعلي، حفناوي (2009)، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوي، ط1، الدار العربية للعلوم.

- الجبوري، يحيى (1997)، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان.

- الجمحي، ابن سلام (2005)، الشعر والشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- حجازي، سمير سعيد (2004)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط1، دار التوفيق.

- الحصري، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (1970)، زهر الآداب وثمر الألباب، ط1، دار إحياء الكتاب العربي، مصر، ج3، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد.

- حمود، محمد (1996)، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ط1، الشركة العربية للكتاب.

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (1991)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق إحسان عباس.

- الحيني، محمد (1963)، الخنساء شاعرة بني سليم، ط1، المؤسسة المصرية، القاهرة.

- خفاجي، عبد المنعم (1982)، الأصالة والتجديد في روائع الشعر العربي، د،ط ، مكتبة الانجلو المصرية.

- خليف، مي يوسف (1991)، الشعر النسائي في أدبنا القديم، ط1، مكتبة غريب، القاهرة.

- خليل، إبراهيم محمود (2014)، مدخل لدراسة الشعر الحديث، ط6، دار المسيرة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- الخنساء، تماضر بنت عمرو (1985)، الديوان، ط 1، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد السلام الحوفي.

- ابن رشيق،أبو علي الحسن (1972)، العمدة في محاسن الشعر،ط4، دار الجيل.

- زار قط، عبد المجيد (1999)، الحداثة في النقد العربي، ط1، دار الحرف العربي.

- الزبيدي، صلاح مهدي (2004)، دراسات في الشعر العباسي، ط1، الأكاديميون للنشر عمان، الأردن.

- السعداوي، نوال (1980) الأنثى هي الأصل، ط3، المؤسسة العربية للدراسات.

- السيوطي، جلال الدين (1976)، المستظرف من أخبار الجواري، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت.

- السيوطي، جلال الدين، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ط1، دار المكشوف.

- الشايب، أحمد (1991)، الأسلوب، ط8, مكتبة النهضة المصرية.

- شهاب، أسامة (2000)، الحركة النسوية الشعرية في فلسطين والأردن، ط1، وزارة الثقافة عمان، الأردن.

- الصبار، خديجة (1999)، المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، ط1 بيروت، لبنان.

- الصولي، أبو بكر، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، نشره، ج، هيورث.

- صقر، عبد البديع (1967)، شاعرات العرب، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ـ ضيف، شوقي (1955)، الرثاء ، ط4، دار المعارف، القاهرة .

ـ ضيف، شوقي (2010)،الأدب العربي المعاصر في مصر،ط12، دار المعارف.

ـ ضيف، شوقي (2010)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط10، دار المعارف مصر.

ـ ابن طباطبا، محمد بن أحمد(1956)،عيار الشعر،ط1، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول.

ـ عبد الرحمن، مراد (1993)، من الصوت إلى النص ، ط1،عالم الكتب ، القاهرة.

ـ عبد المطلب، محمد (1995)، بناء الأسلوب في شعر الحداثة،ط2، دار العارف .

ـ عبد المطلب، محمد (2008)، ذاكرة النقد الأدبي، ط2،المجلس الأعلى للثقافة.

ـ العلاق، علي جعفر(2003)، في حداثة النص الشعري، ط1، دار الشروق.

ـ العسقلاني، ابن حجر (1907) ،الإصابة في تميز الصحابة ، دار النهضة ، مصر المطبعة المشرفية.

ـ عطيوي، علي نجيب (1993) الخنساء بنت عمرو شاعرة الرثاء في العصر الجاهلي ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

ـ العفيف، فاطمة (2011)، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ط1،عالم الكتاب الحديث.

ـ عمرو، أحمد (2013)، النسوية الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، المركز العربي للدراسات الإسلامية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- أبو علي، نبيل خالد(2007)، الأدب العربي بين عصرين المملوكي والعثماني، ط4، دار المقداد، المركز الدولي.

- عودة، خليل (1987) ، مفهوم الصورة الفنية، ط1 جامعة القاهرة.

- العيد، يمنى (1985)، في معرفة النص، ط2، دار الأفاق الجديد، بيروت.

- الغذامي، عبدالله (2005)، تأنيث القصيدة، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء.

- الغذامي، عبد الله (2006)، المرأة واللغة، ط3، المركز الثقافي، الدار البيضاء.

- فينوس، فائق (2006)، الأدب النسوي مصطلح لتهميش إبداع المرأة، ط3، المركز الثقافي، الدار البيضاء.

- قبش، أحمد (1971)، تاريخ الشعر العربي الحديث،ط2، دار الجيل.

- ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم الدينوري عبدالله، الشعر والشعراء، ط2، دار الكتب.

- قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د،ن.

- القرطاجني، أبي الحسن حازم(1986)، منهج البلغاء وسراج الأدباء، دار العزب الإسلامي، بيروت.

- قطوس، بسام (2004)، دليل النظرية النقدية المعاصرة، ط1 دار العروبة، الكويت. - ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب(1980)، ط5، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، دار الكتب العلمية، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كلاس، جورج (1996)، الحركة الفكرية النسوية، ط1 دار الجيل ، بيروت.

- بن مسعود، رشيدة (2002)،المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف،ط2، أفريقيا الشرق ، بيروت.

- المقري، أحمد بن محمد (1968)، نفح الطيب، ط1، دار صادر ، بيروت.

- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين(2008)، ط1 الكويت.

- الملائكة، نازك (1978)، ديوان للصلاة والثورة، ط1، دار الملايين.

- الملائكة، نازك (2010)، قضايا الشعر المعاصر، ط5، دار العلم للملايين، بيروت. - أبو موسى، محمد (1998)، قراءة في الأدب القديم، ط1، مكتبة وهبة.

- المناصرة، حسين (2007)، النسوية في الثقافة والإبداع، ط1، عالم الكتاب.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب(2003)، ط1، دار صادر.

- الناعوري، عيسى (2014)، أدب المهجر، ط1، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق محمد قميحة ومحمد أمين الضناوي.

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (1988)، الفهرست، ط13, دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

- اليوسفي، محمد لطفي(1985)، في بنية الشعر العربي، ط1، دار سراس.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الرسائل الجامعية:

ـ عبد الرحمن ، أمينه(2009)، المقالة السعودية، جامعة الملك سعود .

ـ المنصوري، حصة(2012)، النسوية في شعر المرأة القطرية، جامعة قطر.

ـ طبوش، سعاد(2010)،النقد النسوي والأيدولوجيا , جامعة فرحات ، الجزائر .

المراجع الاجنبية:

ـ جامبل، سارة(2002)، النسوية وما بعد النسوية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، تر، أحمد الشامي، دراسة ومعجم نقدي .

ـ جيرو، بيير(2010) ،الأسلوبية، ط2، تر، منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري .

ـ كوهين، جان(1986)، بيئة اللغة الشعرية، ط1، دار توبقال ، المغرب ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري.

المجلات والدوريات:

ـ إبراهيم، رزان محمود(2010)، في النقد النسوي إشكاليات وملامح، مجلة لغتنا العربية ع2.

ـ الجيلاني، شرادة (2012)، الصوت النسائي، مجلة أصوات الشام .

ـ إدريس، عبد النور،(2011) مقالة في النقد الأدبي النسائي، مكناس ، المغرب.

ـ الوراري، عبد اللطيف(2013)، مجلة القدس ، أجرى الحوار سناء بلحور.

ـ بركس، غازي، العوامل التمهيدية لحركة الشعر العربي الحديث، مجلة شعر العدد(16).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- خريس، سميحة(2013)، شاعرات وروائيات يحاكمن المصطلح، جريدة العرب .

- أبو السعود، عطيات (2005)، نيتشه والنزعة الأنثوية ، مجلة فصول ، العدد(65).

- عبد الرحمن، محمد(2015) ، مجلة اللغة، جامعة كاليوت، كيرالا.

- عرفان، زامري (2013) ،المرأة السعودية الشاعرة ودورها في النهضة، المجلة العلمية الإسلامية.

- عرفة،رشا(2010)، المرأة الشاعرة في خريطة الشعر، مجلة رسالة المرأة.

- عودة، خليل(1994)،المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي ، مجلة النجاح، ع8.

- فرجيينيا، وولف(1982) ، مجلة الثقافة العالمية، الكويت ،العدد (7).

- كمال، جعفر(2009)، الشعر النسوي العربي بين التقليد والإبداع، مجلة المقتطف . . كوسة، علاوة (2016)، التراث في الشعر النسوي، مجلة جزا يدس.

- معمري،أحلام(2012) ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة ، مجلة مقاليد ع2.

- مفقود، صالح(2012)، النسوي في الأدب الجزائري المعاصر،الجزائر ، مجلة الصحراء.

- ممتحن، مهدي، الأدب النسائي، مجلة التراث التراث الأدبي ، ع(7).

- نجم، مفيد(2009)، الكتابة وإشكالية المصطلح مجلة نزوى ، العدد(42).

- نصوح ، علي(2011)، النسوية في النقد الأدبي، مجلة سوار.

- ونوس، إيمان أحمد(2012)، مجلة السوار.

- يونسي، حبيب(2011)، الشعر النسوي ، تعرية الذات وفضاء البوح، يمرس الإخباري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ مقالات ودراسات أدبية ، شبكة الألوكة،12/17/ 2012/.

ـ جريدة الدستور / الأول من تشرين الثاني / 2008.

ـ جريدة عمون / 5/8/ 2014.

ـ جريدة الحياة / 1/8/ 2009.

ـ مجلة اليوم / الإسكندرية/ 28/ 4/ 2015.

ـ المرأة وعلاقتها بالأخر (1998)، مجلة الجديد ،ع7.

ـ مرجعية شعر المرأة العربية(1999)، مجلة نزوى ،ع 17.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com